





انسير والسلوك الى ملك الملوك ، تاليف الخاني، قاسم
ابن علاج الدين - ١١٠٩ هـ - كتب في القرن الثاني
عشر الهجري بتقدير ١٠

٢٩ ق

٢٢ س

١٥٨٢١

٦٣٢٨

نسخة حسنة ، تنقى من أولها ورقة واحدة ، ختمها
نسخ معتاد ، يليها نقل من الحسن البصري في ورقتين ،
طبع .

٥١٠٩٨٤

معجم المطبوعات ١٤٨٢:٢ هدية العارفين ٨٣٣:١

١- الشريعة والنفق واليد والأخلاق الإسلامية

١- المؤلف

ب - تاريخ النسخ

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

الرقم: ٦٧٨ في ٥١٢٨
 العنوان: السير والسلوك رآى مدله الملوله
 المؤلف: الخاني، قاسم صلاح الدين - ١١٠٩ هـ
 تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري
 اسم الناسخ: -----
 عدد الأوراق: ٢٩
 ملاحظات: -----

لا يسكنن الا لذكوره ولا يتقون الا ابتلاوة اسمه يدعون الظلال بالنهار ويخفون
 لغيره الشمس كما يخف الطير الى الاوكار فاذا جئت الظلام وخر كل جيب بجيبه
 لمخيفهم اقدامهم وفي شغله وجوههم وناجف بظلامهم وتلقوا له بانفاسهم صار
 وباءك وبين متاه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد باعفا لك
 الحواس الظاهرة بما ظهر لهم بالبصايد الباطنة وهو اعنى سلوك طريق الحق
 منصرف على من يهبط الى سجين الطبيعة واسفل السافلين فانخرط في سلك الخيف انك
 والنفس في قعر الصادات واصطيد بشبكة المخالفات ولم يصبر شئ من النفوس الا
 القاه الله تعالى على عباده حين خلق الخلق في ظلمة كاجاءة الحديث يعني ظلمة
 الطبيعة يتقون في ضلالهم فلم يهتدوا اذا ابدوا في هذا الطريق منازل معلومة عنده
 اهلها يقطعها السالك واحدة بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها فينقطع
 السالك ولا يتقطع التجليات لانها الاخر لها وهذا معنى قول الشيخ رضي الله
 عنه ان الترقى لا ينقطع وتبعد المرات فحال هذا السالك في قطع هذه المنازل كحال
 المسافر في مراحل الطريق المحسوس فكلما احتاج المسافر في سفره الى الدليل العارف
 بالظرف والزااد والراحلة والرفقة والسلام ملاقات الهدى وادها به فكذا السالك
 لا بد له من مرشد عارف بهذا الطريق قد سلكه وعرفه وعمره وخبره وشي لا بد
 له من زاد وهو التقى ولا بد له من راحلة وهي العفة ولا بد له من رفقة وهي اخفائه
 الطالعين مطلبه ولا بد له من سلام وهو الاسمايل يذهب به عدو يهجم الشيطان
 والنفس وكان المسافر يمر في سيرة على المقامات المروفة بين اهل الله تعالى رضي الله
 تعالى عنه وهي سبعة الاول مقام ظلمات الاعيان وتسمى النفس فيه بالامارة الثاني مقام
 الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة الثالث مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهم الرابع
 مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطينة الخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية
 السادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالراضية السابعة مقام تجليات الصفات
 وتسمى النفس فيه بالكاملة وكلما كان الانسان في مقام من المقامات كان محجوباً به
 عما بعده فمن كان في المقام الاول فهو محجوب بالاعيان عن مشاهدة الانوار ومن كان
 في الثاني فهو محجوب بالانوار عن الاسرار ومن كان في الثالث فهو محجوب بالاسرار
 عن الكمال ومن كان في الرابع فهو محجوب بالكمال عن الوصال ومن كان في الخامس فهو
 محجوب بالوصال عن تجليات الافعال ومن كان في السادس فهو محجوب بتجليات

الافعال عن تجليات الاسماء والصفات ومن كان في السابعة فهو محجب بتجليات
الصفات والاسماء عن تجليات الذات وتجلي الذات محتمل لانه يعطى ظلمة كالنظر الى
الشمس فان الناظر اليها لا يبصر شيئا ولذا قالوا ان الحق تعالى لا يتجلى من حيث ذاته
على الموجودات الا من وراء حجاب من حجب الاسماء فينبغي اعلی المقامات تجلي الاسماء
وتجلي الصفات واما تجلي الذات فهو شيء لا يمكن مع ان القوم ربحي الله تعالى عنهم يذكر
ويعرفوه وسيد عليك تعريف تجليات الافعال وتجليات الصفات وتجلي الذات مفصلا
في المقدمة ان شاء الله تعالى **واعلم** ان بين العبد وربه سبعين حجابا من
ظلمة وفرد كما جاز في الحديث الشريف وفي ترجمته الى العبد لان الله تعالى لا يجبه شيئا لانه
لو كان له حاجب لكان له قاهر وهو القاهر فوق عباده فالجواب في الحقيقة هو العبد
والمراد في الخبر عند التحقيق بعد المناسبات فانها دقية ولا تصدق ان الحجاب
حسية ولا ان العبد بعد مسافة كما يفهم القاصرون فانه تعالى منزله عن القرب والبعد
الحسين ومنزه عن الجهة والمكان والزمان وغير ذلك من سمات الحادث وسلوك طريق
الحق جعل لتزيف هذه الحجب السبعين **فترجع** الى السبع مقامات المذكورة
فالنفس في كل مقام محجوب بعشرة حجب الاول منها الكف في الثاني والثاني الكف من
الثالث وهكذا الى العاشر فالتاسع الكف في العاشر وكذلك حجب كل نفس كنف من حجب
التي بعد ها الى النفس السابعة ولهذا طحا وصل السالك الى مقام من المقامات
السبعة يزعم انه وصل الى الله تعالى فاعرف هذا عرف ان بعد ما يكف العبد من ربه
اذا كان في المقام الاول لان النفس فيه اماره بالسوء وسند ذكر اوصافها في بابها ووصاف
غيرها من النفوس حتى يعلم السالك في اي مقام هو لان كل نفس من النفوس لها اوصاف
وسيد وعالم ومحل وحال وورد في اعنى النفس الامارة محجوبة بالحجب الظلمانية
وما عداها من النفوس الباقية فهي محجوبة بحجب نفوس رانية وبعضها ارق من بعض
كما ذكرنا فالسالك اذا كان في المقام الاول وتلقن الاسم الاول في المسلك وداوم
على تلاوته مع الاكثارة انا الدليل وانا النهار جهرا وسرا قياما وقعودا وقد
الله تعالى في باطنه ببركة هذا الاسم مصباحا مكنونيا فيرى بعين قلبه القبايل التي
هو منطوق عليها كادها لها مستنكر انضاف بها محسرا على ما فاتة من الاوقات
بعد ما كان في غفلة لا يعرف القبيح من الحسن الا باللسان فيشعر حينئذ فيسبح
على الخلاص مما فيه من القبايل الظاهرة كثر الخسر والزنا والبس الخريد وغير ذلك

وعلى اخرج ما فيه من القبايل الباطنة كالكبور والمقدور والشحن او امثال ذلك فكلما زاد في الذكر
وداوم عليه زادت كرامته لا فعاله القبيحة وزاد سعيه في الخلاص منها وهذا هو محقق
لا ينكره الا من لم يجربه وهذه اول كرامة يكرم بها الله تعالى هذا السالك ليستعين على قطع
الطريق وله في كل مقام كرامة بل كرامات كثيرة ليثبت والمصباح المذكور هو الجذب
الروحانية وكلما داوم السالك على الذكر مع المجاهدة قوى الجذب حتى يصل الى اعلا
درجات الكمال فيقوى على حمل الامانة على التجليات ولما شاء بين من اقصد هو الكمال
والاهمال عن سلوك الطريق الموصول الى الدرجات الصلى ولم يتجاوزوا ادراك الحق اسر
الظاهرة اصلا ان طريق المحققين قد انهدمت اركانها واندرست اثارها ومات اهلها
ولم يبق منها الا اسمها كقبت هذه الرسالة وبيئت فيها كيفية السلوك واحوال السالكين
والمسلوك وما يحتاج اليه السالك في قطع الطريق والوصول الى التحقيق لتقطع اعداء
المقصرين وتزداد هم الراغبين في السيرة لرب العالمين ولا شك ان كل من سار على الدرب
وصل الى منتهاه وطريق الحق واضح بين لكن مع الاهواء الشيطانية والشهوات النفسانية
لا يكون واضحا قال الفاروق بالله تعالى ربحي الله عنه ونجح سبيلي واضمحلت اهتدي
ولكنها الاهواء غمت فاعت **وسميت** رسالة السيد والسلوك الى ملك الملوك
وربته على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدمة في تعريف ما يحتاج الى ذكره هنا
من اصطلاحات اهل التحقيق حتى كلما مرت بك كلمة غريبة المعنى ترجع الى المقدمة
فتراها مفسرة ب كلام تفهم لان من لم يعرف اصطلاحات القوم ربحي الله تعالى عنهم لا يفهم
كلهم هو الباب الاول في ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقة الباب الثاني في الخلق على
سلوك هذه الطريقة وبيان فضائلها وذكر الصفات الذميمة المنافعة عن الوصول الى الكمال
وذكر الاوصاف الحميدة الموصلة الى الكمال الباب الثالث في بيان الحجب التي بين الله عز وجل
وبين العبد وما يحتاج اليه في تحقيقها ورفعها عن اللطيفة الانسانية من النقبة والابانة
والتجود عن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه الباب الرابع في بيان النفس الامارة وسيدتها
وعالمها ومحلها ووردتها وصفاتها وقبايلها وكيفية الخلاص منها والترقي عنها
الى المقام الثاني الذي تكف النفس فيه لامة الباب الخامس في بيان النفس الملوثة ومجاسمها
وقبايلها وصفاتها الباب السادس في بيان النفس الملهمة وما تستعمل عليه من الحجج بين
الخير والشر والصفات الحسنة الا انها محل الخطي الباب السابع في بيان النفس المطهنة
وما فيها من الكمال بالنسبة الى ما دونها من النفوس الباب الثامن في بيان النفس

الراضية ومحاسنها **الباب التاسع** في بيان النفس المرضية ومجاوبتها **الباب العاشر** في بيان
النفس الكاملة وقربها وعبوديتها **الخاتمة** في بيان المرشد وبيان
اوصافه واجماله وبهايمه من يصلح للارشاد ومن لا يصلح وفي بيان صفات المرشد
القابل للمساواة والمرشد القابل وفي بيان مدخل الشيطان وانواع طوره
وكيف يظهر لاهل كل مقام بما يناسبهم وليستعين بهذه الدسائس على اضلالهم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين رب يسر ولا تقسر وانت الكبير
المقدم في تعريف ما يحتاج الى ذكره في هذه الرسالة من اصطلاحات اهل
التحقيق رضى الله تعالى عنهم مرتباً على حروف المعجم **الاخلاق** هو ان لا يطلب الرجل رتبة
الناس اعلاه فهو ضد الدنيا **البقا** وجو الوصف الجمجمة في السالك بسبب الرضاة وهو
نتيجة الفناء فتم الفناء حصل البقا كما استمر في حق اليقين **التقوى** هي التجنب عن كل
ما يوقر في فعل او ترك وهو تقوى الصوم وما تقوى الخوف فهو نزو القلب على يشغل
عن الحق عز وجل **التجريد** هو إزالة السوى والكون في القلب **التجلي** هو ما ينكشف
لقلب السالك من انوار الغيوب فان كان عبداً في ذات من غير اعتبار صفة من الصفات
يسمى تجلي الذات واكثر الاول ما ينكر ونه ويقول انه لا يحصل الا في اسطر صفة من
الصفات فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات وان كان عبداً
صفة من الصفات من حيث تقيدها واعتبارها في ذات يسمى تجلي الصفات وان كان
مبدوع فعل من افعاله تعالى يسمى تجلي الافعال فتجلي الاسماء هو ما ينكشف لقلب السالك
من اسمائه تعالى فاذا تجلى على السالك في اسم من اسمائه اصطلم السالك تحت انوار ذلك
الاسم بحيث يصير اذا تودى الحق تبارك وتعالى بذلك الاسم اجابة ذلك الاسم السالك
وتجلي الصفات هو ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى فاذا تجلى على السالك بصفة من صفاته وذلك
بعد فناء صفات السالك ظهر على السالك بعض اثار تلك الصفة بفضل الله تعالى مثلاً
اذا تجلى الحق عليه بصفة التوكل صار يسمع نطق الجادات وغيرها وقس عليها غير هذا
من الصفات وتجلي الافعال هو ما ينكشف لقلب السالك من افعاله تعالى فاذا تجلى الحق
على السالك بافعاله انكشف للسالك جميع انوار قدرة الله تعالى في الاشياء فيرى انه تعالى
هو المحرك وهو المسكن فهو احوالاً لا يعرفه الا اهل له وهذا التجلي منزلة الاقدام
فيخشى على السالك منه انه ينفى الفصل عن العبد بالطيعة ولكن ثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحقيقة الدنيا وفي الآخرة واعلم ان تجلي الافعال سابق على تجلي الصفات

والاسماء فان ثبت السالك واقام الحدود الشرعية على نفسه مع شهوة ان المحرك والمسكن
هو الله تعالى ترقى من هذا التجلي الخطي الى تجلي الاسماء والصفات فان لم يثبت تزداد
والعبادة بالله ورجوعه عن الطريق وميل الى اسفل السافلين والحق والوقوف الا بالله
على العظيم **التصور** هو الوقوف مع اداب الشريعة ظاهراً وباطناً فيسرى حكمها
من الظاهر الى الباطن ومن الباطن الى الظاهر فيحصل من التحليل كمال لم يكن بهذه كمال
الحجاء هي انتشار الصيت **الجمع** هو شهوة الاشياء بالله والتبرؤ عن الحق والحق
الا بالله تعالى **جمع الجمع** الاستهلاك بالطيعة والفناء عما سوى الله تعالى وهو المرتبة الاخرى
الجس هو اجمال الخطاب الى الله الوارد على القلب بغير من القهر **الحال** هو معنى يريد
على القلب بلا تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب وهو ما طرب او حزن او قبض او بسط
او هيبه او غير ذلك مما يورد على قلب السالك فان زال عن القلب فهو المسح حالاً وان دام
وصار ملكة سمى مقاماً فالاحوال هو حب والمقامات مكاسب والاحوال قاتل من عين
الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود **الحجاب** هو انطباع الصور الكونية في القلب
المانعة قلوب تجلي الحق سبحانه فتبقى في قلب السالك غير الله عز وجل فهو محجوب عن
تجلي الحق وقد تكثر الاعيان فتصير حجاباً باظلم ابداً وقد تقل فتكون حجاباً باضاً فذلك
اختار المحقق قدس الله ارحمه للسالك ترك الاسباب والمخلوقات لئلا تنطبع
صور الكونية في قلبه فتعوق عن تجلي الحق له والدليل على ان المانع هو الصور انك ترى
العابد الذي ليسوا بالطريق المحققين يعبد الله تعالى سبعة سنين فلم يحصل له
في قلبه شيء مما يحصل للسالكين لان العابد الذي ليس بسالك قلبه مملوء من الاعيان
ولا يسعى في اذهاها عن قلبه ولا يريد ما اراده السالك بل يطلب ما وعد الله تعالى
به في الجنة في ان قبل الله سبحانه عبادته اعطاه الله ما وعد في الجنة وهو لا يخلف
الميعاد والعابد السالك يعظم الله التجلي في الدنيا وله في الآخرة اعلى المقامات
الحقد هو اخفاء الهداية في القلب لمحل القدرة على الانتقام **الحسد** هو كراهية ان
تكون النعمة على الغير فيجب زوالها وهو المذموم من نوعي الحسد واما الحسد الذي
هو غبطة فهو ان لا يكره النعمة على الغير ولا يريد زوالها ولكن يريد لنفسه مثلاً
فان هذا الحسد محمود **حق اليقين** هو فناء صفات المبدء في صفات الحق وبقائه
به على وشهوه احوالاً لا على فقط فالذي يقضي من المبدء على التحقيق صفاته لا ذاته
فحينئذ لا بد من بقا عين المبدء القاتل ولا تقضي ذاته في ذاته الحق سبحانه

كما يفهم الجاهل من الدين كذبوا على الله تعالى بل ان العبد كلما تقرب الى الله بالعقوبة
واظهار الفهم والفني عن جميع الصفات المتناقضة للصمودية وهبهم الله تعالى فضلا
منه من صفات حميدة عوضا عما فني منه من الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى هو
القادر على كل شيء والعبد هو العاجز عن كل شيء لكن متى شاء اذهب عن العبد ما
فيه من الخبائث واحده بكل ما ينجي عنه ما سوى الله تعالى فلا مانع لما اعطى ولا
معتصم لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم فاذا اذهب عبده العاجز ما وهبه
تصرف في الاكوار بارادة سيده وقد شغل لذلك مشلا وهو ان القطعة من الفهم
اذا وقع عليها ضوء النار لكن لا بسبب المقابلة بل بسبب وقوع ضوءها على
حايطة مثلاً ثم ان فكر الضف من الحايطة على قطعة الفهم فاضاء وهذا مثال لعلم
اليقين وانه وقع ضوء النار عليها بسبب المقابلة بان يكن بينها وبين النار حجاب
فهو مثال لعين اليقين واذا كانت قطعة الفهم بجانب النار بحيث تشتمل من حرارتها
وتفني اوصافها في اوصاف النار بحيث تبدل ظلمتها باضواء النار وبرودها
بحرارة النار وانفصلها بفصل النار وهذا مثال لحق اليقين وهذا التحقيق
ما خفي من كلام الشيخ محي الدين وغيره عليهم الرحمة فقد قال ولا تصعد ان ذات
العبد تفني في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فان هذا ضلال وجهل ولا يرجع
به المحقق وان وقع من اصحاب الشطح ما يشعر بذلك فان الشطح مردود على اهل
الجهل ضد الجاه وهو الخفاء ذكر المسالك بالكلية **الربا** هو ان الرجل بقلبه يؤتم
الناس اعماله وهو نوعان ظاهر وخفي فالظاهر منه ان يحمله هذا الطلب على العبادة
او على تحسينها والخفي منه هو الذي لا يحمل على العبادة ولا على تحسينها ولكن يحب
ان يطلع الناس على عبادته **السرد** هو اللطيفة الربانية وهو باطن الروح فان تنزل
درجة كان روحا وان تنزل درجة اخرى سمي قلبا وجمعه اسرار **النبي** هو فصل
المامورات وترك المنهيات **الشطح** عبارة عن كلمة عليها رعونته ودعوى وهو من
زالت السالكين **الشوق** احتياج القلب الى لقاء المحبوب **الشهوة** روية الحق بالحق
الطير الروحاني هو العلم بكالات القلب وافاتا وامراضها وادوايتها وكيفية صحتها
واعتدائها **الطبيعة** هي القوة السادية في الاجسام بها يتوصل الحيوان الى كماله
الطبيعي وهو سر من اسرار الله تعالى تصد عنها الافعال من غير شهوة **الطريقة**
هي تتبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها **الطهر** ذهاب رطوبة السالك بالكلية

في صفات الله تعالى فهو علو انوار الفناء **الطهارة** هي حفظ الله العبد من المخالفات
طاهر الظاهر من حفظه الله من الماصي **طاهر الباطن** من حفظه الله من الهوس اس
طاهر السر من لا يذعن عن الله طرفة عين **طاهر السر والعلانية** من قام بتوفيقه حقيق
الحق والخلق جميعا السعتم برعاية الجانبين **الطوال** هو اول ما يبدا ومن تجليات الاسماء
على باطن السالك فتحسن لخلقها لانها تنفذ باطنه **الظل** هو الوجه الاضاني
على الممكنات واحكامها التي هي معدومات في نفسها وهي النفس الرحاني وتسميه للحكام
بالطبيعة فتسميته الوجه بالظل لقوله تعالى الم تدرى انك كيف عد الظل اى بسط
الوجود على الممكنات وتسميته بالنفس الرحاني تشبيها لها بنفس الانسان المختلف بصف
الخروف مع كونه هو اسادج في نفسه وتسميها الاعيان الموصوفة على وجودها
وعلى اسماء وصفاته قال الله تعالى قل لو كان الجمداد الطمات ربي لنفد الجمد قبل ان
تفقد كلمات ربي ولما جينا بمثله مددا فلما راد من الكلمات اعيان الموصوفة فكلما
ان لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة الاخرى فكذلك في كل عين من
اعيان الموصوفة سر غير السر الذي في العين الاخرى يطلع الله تعالى عليهم خواص عباده ويحجب
عن غير الخواص وذلك كالكلمات المكتوبة في رق مثلاً فاذا نظر فيها القاري مثلاً قدراها
وتفهم معناها واذا رآها غير القاري لم يفهم منها شيئا ولا يراها الا خطها طامدا خلا
بعضها في بعض فبما ان المعنى المانع جل جلاله **الصمودية** هي الوفا بالعهد وحفظ
الحدود والرضا بالوجود والصبر على المفقود **الحجر** هو تكبير يحصل في الباطن بتجمل
كامل من علم وعمل **الفا** هو المرتبة المطلقة عن الاطلاق والتقييد المتعالية عن التقيد
والنداء وهو البطلان الذاتي الهادي الذي لا يتصف بالحقبة ولا بالخلقية وتضمحل فيه
الاسماء والصفات كالاحادية الا ان الاحدية قد يفهم معناها والحق لا يفهم معناها
وليس فيه تجل الا انه تعالى فليس للخلق فيه نصيب وهذا التجل هو تجلي الذات الذي مر
انه محتجب فانهم هنا قال الصديق رضي الله تعالى عنه المجز عن ذلك الادراك ادراك
فالسالك يسلك على المقامات وينكشف له في كل مقام عن نور من انوار الذات وذلك
بحسب استعداده فيعرف بذلك النفس ربه وخالقه فاذا سلك على جميع المقامات
وظن انه قد تم المعرفة وصل الى مقام يتحقق فيه ان الذات شيء من خاصيته انه لا
يعرف فيقول المجز عن ذلك الادراك ادراك يعنى انه قد ادرك ان الذات لا تعرف
وهذا العلا المقامات فانهم لا تظن ان صاحب هذا المقام لم يدرك شيئا لان من

لم يصل اليه المقام فهو ناقص المعرفة ومن وصل اليه فهو كامل المعرفة ومن وصل الى
هذا المقام القطب المعروف بالواسطي قدس الله تعالى اسمه لانه سئل عن حقيقة الحق فقال
حقيقة الحق حقيقة لا يعلمها الا الحق وفي هذا المقام يقول السالك رب زدني
فيل تحير ايضاً الحيرة المقبولة التي تتكثف وتتجمع فيها التجليات الاسماوية والصفات
الاجدية المذمومة الحاصلة في اول السالك فافهم فانه دقيق **علم اليقين** هو العلم
الحاصل من الدليل العقلي **علم اليقين** هو العلم الحاصل بالمشاهدة **الفرد** هو اعتقاد
الشيء على خلاف ما هو عليه وهو نوع من الجهل واصناف المذنبين كثير فاعباد
يكفون منهم مغتربون وكذلك الصوفية وكذلك اهل الدنيا واهل العلم **الغضب** هو
قوة حمية يعطيها دم القلب لطلب الانتقام **الفرد الاول** هو ان يحجب السالك بالخلق
عن الحق فلا يدرك الا المخلوق وهو حال المبتدئ من السالكين والعلم **الفرد الثاني**
هو شهوة قيام الخلق بالحق ودويرة الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير
انجاب باحد عما عن الاخرى **الفرد الثالث** يقال على ما ذكرناه في حق اليقين ويقال على
سقوط الاوصاف المذمومة بكثرة الرياضة ويقال على عدم الاحساس بعالم الملك
الفرد الرابع خطايا الحق للسالك بطريق الكافة في عالم المثال **القبض والبسط**
حالتان تحصلان للسالك للقبض سطر في الطريق كما ان الخوف والرجاء المبتدئ والقبض
والبسط يردان على قلب العارف بغیر سبب والخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل
مكروه او محبوس والعيب والافتقار حالتان فرق القبض والبسط كما ان القبض والبسط
فرق الخوف والرجاء الهيئة مقتضاها الفيرة والاشئ مقتضاها الصحو والافاق
الكبر صفة في النفس تنشأ من رؤية النفس وما يظهر من التكبر والنقاط في الظاهر
فهو اثر تلك الصفة **الكبر** هو العالم اعني ما سوى الله تعالى **كما السماء** التخلي
عن الاوصاف الذميمة والتخلي بالاوصاف الحميدة **كما القوام** استبدال المتاع الاخر
الباقى بالخطام الاين في الغافل **كما الخوام** تخليص القلب عن الكثر باينار الملك
المريد السالك هو الشيخ بذلك الطب المذكور انما القادر على الارشاد **المريد** هو
استدانة علم العبد باطلاع الرب جل جلاله عليه في جميع الاحوال الشهود رؤية
الحق بالحق **المشاهدة** هي رؤية الحق تعالى في كل ذرة من ذرات الوجود والتدبر
عما لا يلفظ بعظمته تعالى **الحمة** هي ميل الطبع الى الشيء الكثر لا يذو وعجبة السالكين ميل
قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية **الملوك** هو عالم الغيب المختص بالادوام والنفوس

6
المريد **الاحمدية** هي المربة المستهلك فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى جميع **النفوس الشهوة**
هي البخار اللطيف الحامل للحياة والحس والحكمة الالهية وهي التي تسمى بالروح
الحيوانية وهو جوهر مشرق على البدن فان اشرق على ظاهر البدن وباطنه حصلت
اليقظة وان اشرق على باطن البدن لا على ظاهره حصل النور وان انقطع بالظلمة
حصل الموت فسبحان الصانع الحكيم **النفس الناطقة** هو جوهر محي عن المادة
في ذاته مقارن لها في افعالها وهذه هي التي تسمى بالامارة واللهم والطمينة
والراضية والحزينة والحاملة فكما انصفت بصفة سميت لاجل انصافها بها
باسم من هذه الاسماء فان صادقت النفس الشهوانية المذكورة انفاً وافقتها
وصارت تحت حكمها سميت امانة فان سكنت تحت الامر التكليفي واذعنت للاتباع
للمشيئة لكن بقي فيها ميل للشهوة سميت لوامة وان زال هذا الميل وقويت على معارضة
النفس الشهوانية وزاد ميلها الى عالم القدس وتلفت الالهامات سميت ملهمة فان سكن
اضاها ولم يبق للنفس الشهوة انية حكم اصولها سميت الشهوة فتسمى مطمينة وان تفرقت
عن هذا وسقطت المقامات من عندها ونبتت عن جميع مرادها سميت راضية فان زاد
عليها هذا الحال صارت مرضية عند الحق والخلق فاذا امرت بالرجوع الى العباد لا بد
وتحليلها سميت كاملة وسندكم واصاف كل نفس في بابها وذكر علاماتها واصفا
تعالها وعالمها ومجاسنها وقبايحها وما يحصل للسالك من خوارق العادة حال
انصافه لواحده منهم وما يخص كل نفس من الاذكار وغير ذلك مما سيورد عليك
مفصلاً في محله ان شاء الله تعالى **واعلم** ان هذا النوع هو المذكور المسمى
بالنفس الناطقة له اسماء اخرى يقال له القلب ويقال له اللطيفة الانسانية ويقال له
حقيقة الانسان وهو المذكور العالم الخاطب بالاولى والامر الشريعة والمطالب بها وان
لهذا الجوهر ظاهراً ومكبياً وهو النفس الشهوانية المذكورة انفاً وان له باطناً وهو
الروح وباطنه باطن وهو السر والسر له باطن وهو السر والسر له باطن وهو السر
والسر باطن وهو الاخفى وباطن الشيء حقيقة ومعادته ويتضح لك معنى الباطن باطن
الباطن بمثال اضربه لك وهو ان السر يرثه شيء باطنه قطع الخشب وقطع الخشب باطنها
الشيء والشيء باطنه العناصر الاربع فافهم هذا التحقيق فانك لا تدري على هذه الكيفية
في كتابه اخرى لانك تشعير يفتق الشيء الظاهر باطن الشيء الغاطس ولا تعلم ما
حقيقة الباطن اذا عرفت هذا عرفت ان هذا الامر الواحد الرباني حال كونه في غاية

المطافاة والخفي سعي بالاحق وحال تنزله درجة واحدة وتكافئ يسمى بالخفي وحال تنزله
درجة ثانية وتكافئ تكافؤا أقوى من الاول يسع سر السر ثم كذلك فيسبح بالسر ثم كذلك
فيسبح بالروح ثم كذلك فيسمى بالقلب وبالنفوس الناطقة وباللطيفة الانسانية وبالاشارة
ففي هذه الدرجة يسبح بأربعة اسماء فان تنزل درجة اخرى فيسبح حينئذ بالاشارة
الحيوان وبالنفوس الامارة **واعلم** ان المراد من سلوك طريق التصوف ترقى
هذه الامور الربانية شيئا فشيئا الى مقام الاول بالعلاجات والادوية التي وصفها
اكمل الكاملين وروح المرشدين وجيب عرب العالمين عليهم من الله افضل الصلوة
وامم التسليم والصيام والقيام وقلة الكلام والشغقة على الانام والذكر والفكر
واكل الخلال وترك الحرام وغير ذلك مما ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى من غير حرج
عن دابة الشريعة لا بعد اذرة لان كل من تدرك بغير دواء الشريعة لا يشفي مرضه
بل يزداد مرضا الى مرض فاذ الصالح الطالب للكمال في الدرجة الاخيرة اعني درجة
الاشارة الحيوان وكانت نفسه اماره بالهوى فدواه الذي يترقى به الى درجة القلب
لا اله الا الله لكن ينبغي ان يكون ذكره في جميع اوقاته ويكن بالجهود والشدة والمثاقفة
لجميع اعضاءه من النفس والادراك السالك في درجة القلب فدواه الذي يترقى به
الى درجة الروح بتقليل الطعام والنام والذكر بلفظه الله الله مع الجهر والسر
في الابواب الالهية جميع ما يحتاج اليه السالك في سعيه من الادوية التي يترقى بها درجة
بعد درجة الى ان يصل الى ما تنزل منه وهي الصلوة الودعية التي كانت قبله للملائكة
عليه السلام **الصفة** تقهر القلب بجميع قواه الروحانية الى الحق بدارك في حصول الحال له وفيه
الصفة السابعة في جميع الموصفات عبارة عن الذات العلمية الملاحظة لا بشرط شيء ولو
بشرط لا شيء **الباب الاول** في ذم الدنيا وبيان حقيقتها اعلم ان
الدنيا عبارة عن كل ما قبل الموت خير كان او شر ولذلك استثنى منها النبي صلى الله عليه
وسلم حين دمه ما هو خير فقال الدنيا ملعونة ملعون من فيها الا ما كان لله عي وحل
وفي رواية اخرى ملعونة ملعون من فيها الا ذكر الله وما والاه وعلما وعقلا وفي رواية
اخرى ملعونة ملعون من فيها الا امر بمعروف ونهي عن منكر وذكر الله وفي رواية الا ما
اتبع به وجه الله عي وحل فهذه الاشياء التي استثنىها المصطفى عليه السلام هي
من الدنيا ايضا لانها وجدت في هذا العالم وانما اخرجها لانها تصيب العبد بعد الموت
قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دينكم ثلاث النساء والطيب وقية عني في الصلاة

بالحق

فقد الصلوة من الدنيا ولذاتها الدخول حراما في الحس والمشاهدة الظاهرة **فعلم**
من هذا ان كل لذة لها غمة بعد الموت فيجب استبعاد الدنيا الملعونة وان وجدت في هذا
العالم بل هي اخرة ولها الاشياء التي فيها لذات عاجلة ولا غمة لها بعد الموت في الدنيا
الملعونة كالمعاصي والباحات الزانية على قدر الحاجة وبقي قسنا لك عن سطرين
القسمين المذكورين وهو كل حظ في العاجل يعين على اعمال الاخرة كقدر الحاجة من
الماكل والمشرب والملبس والمنكح فهذه القسم من الاول المحقق وهو معدود عن الاخرة
ايضا لان يعين عليها فكل هذا اذا اكل الرجل نصف بطنة يكون قد اتى بالطعام
واخرى مولاة فيكون على حظ الدنيا وحظ الاخرة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
البسوا وكلموا واشربوا بغير انصاف الباطون فاحذروا عن البسوة اذا عرفت هذا عرفت ان
الدنيا هي كل ما يستغنى عن الله عي وحل وكل شيء يعين على التقرب الى الله فهو اخرة
وان كان من حيث الصورة معدودا عن الدنيا لانه وجد في هذا العالم وقديرا لله
بشيء حقيقة الدنيا يعقل له اعلى انما الحقيقة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ومنه هذه الغايات من سبعة اشياء ذكرها الله
سبحانه في كتابه العزيز بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرج فهذه السبعة بها تكفى
الغيايات والغايات وليست هي نفسها اموال مدعومة بل قد تكون مصيبة على الاخرة اذا
حرفت في محالها قال صلى الله عليه وسلم ما دحا المال لاحسد الا انشئت رجل الله
ما لا يقوى ينصف عنه انا الدليل وانا النصارى ورجل انا الله القرآن فهو يقوى به انا
الدليل وانا النصارى وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب العبد الغني الخفي فما
ورق في الاحاديث من الذم فهذه حق الدنيا الملعونة التي هي بعيدة عن الله تعالى
وسمى له وهي القلب والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك مما يلحق القلب عن حقيقة الحق
قال عليه الصلوة والسلام الدنيا لا تبقى لمحمد ولا لاول محمد وقال عليه السلام الدنيا
لا تصفق لمؤمن كيف وهي سجن وبلاوة وقال عليه السلام من احب ديناه اخرج ديناه
ومن احب اخرة اخرج ديناه فاشروا ما يقع على ما يقع وقال حب الدنيا راس كل
خطيئة وقال يا عباد كل العبد المصدق بدار الخلود وهو يسعي لدار العقر
وقال عليه السلام ان الدنيا حلوة خضرة وان الله صمغ مختلف فربما ينظر كيف يعملون
ان بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الخيلة والفساد والطيب

الجهنم

والثياب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا الدنيا رباً فتنخذكم عبداً
أكثر من كنزكم عند من لا يضيعه فان كان صاحب الدنيا يخاف عليها الاخرة فصاحب
كنز الله لا يخاف عليها الاخرة وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه
المؤمن بين محافتين بين اجل قد مضى لا يدرك ما الله صانع به وبين اجل قد
بقى لا يدرك ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
ومن شبابها لهيئته ومن حيفته لطفته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتكم للاخرة والى
نفوسكم ما بعد الموت مستعبر ولا بعد الدنيا دار الاخرة او النار وقال زيد بن ارقم
كنا مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدا عشاء فأتى بمار وعسل فلما ادناه من فيه بكى
حتى ابكى اصحابه فسكتوا فمسكت ثم عاد فبكى حتى ظنوا انه لا يقدر ان على تسكينه
قال ثم سكت وصبح عينيهم فقال يا خليفة رسول الله ما ابكاك هذا البكا قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت يدفع عن نفسه شياً ولم ادر مع احد فقلت
يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا تمتلئ بي فقلت لها اليك
عني ثم رجعت فقالت انك ان افلتت مني لم تعلمت مني من بعدك وعن جابر رضي
الله عنه عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من جدى اسكن يعني صغيره الا انه هو
ميت فقال انكم تحب هذا له بددع فقالوا ما احب ان لنا بشئ قال فو الله للدنيا
اهون على الله تعالى من هذا عليكم ويح ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال انما انا اخاف عليكم من بعد ما يفتح عليكم بجزيرة الدنيا ويرثها فقال رجل يا رسول
الله اولى بك الخبز بالشئ يعني ان ما يفتح علينا من الفقه والاعمال خبز وهل باق الخبز
بالشئ فسكت حتى نزل عليه الوحي قال فسمع النبي عنه العرق وقال ابن السائب
وكان حمله فقال انه لا ياتي الخبز بالشئ وانما يثبت الدبيب ما يقتل حباً او يك
الاكلة للخبز الكلت حتى امتدت خاتمها استقبلت عين الشمس فثقلت وبالت
ثم عادت فاكلت وان هذا المال خيرة حلوة فمن اخذه بحقه وضعفه في حقه فضعفه
المهونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ويكف شهراً عليه
القيمة الخطر بالجار المفسد ان تاكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتهلك من كثرة اكلها
وقوله فليمن يقر من الهلاك وقوله ثلثت بالمشقة اي تقوط غايط رقيقا
فماصل هذا الحديث الشريف ان المال قد يكون سبباً لدمار صاحبه وهلاكه في
الاخرة وذلك اذا صرف في المعاصي وتوصل به الى الشهوات النفسانية مع ان المال خير

فينبغي ان يتوصل به الى محضات الله عز وجل قوله وانما يثبت الدبيب يعني
مثال كثرة المال كشان ما يثبت في فصل الدبيب فان بعض النيات حلوة في الدابة
وهي يصير على اكله ولكن بما تاكل كثيرا فيحصل بها اداء من كثرة الاكل فتتعب
او تقرب من الموت وان لم تاكل الدابة الا بقدر ما يطيقه كرشها فتاكل وتترك الاكل
حتى تضعف ما اكلت فلا يرضى الاكل فكل ذلك من حصل له مال كثير وان توصل به الى
كثرة الاكل والشرب والتجمل بين الناس قوي قلبه وكبره نفسه ورأى نفسه افضل
من غيره فخفه وتعاظم عليه ومن قسى قلبه منع ما اوجبه الله عليه من الزكاة واداه
الكفارات وغير ذلك ومن كانت هذه صفاته كان المال شراً له ولا شك انه يفسد
من الجنة ويقر من النار وان ادى حقوق المال ولم يحقق الناس ولم يفتي عليه ولم
يشغل بجمع المال بحيث لم يفتقره طاعة من الطاعات وحسن الى الناس كان المال
خيلاً له كما قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح **فصل**
ما تقر به ان المال في نفسه ليس خيراً ولا شراً اما الخير والنش من الرجل فان اصره في
الخير كان له خيراً وان اصره في الشر كان له شراً والله اعلم وقيل صلى الله عليه وسلم
في سبيل نفسه عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة وهذا دعاء من علم السلام
على من ترك عمل الاخرة واشتغل بجمع المال والتلذذ بالملاسل الحسنة لانه الخيصة من اللب
الحسن وقال صلى الله عليه وسلم حجت النار بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره اي سدت
والمنع ان من اتبع الشهوات وقع في النار بفعله وهو لا يدري ما بل يبيع مشتهاه
ومن تحمل المشاق الدينية والمكاره الاسلامية فقد دخل الجنة ناعم عمل ما يورثه
اليها وهو لا ينظر الى الجنة بل الى المكاره وقال عليه الصلاة والسلام فوالله لو
الفقر احسن عليكم ولكن احسن ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم
فتبسطوا كما تبسطوا فبسطوا فبسطوا فبسطوا فبسطوا فبسطوا فبسطوا فبسطوا
في جمعها ففعل طاعتكم ويحصل بينكم الصداقة بسببها وقال عليه الصلاة والسلام
المهمل اجعل رزقك ال محمد رزقك كافاً وقال قد افلح من اسلم رزق كافاً
وقبض الله بما اتاه ونحوه في غير ابيه قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقر
في الهيم الكفاية قال ابن ادم مالي مالي فهل يا ابن ادم من مالك الاكل فانبت
او لم يبت فابليت او تصدقت فامضيت وقال صلى الله عليه وسلم ليس الفقير في كثرة
المعرض ولكن الفتي على النفس يعني ليس الفتي من كثرة ما عمر وجوام دنياه ولكن الفتي

من قمع بما اعطاه الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يقول تفزع لعبادته
املا صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل صلاتك صدرك شغلا ولم اسد فقرك
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل وهو يخطب اعنتم خمس قبل خمس شبابك قبل
صومك وصحتك قبل سقمك وعينك قبل فقرك وفركك قبل شغلك وحياتك قبل
موتك وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا او فقرا مضيا او مرضا مفسدا او حراما مفندا او حراما
مجهزا او الدجال فالرجال شغايب ينتظر او الساعة فاما الساعة اذ هي وامر يعني
حادثا يستنظر احدكم ولم لم يعمل الاعمال الصالحة ويتوجه الى الله تعالى بحاجة
نفسه قبل ان ياتي شيء من هذه الاشياء المذكورة فيشغل عن طاعة ربه لان الغنى
يطغى فيمتنع عن الطاعة والفقر ينسب الطاعات لما فيه من الجوع والعري والمريض
يفسد قواه والهرم يضعفه ويعجزه ويكفه الناس فيه من كثرة كلامه لان مفعلي المفند
الظلم المخوف عن الصحة ويقال ان الرجل اذا اكثر كلامه من الكبر والموت المجهز
اي الموت وقوله او الساعة بالنصب على غناه وقوله او الساعة بالدفع مبتدأ خبره
اذ هي يعني ان الرجل في الدنيا مريض بهذه الاحوال المذكورة وبعد ما هو ما هو
وامر وهو الساعة المفوعة فالصيد من اشتغل بما يجنيه ويرغب فيه قد ترك ما
يرد به وحقيقه في الاخرة قبل نزول هذه الحالات به وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتخذوا
الضعفة قنطرة غول في الدنيا يعني صلى الله تعالى عليه وسلم على اتخاذ الضعفة وهي البسائت والذلل
لان الخلق خلقوا للعبادة وسر العبادة الذكر والفكر في جلالة وجماله تعالى بالقلب الفاني
عن جميع الاعياد وصاحب الضعفة يحمي ويحجب متفكرا في خضوعه الفلاحين والشكا
واعوان السلطان وخيانته المذكورين له وسر قبحه ماله **واعلم** ان كل ما يشغل
القليل من اصناف الاموال فهو كالضعفة فخصها صلى الله تعالى عليه وسلم بالذكر لانها
الاعلى ويدخل في هذا كل الصنایع والحرف والتجارة لان الضعفة تقال ايضا على كل
ما يكف قنطرة الغول في الدنيا يعني صلى الله تعالى عليه وسلم من احب دنياه اضر باخترته وحب
اخرته اضر بدنيته فاذلها ببقية ما يقف وقال عليه الصلاة والسلام ما ذبيان
جايها من سلافة غنم بافسد لها من حرص الم على المال والشرف لدينه يعني حرص الم على
المال وعلى الشرف ففسد لدينه من افساد الذبيبين للفن والمزاد بالشرف الجاه والهرم والياس
والناصب وعنه سهل بن سعد قام رجل فقال يا رسول الله اني على عمل اذا انما عملته

اجنى الله تعالى واحبني خلقه فقال انزله في الدنيا بحبك الله وانزل فيها ايدي الناس
بحبك الناس وعنه ابن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام على حصير فقام
وقد اثر في جسده الشرف فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرنا ان نبسط الارض يعني
فراشنا لثنا وبعل لك يعني بيتا حسنا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا الدنيا الا كركب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعنه ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعبط
الاولياء عندك المومن خفيف الخاد ذو حظ وافر من صلاة وصيام قد احسن عبادة
ربه واطاع عبيد المومن وكان غامضا في الناس لا يثار اليه بالاصابع وكان رزقه كافيا
فصبر على ذلك ثم تقدم صلى الله تعالى عليه وسلم بيده فقال عجبت منكم قلت بواكم قل انتم توفوا
اعبط الاولياء اعاقر بهر واحققوا واحبهم من كان موصى فابعد الصفات وقوله خفيف
الخاد بالذل المعجمة او باللام يعني قليل المال وقوله نقد بالشف والشاف والذال المعجمة
وهو رواية نقى بالراء اي صحت بيده يعني ثم ضي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابهام
بوسطه حتى سمع منه صوت وهذا فعل من تعجب من شيء او راد شيئا حسنا او ظهر عن
قلة المبالاة بشئ وقلة الحزن او اظهار طري بايعي من كانت هذه صفاته كان بمنزلة ان
يتعجب من حسن حاله وقلة حزنه وقلة مبالاة بالدنيا وكثرة طربه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
عز على من لم يعمل في بطحا ملكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع نفسي ما وجوعا يعني ما
فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وعن المقدام ان رجلا
كرب قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما ملأ الله رجلا غنى وعار شرا من بطن
ابن ادم اكيلات يعني صلى الله تعالى عليه وسلم فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه
ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يتجسس فقال اقصر حشايتك
فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شهما في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ان الله عز وجل جعل الدنيا ثلاثة اجزاء جزء منها للمومن وجزء للمنافق
وجزء للكافر فالمنافق يتزود والمنافق يتزين والكافر يمتنع **واعلم**
ايها الاخر ان الاحاديث الواردة في ذم الدنيا واهلها لا تعد ولا تحصى وما ذكرناه
يكفي لمن كان له قلب او لم يسمع وهو شهيد وامان كان محبا للدنيا راغبا في شهاها
منها في طلبها فلا تقيد الاحاديث ولا غيرها ومن احب الله وعادى عدو له
وسم الدنيا لانه لم ينظر اليها من خلقها قال عيسى عليه السلام من الذي يسئ على
عوج البحر واليسكم الدنيا لا تتخذوها قرارا وقال ايضا يا معشر الخواريين ارضوا

بدق الدنيا مع سلامة الدين كما روي اهل الدنيا بدق الدين مع سلامة الدنيا وقد قيل في دهرها
 يا خايط الدنيا الى نفسه نزع عن خطبتها سلم ان الذي تخطب عنارة
 قربة العرس من الماشية وقيل ايضا اذا امتحن الدنيا ليليب تكشفت له عن عتق
 في ثياب صديق وقيل ايضا يار قد الليل من ربابه ان الحوادث قد يطعن
 اسحارا افنى القرون التي كانت منه كالجديد اربا او اربا راق **فانك**
 حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه قال العبد في نسيان نفسه وربه مثل
 الحاج الذي يقف في بعض منازل الطريق ولا يزال يعلق دابته ويتعهد هاق ينظفها
 ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها انواع الخشب ويبدلها الماء حتى تقوته القافله
 وهو غافل عما يجري من وراء القافلة وعن بقايت في البادية وحده فريسة للبياع
 وهو واقف فكذلك الرجل اذا اشتغل في تحسين ماله ومشربه وجلبسه ونسي
 ما خلقه اجله انقطع في دار الفحشه والظلمه وصار في سيرة الشيطان والعباد
 بالله ثق فالعاقل لا يهتم امر نفسه ودينه الا بقدر ما يفي به على سبيل كطريق
 الاخرة فالسعيد من عرف ما خلفه فاستغفره واعدل عما سواه فلم يقدم على
 الدنيا الا لما جرت الضرورة والشغ من غلبته الشهوة والقلة فيسعى ويكسب على ما
 ياكل ويلبس ويتنزه ولا حفر ولا قفة الا بالله العلي العظيم **المعنى** انك تشمع
 كلارك وترى مكانك وتعلم سرك وعلايتك ولا تحفي عليك شي من امرك وانما
 الباسر الفقير المستغيث المستجير الفحل المشفق المقي للعرف بذنبه اسالك مسيلا
 المسكين وانتهل اليك انتهاز المذنب الذي لا يزل وادعوك دعاء الخائف الضريد
 من خضعت لك رقبته وقاضيت لك عبودته وذل لك جسمه ونحو ذلك انفسه
 اللهم لا تجعلني بدعائ شقيا وكن ظيرو فارحها يا خير المسلمين يا خير
 المعطين اللهم بحق واخطي مما يقطعنا عن جنابك واجعلنا هادين مهتدين
 غيضا ليلين ولا مضلين سلا الا ويا اياك عدو الاعدايك بحبك من احببتك
 ونفادى بعدا وتك من عاديتك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
 والحمد لله رب العالمين **الباب الثاني** في الحديث على سبيلك
 هذه الطريقة وبيان فضلها اعلم ان طلب الخصال من اشرف الخصال والكمال هو
 التخلي عن الاوصاف الذميمة والتحل بالاصناف الحميدة **والاوصاف** الذميمة
 هي الجهل والفضول والحقد والحسد والحيل والتفاخر والتكبر والعجب والفرو

والرياء وحسب الجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاج والتزين الخلق والتفاخر والفضول
 والتفاطع والتهاجر وتبع العوالب والاعمال والفرص وسف الخلق **والاوصاف**
الحميدة هي العلم والحلم وصف الباطن والكبر والتدلل والرفق والشفقة والحي
 والشكر والزهد والتوكل والمحب والشفق والحياء والرضا والاخلاق والصدق
 والحراقة والمحاسبة والتفكير والشفقة والرحمة على الخلق والحب لله والثاني في
 الاعمال والبر والحق وحسب الخلق وحسب العزلة وسلامة الصدر والنصح وقلة
 الكلام والحضور في المنفعة والتكاد القلب وحسن الخلق والبراد من سبيل طريق
 التصوف الاتصاف بالكمال والخلوص من قبح الخصال وهذا شيء عظيم لا يمكن
اما الخصال من الغضب فقلوه صلى الله عليه وسلم اغضب احد الاشراف على جهنم وروى
 ابو حمزة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله متى يعمل وان قل قال له لا تغضب
 ثم اعاد عليه الكلام فقال له لا تغضب وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما تعدون القوي منكم قلنا الذي لا تغضب الرجل قال ليس ذلك ولكن الذي يحملك
 نفسه عند الغضب ويكفي من قبح الغضب قبح صورة الغضبان الظاهرة وصورة باطنه
 اجمع وروى ان عائشة رضي الله عنها اغضبت مرة فقال لها صلى الله عليه وسلم
 جاء شيطانك فقال قلت وما لك بشيطان فقال بلى ولكن دعوت الله فلعاني عليه فاسم
 فلا يا حزن الاباء والخير ففعل الجارة الغضب خصلة ذميمة تحصل من غلبان دم الغضب
 الانتقام وضده الحلم وابتدأ بالتخلى حتى يصير عادة قال صلى الله عليه وسلم انما العلم
 بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتخير الغضب يقطع ومن يتق الشرف فهو قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم اطلبوا العلم واطلبوه مع العلم بالسكينة والحلم لينوا لمن تغلبت ولبن تغلبت منه ولا تغلب
 جبارك العلم في قلب جملكم عليكم قال صلى الله عليه وسلم لا يصحابه يتغف الى فمة عند
 قالوا وما هي يا رسول الله قال فصل من قطعك وتخطى من حرمك وتحلم على من جمل
 عليك والاحاديث التي في ذم الغضب ومدح الحلم كثيرة ولا يتوصل الى العلم بالحلم
 الذي يصير طبيعة الا بسبيل كطريق التصوف لانه به تتكسر قوق الغضب ويدخل تحت
 سياسته العقل والنشء فيصير في قبضة يده مغلوبا وهو غالب عليه فان غضب
 فلا يغضب الله والغضب لله مقام عال لا يقدر عليه الا من تروى الى المقام الرابع
 الذي شفي فيه النفس بالمطهنة ومن ادعاه وهو دون هذا المقام فهو كاذب تلبس
 الحق بالباطل قال علي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدين



يقول بل يغضب الله تعالى فاذا غضب الحقد لم يفرقه احد يعني من شدة غضبه على الظالم
الحق واخفاء الباطل **واما الحسد** فهو من قبيح الخصال ايضا لا يمكن قطع
ما دته من الباطن بالظلمة الا بسلك طريق التصوف كما سيأتي في الابواب الاربعة قال
صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحيات كما تاكل النار الحطب وحقيقة الحسد
ان يكره لغيره الله على اخيه فيجب ذواتها وان كان لا يكره ذلك لاخير ولا يريد ولا لها
ولكن يريد لنفسه مثلها فيسبى هذا غبطة وهو ليس مدحوم قال صلى الله عليه وسلم
المؤمن يضبط والمنافق يحسد وقوله تعالى ولا تمنعوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض فالمواد النعم عن النبي بالنقل تلك النعمة عن الله بعينها لان تمنع ان ينعم
عليه مثلها غير مدحوم ولا محمودة هذا اذا كان في الامور الدينية واما اذا كان
في الدارين فهو محمودة **واما الحقد** فهو قبيح ايضا لانه ينجس الحسد والتهاجم
والتباغض والتقاطع وتتبع عورات من انت جاحد عليه وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجم اخاه فوق ثلاث فن هجم اخاه فوق ثلاث
فانت دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم لا تبا جسد ولا تجاسدوا ولا
تباغضوا ولا تباذروا وكوفوا عباد الله احسانا قال صلى الله عليه وسلم دس
النكر داء الدم فكلوا الحسد والبغضا وهي الخالقة لا اقول تحلف الشتم ولكن تحلف
الدين وعنه ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فنادى بصوت رفيع يا معاشر من اسلم بلسانه ولم يفيض الايمان الى قلبه لا تقذفوا
المسلمين ولا تصيروهم رجلا ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عورة اخيه المسلم تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضله الله في حجه ورحله واعلم ان الهجاء
اذا كان لغرض شرمي ولقد هجم النبي صلى الله عليه وسلم اياما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم امر زينب ان تخطي صفيهم بصيرا فقالت انا اعطيتك اليهود فغضب عليه
السلام ذوا القعدة وذو الحجة والحجيم وبعض صفى **واما النحل** فهو مما حذر
الله ورسوله قال الله تعالى ومن يفسق شئ نفسه فاولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا
تخسبن الذين يخلفونكم ان الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطونكم
ما يخلفونهم يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والنحل فانه اصلك من كان قبلكم
محملهم على ان يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال عليه الصلاة والسلام النبي
قريب من الله ويعيد محاربه قتيبه وفي النبي لا يدخل النار والاد فيقيم والنحل



لا يدخل

لا يدخل الجنة واليونس في بطن الحوت وحقيقة النحل ان يحرق بما فضل عن حاجتك والابواب
اعظمهم لانه ارفع درجات النحل وهو ان يحرق بالماء مع الحاجة اليه **واما الكبر** فهو ايضا
من الخصال المذمومة قال تعالى ساء ما كان الذين يتكبرون في الارض يقولون الحق
وقال تعالى كذلك يطعم الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وجاب كل جبار عليه
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر وقال
عنه جل الكبرياء داء والعظيمة ازارى فمن نازعني في واحد منها القيت في النار والله
صفتي النفس تنشق من روية النفس **واما العجب** فهو من الخصال المذمومة ايضا
قال صلى الله عليه وسلم مثل مهلكات سبع مطاع وهو متبعه واجاب المذنب بنفسه
وحقيقة العجب تكبر يحصل في الباطن من تخيل كمال من علم او عمل وينبغي للسالك اذا دخل
عليه العجب ان يتفكر في حال من مائة على الكبر بعد ان كان عابدا الكبر اعجب بنفسه كلفا
ويتفكر في حال ابليس وان يقول لنفسه لا تفجى بالهمل حتى تتحقق ان الله قبله ان
الهمل الذي لم يتحقق قبله كيف يجب به صاحبه ولا شك ان الله تعالى ذم العجب
ويوم حين اذا عجزكم كثيركم فلم تقن عنكم شيئا **واما الفرو** فهو من اسباب الهلاك
قال الله تعالى ولا تقنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال عنه من قابل غركم
الاصا حتى جاد امر الله وعركم بالله الغرور والغرور هو اعتقاد الشيء على خلاف حقيقته
عليه وسلم كونه النفس لا يوافقها في الخيالات والشبه فهو نوع من الجهل
والنوع المقترب كثيرا فمنهم من اغتر بان الله كريم رحيم ولكن جميع القرآن والاعمال
ان كرمه ورحمته يتقن في الدنيا للخيالات قال عنه من قابل غركم بالله ان يهديه
يشهد به للاسلام ومنهم من اغتر بتقوى ابايه واجداده وقربهم من الله تعالى
ولم يتفكر في قوله تعالى ان الله ليس من اهلك ان عمل غير صالح ومنهم من اغتر في
تحمي ذى الصالحين والصوفية فظن ان التصوف ليس التصوف فقط ومنهم من اغتر في حفظ
كلام السادات واصطلاحاتهم ومنهم من اغتر بما فتح الله تعالى عليهم من الميراث فقف
عند ما يظن انه قد وصل واحمال المقترب كثيرا فاذك يجب على السالك ان لا يغتر
بشيء ولا يقن عند شئ ولا يرضى بسفاه الامور بل يطلب التحقيق واليقين
ويتوك الشبه والاهواء ولا يصدق الشئ الا على ما هو عليه لان الشيطان دسائسه
كثيرة ولا تجو لجسلكم الاعلى المقتربين وساذكم جملة قليلة من دسائسه الخائفة
ان شاء الله تعالى **واما الرب** فهو حوله لقوله تعالى فويل للمصلين الذين

عن صلواتهم ساهون الذين يرون وقال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يستكبر بها دة ربه احد وقال صلى الله عليه وسلم اخف في ما اخاف عليكم الشريك
الاقصى قالوا وما الشريك الا صفي يامر رسول الله قال الذي يقول الله تعالى يوم القيمة اذا
جاءني العباد باعلى الهراة هبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل
يوجدون عند الله الجراء واعلم ان المرائي لا شك انه يريد ان يكون له في قلبه
الناس منزلة وهذا الذي يبعث على الريا وطالب الحق يجب عليه ان يسعى على اسقاط
منزلة من قلوب الخلق فحينئذ المرائي بعيد عن طريق الحق **واما الجاه والرياس**
فانه مذموم قاطع عن طريق الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم
من الشئ الا من عصم الله تعالى ان يستبد الناس اليه بالاصابة في امر دينه او دنياه
وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا ولا تترفعوا شخصكم واكرموا وصحتكم وسلم
تسلي الابرار وتقيظ الفجار وقال ابراهيم بن ادهم ما صدق من احب الشهرة وعلى
ارحبه الشهرة هو المذموم واما نفس الشهرة وانتشار الصيت فقد يكون محمدا
وقد يكون مذموما فان قصد به تعظيم نفسه واختصار غيره فهو مذموم وان
قصد به ارشاد الخلق ونقصه فهو محمود مثار عليه ولا شك ان جاء الانبياء
والخلفاء الراشدين اوسع من كل جاء وهو مثابته عليه وعلامة الجاه المحمدي ان يكون
صاحبه كل لطف في حمله فاذا جاء من ينفذ عنه ويكفيه التقرب فيجرب به واعتقده
ولم يقتض عنه بل يرى منه عليه وعلى كل حال متى مال قلب السالك الى حب الجاه
والرياسة انقطع عن الطريق فيجب عليه حب الخلق وتهاطى اسبابه وهه ليس
التي تسقط منزلته عند الناس حتى اذا دخل لم يعتني به احد ولا يرد عليه السلام
وهذا حال المرء الصادق **واما كثرة الكلام** فهو مذموم لانها تفتت لاهية الحق
محزنة وامر مكره ومثل ذكر المصاحي السالفة وذكر اصول النساء والمجادلة التي
هي المراءى والخصومة والتشدد في الكلام بتكليف السجعة والتصنع والسب والفحش
واللعن والمزاج الذي يدعى الشدة والسخرية والوسوسة وافشاء السر والكلب واليمين
والغيبة والتمية وامثال هذه المحرمات من الخوض فيما لا يعنى وافة اللسان مهلكة
لم يكن لخطئ منها وجميع القبايح متفق عمنها فلذلك مدح النبي صلى الله عليه وسلم
الصمت وحسن عليه وامر به اصحابه رضي الله عنهم فقال الصمت حكمة وقليل
فاعله وقال من صمت نجوا قال عليه السلام لم اذ بن جبل وهل يكذب الناس

الناس على ما خفي الاحصاء المستعسر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يخاف
من ثلثة اللسان فيضع في فيه حصاة لئلا يفتن من الكلام وكان يقول هذا الذي اوردني
الموارد القبيح ويشير الى لسانه ومن عظم ما راي ابن مسعود رضي الله عنه من افة
اللسان كان يقول الله اكبر ما من شئ احق بالسجن من اللسان وقال عليه السلام
والسلام مردت ليلة اسرى نبي علي اقوام يخشون وجوههم باظا فيهم فقلت
يا جبريل من هو هؤلاء قال هو لاه الذين يغتابون الناس ويعفون في اعراضهم والغيبة
ان تدعي احالة عافيه وتعلم انه لو سمعهم لكرههم سواء كان فيهم في نفسه او بدنه او فعله
او دينه او دنياه او ثقب به او دأره او دابته او غير ذلك فتنى ذكرته يثني من هذه الاشياء
وكان ذلك الشئ فيه وتعلم انه اذا سمعته قاله كان غيبة وان لم يكن ذلك الشئ فيه كان
وهو امر من الغيبة ولا فرق بين ان يكون المستغتاب حاضرا او غائبا والاحاديث
الواردة في النهي عما ذكرناه من افات اللسان كثيرة ومن لم يؤثر فيه سماع القليل لا
ينفهم الكثير وبالله الموفق **واما المزاج** فانه يمتد القلب ويعقب ظلم لوعف
السالك فانقص من حاله بسبب المزاج لما فصله مرة اخرى ويعرف ما من كان باطنه
صفوا واما اصحاب الظلم فلا يحسبون با فنة المزاج قال صلى الله عليه وسلم لا تمار
اخاك ولا تمارحم فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرجه فاقول لا رخصت
ولكنه كان يقول حق وان لا تقدر على هذا المزاج فالاولى لك تركه الا في بعض
الوقاات وذلك عند اذباد البعض وضيق الصدر **واما التزين للخلق** فانه يشغل
قلب السالك ويقطع عن مطالبه لا يحتاج الى تحصيل ما يزين به من اللباس والتطيب
وتشوية الهامة وغير ذلك مما يلعب به عن ذكر ربه وعن الخضوع والظلمة من السالك
ان يكون مسقو طامن نظر الخلق ليس له في قلبه منزلة والتزين له في ذلك حال
السالك واما المشد وهو الذي اقامه الله تعالى لدعوى الخلق فالواجب عليه ان لا يفعل
ما يسقط من اعين الخلق لانه يفسد حاله كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخلق في علي
اصحابه ينظر في المرأة ويسوي عمامته وشعره فسالته عائشة رضي الله عنها عن ذلك فقال
ان الله تعالى يحب العبد ان يزين لاجوانه اذا خرج اليهم **واما التواضع** فهو مذموم
صحيح عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العبد ان يرضى عن نفسه حتى لا
يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد ولا يظلم احد احد والتواضع قد يكون بالمال
وقد يكون بالادب وقد يكون بالعبادة وكله مذموم فيجب على المخلص من التواضع

لان طالب ان يتحقق بالعبودية والابدية في الربوبية وهذه الاشياء كلها من افضة
المصيرية **واما الفيل** فهو من الخصال المحيطة للقلب ولذلك لم يصف صلى الله عليه
وسلم لكنه كان يتسم وقال جبريل رضى الله عنه ما بين النبي صلى الله عليه وسلم من
الاف قد تسمى والتسمي مقبول محمد عند الله ورسوله وعند الناس والصفحة بعيت القلب
فلا يناسب السالك **واما الامل والجزم** فهما من الخصال القبيحة والاتصاف بهما من
شأن المبتدئين عن حقيقة في الجلال وعن ابن عربي رضى الله عنه عنها قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيض جسد فقال كفى الدنيا كانك غريب او غايب سبيل
وعند نفسك من اجل القبول قال عبد الله ابن عربي رضى الله عنه ما من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا وحي نطق شيئا فقال يا عبد الله قلت شيئا نصلي فقال صلى
الله عليه وسلم الا وحسب من ذلك يعني ان الموت اقرب منه **واما سق الخلق** فانه من الطلقة
المندوعة عند الله وعند الناس وحسن الخلق محمد عند الله والناس قال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول
المع حسن خلقى وخلقى وعن معاذ ابن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حف الاسلام بحارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة
مع من انت ملتزم بها شدة وكرم الطبيعة واللين الجانب وبذل المعروف والطعام
الطعام وافتاء السلام وعبادة المريض السليم بدكان او فاجرا وتوقى ذى الشبهة
المسلم وحسن الجوار لمن جاء به مسلما كان او كافرا والعفو عن المسيء وكظم الغيظ
والاصلاح والجرم والكفر والسام والابتداء بالسلام والمفقه عن الناس وادب
الاسلام لله والباطل والافناء المعان في كل ذي وتر والبخل والشح والطيرة
والكذب والغيبة والخيم والجفاء والكفر والخرقة وسف ذات البين وقطيعة الارحام
وسوء الخلق والتكبر والاختيال والجسد والتفقد والمزاج والفحش والظلم والبغى
والهوان او كما قال صلى الله عليه وسلم ثم قال انفس رضى الله عنه لم يدع صلى
الله عليه وسلم نصيحة جميلة الا دعانا اليها او امرنا بها لم يدع غشا او عيبا الا
وحذرنا منه ونهاى عنه ويغنى عن هذا كله قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايت ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى واعلم انما ذكرناه
من الاوصاف المندومة هي بعض الصبايح التي ينطق بها الانسان في اوجها
فلا يمكن كفى من سلك الطريق على ما ينبغي في الابواب الالوتية خلاص من جميع الدواب

والاوقات الباطنة والظاهرة ان السالك الصادق في سلوكه يقطعها من اصلها فلا يبق
لها اثر اصلا ويستقيم بالاوليات التي ذكرها ان شاء الله تعالى واحسن اراد ان
يخلص منها بفكر سلوك الطريق المذكور فقد طلب الحال ولذلك ترى الابرار ان
سما في الخلق من صفة من الصفات وتيسر لهم ذلك وقصا في صفة اخرى وخصلة
اخرى من الاوط وذلك انه لم يسلك طريق المقربين المني من جميع الاوقات فهو على خطي
وان اخلاص القول صلى الله عليه وسلم والمخلص على خطي عظيم اذا عرف هذا
عرفت فائدة سلوك طريق المقربين وهذا الذي ذكره في قوله واما الفريدة
المقصودة بالذات من هذا الطريق في الفصول المذكورة من طريق من حقيقة الدارين والنجاة
الاسماية والصفاتية والخلافة الكبرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والله سبحانه اعلم **الباب الثالث** في بيان الحجة التي بين الهدى
وبيان ما يحتاج اليه السالك لرفهها عن اللطيفة الانسانية من الثقة والوفاة والحمية
عن الاسباب وغور ذلك مما لا بد منه واعلم ان الروح الاعظم وهو الروح الانساني
الذي هو من امر ربى سر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم كنهها الا الله تعالى له في العالم
الكبير اسما ومظاهر وله في العالم الصغير اعنى عالم الانسان اسما ومظاهر ايضا
فاسما ومظاهر في العالم الكبير العقل الاول والعلم الاعلى واللهم والحقيقة المحمدية
والروح المحمدي والنفوس النفس الكلية التي قال فيها نف خلقكم من نفس واحدة
واسما ومظاهر في العالم الصغير اعنى الانسان الاخفى والنفوس والروح الاعظم اول مظهر
والقلب والنفوس الناطقة واللطيفة الانسانية وهو اعنى الروح الاعظم اول مظهر
ابدا لله تعالى وجده وهو الخليفة الاكبر والسي الاعظم واول تنزلاته من المقام
الاخفى والنفوس والخرها القلب فافهم **واعلم** ان القلب بعينه هو الروح الاعظم
والخليفة الاكبر المستول الى هذه المراتبة وهو المدبر للجسم الانساني المتعلق به تعلق
المهاشق بالمصروف وذلك بواسطة الروح الحيوانية اعنى النفس الشهوانية المذكورة
في المقدمة لكون الروح المذكورة في غاية اللطافة والجسم في غاية الكثافة في الروح
الحيوانية بين اللطافة والكثافة فلذلك صلى الله عليه وسلم ان يكون واسطة بين الروح
الاعظم بهذا تنزله وبين الجسد ولتعانق الروح مع النفس الشهوانية سي قلبا
وكان ذاهبتين جهة لعالم الحسن والشهادة وجهة لعالم القدس والقيد فصارت
النفس الشهوانية كثافتها كالشئ الكثيف الحسي الذي يطير به وجه الزجاجات

الواحد لتري الصورة في وجهها الاخر فلذلك كان القلب اشرف الاشياء واعظمها
ومحل التجليات وخزينة اسرار الله تعالى ومحل انتقاش الحقايق الحقيقية والخفية وقد
وصف الله تعالى بقوله ذلك لمن كان له قلب اذ ليس المراد من القلب في الآية القطع للحم
التي هي في جوف الانسان لان تلك يشترك فيها الحيوانات واعلم ان الذي قال
الله تعالى قلب المرشد الكامل وقوله او الحق السميع وهو شهيد يعنى المسترشد
الطالب للحال لان هذا ليس ميسر لكل انسان لانه ان تفرجه الى عالم الشهادة بحيث
ينسى عالم القدس والتشريف محجب عنه ما فيه من الخواص العلية وصار حيوانا وان
تفرجه الى عالم الغيب بحيث ينسى عالم الشهادة والتشريف محجب عنه ايضا ما في
من الخواص السفلية وصار ملكا وان تفرجه الى احد العالمين لم يذهل عن الاخر
كان انسانا كاملا وهذا مقام عال لا يتيسر لكل احد الا لمن سلك طريق الحقين
بعد مجاهدة النفس للجهاد الاكبر ومتى كان القلب موجه الى الجسد بالتهوات
واللذات الدنيوية والشهوات النفسانية كان محجوبا بسببها ويسمى القلب
في هذه المرتبة بالنفس الامارة لانه حينئذ يتصف بالفضيل المذموم وبالحق
والجسد والكبر والتعظيم والجهل والفردوس والخلق وغود ذلك من الاوصاف
المذمومة المذكورة في الباب الثالث المبدعة له عن حقيقة ربه ولا تستقر به هذه الامور
لان اتباع الشهوات يجعل القلب ذليلا وروى عن امارة الغيرة قالت ليوسف الصديق
عليه السلام يا يوسف ان الخمر والشهوة صيد الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيد
العبيد على كفاك فانك انت من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وذلك لان القلب
حقرا ان يكلف امورا على البدن والبدن مطيعا لا واهدا ونواهيهم فاذا غلبت الشهوة عليه
صار الامور ماضية وانفكر الامر فيصير الملك اسيرا او مسجرا في يد كلب او عدو
قاهي ولهذا كان الرجل اذا اطاع دليمة الشهوة والشهوة يدرى نفسه في الفوم ساجدا
بين يدي خنزير او حمار وان اطاع الفضيل يدرى نفسه ساجدا بين يدي كلب
واعلم ان القلب ان نسي نفسه في هذه المرتبة الملهونة وطال وقف فيها
كان ذلك سببا في ابطال خاصيته وهي القدرة على التفرج الى عالم الغيب وابطال
خاصيته هو المصير عنها بسوء القلب وبالطبع وبالدين لان القلب كلالة متى
كانت صافية عن الصدق والكدر يشاهد الانسان فيها الاشياء اذ القلب عليها
الصدق ولم يكن لها ما يصفىها ويدفع الصدق عنها تكن فيها الصدق وغاص

في جوفها وصارت بحيث لا يقدر الاستدراك على الزمان وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى هذا
بقوله ان القلوب لتصدى كما يصدى الحديد قيل وما جلدها يا رسول الله فقال ذكر الله
وتلاوة القرآن وروى الفريابي في مختصر الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
القلب اربعة قلب احمده فيه سراج يذهب فذلك قلب المؤمن وقلب اسود منكوس فذلك
قلب الكافر وقلب اخلف مربوط على خلاف فذلك قلب المنافق وقلب مصفى فيه ايمان ونفاق
فمثل الايمان فيه ايماء في القلب المصفى مثل البقلة يمد بها الماء الطيب ومثل النفاق فيه
كمثل القرحة يمد بها القيح والصد يد فامى المادتين غلبت عليه حكم له بها قللا من القلب
الاول قلب المؤمن الكامل العارف والملاذ من القلب الرابع قلب الكمال حال سلوكه
فان تتبع الشهوات ومعال لك الخلفاء هلكا وبقي في سجين الطبيعة ومتى كان القلب
موجه الى عالم عالم الغيب سعى في كشف الحجب المذكورة شيئا فشيئا فيذهب عنه الكدورات
الحاصلة من الهوى وقوة الشهوات واستعد التجليات وانتقشت فيه حقايق الاشياء
وكما زالت عنه الشهوات في عين مقام الاول المسترشد عنه وهذا معنى كشف الحجب فان
لم يبق فيه شيء من الشهوات وحل الى صلاحيته لانه لم يبق بينه وبين الله حجاب
روى الفريابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قلب المؤمن لا يراه الاقلوب المؤمنين لا يهتدي
اي الله في الارض قال في قلبه عباد المؤمنين وان قال تعالى لم يعنى ارضي ولا سماء
وسمى قلب عبدك المؤمن اللين الذي ربح بمعنى انه لا يراه الاقلوب المؤمنين لا يهتدي
انه تعالى يحل في قلوبهم لانه محال ولكن قلب المؤمن لا يصلح حتى صار كلالة فكل ان
المرأة يدرى فيها صورة المحسوسات التي في عالم الملك كذلك القلب صار يدرى فيه ما في
عالم الغيب وهذا هو العلم المفسر بحصول صورة الشئ في الذهن لان المراد من الذهن
النفس الناطقة وهي القلب كما عرفت وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه راي قلبي يرمى عن اراد الله
الى هذه العبادات والتمنى الى علو الدرجات فليدخل او لا من باب الابواب وهو التقوى
وانما سميت القبة بباب الابواب لانها اول باب يدخل منه العبد الى حضرة القرب
من جباب الرب **اعلم** ان التقوى واجبة لقلبه عن وجوهه وتوحيه الى الله جميعا
ايها المؤمنون يا ايها الذين امنوا تقربوا الى الله تقربة نصوحا وقال تعالى ان الله يحب
التقربين وقد اجتمعت الامور على وجوب التقوى وقد قال عليه الصلاة والسلام تعينوا
فيها التائب من الذنب كمن لا ذنب له والتقوى تجب ما قبلها وقال التائب حبيب الله
وقال عليه الصلاة والسلام لا الله اشد في حبيبته عبده حين يتوب اليه من احد

كان على راحته بارئ فلا فائدة فأنقذت عنه وعليها طامع وشيئ فاقب من راحته نفسها
كذلك اذ هو بها فاعتر عنه فاحب خطاها ثم قال من شدة الغم المهرات عذبة
وانا ربك اخطا من شدة الغم وقال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يعثر والاحاديث
والايات في حق التوبة لا تكاد تنحصر واعلم ان التوبة واجبة على الفور لان ترك
المصالح واجبة على الدوام واطاعة الله واجبة على الدوام وقد قال الله تعالى وتوب
الى الله جميعا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم على ان التوبة واجبة على الفور فاذا كانت
التوبة واجبة على الفور فينبغي ان يلزم من تأخيرها تضاعف السيئات على من لم يتب
وليس هذا كضاعف الحسنات بل لان ترك التوبة ذنب فاذا لم يتب صار صاحب
ذنين الاول ذنب الفعل القبيح والثاني الذنب من ترك التوبة وهذا ان الانسان
انما يحب صفة التوبة فان لم يتب منها على الفور صار صاحب ذنبين وعلى هذا القول
فهذا تضاعف لكن ليس كضاعف الحسنات لان السيئات لا تضاعف تضاعف
الحسنات ليقول له تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثله او اذ انظر كيف يصح الايضاح والشفقة على نفسك رايت احتياجا الى التوبة
انك من احتياجا الى الماكل والمشرب والسكن لان الذنب قد يجتنب عن عظمة
المصيبة وحالته بينك وبين كل محبوب واعظم المحب التي بين العبد وبين حجب الذنب
لانها ظلماته وغيروا من الحجب وان كان لابد للمساكين من السعي في رفعها الا انها رتبة
لا تحجب العبد بالظلمة لان مثال الحجاب الحاصل من الذنب مثل الجدار الحاجب بينك
وبين مظهريك فانك لا تدري مع جلود ذاتها وادانها ولو شجعا بخلاف الحجب الذي رايته
فانها كالزجاجات يري ما وراءها لكن يخفى ويظهر بكثرة ما وقلتها فان تكررت
الزجاجات تكاثر عظمها يخفى المظهر الذي ورايها لكن لا يخفى خفاها ما وراء الجدار بل اذ
بد ان يري له شجعا هذا فيما يري بالعين من المحسوسات وكذلك القلب في كانه عينه
التي شبي بالصورة مستورة بظلمات المصالح المسببة بالربن والطبع والختم كان لا يري شيئا
من انوار الحق فلا يباين بما فصله من الاثام والذنب فاذا تاب بها هو فيه انكشف
عن قلبه حجب الذنب وراى ما عند الله فصاحب عقابه ويسجدوا له ويدعو على
الطاعات ويحجب السيئات فينبغي حينئذ بحجب نفسه رايته وهي اعتمادها على هذه الاعمال
لانها يعتقد حينئذ انه هو الذي اوجدها ثم بعد ذلك يكشف الله تعالى عنه هذا الحجاب
بيدكم الطاعات فيدري ان المنه لله تعالى عليه حيث وفقه الى هذه الاعمال وانما مقصود

في الشكر عليها وان المصالح لا تفي هو الله تعالى وان الله اذا اراد بعبد خيرا البسم ليس
التقوى ليصل اليه على حجة من وليس بيد العبد شيء من الخير والشر بل الكل بيد الله تعالى
فاذا انكشف عن قلبه هذه الحجابات ان وصل الى الله تعالى في هذا المقام من اللذة التي هي
فان حفته الاطراف الخفية كشف عنه هذا الحجاب ولم يزل يقطع الحجب شيئا فشيئا عما
هو قريب في هذا الكتاب من المقامات والارباب الى ان تصل الى مقعد صدق ومنازل
الاصحاب فانهم لا يعتقد ان تشييعها الحجب بالزجاجات ان الله تعالى شيء يري بالعين
الباصرة فان منزه عن ذلك والله يتوسط هناك اذا فهمت هذه الاشياء عرفت ان التوبة
من الذنب واجبة على الفور وان لا وصول الى الله تعالى الا بها او متى فت ايضا
تقوله ان الله تعالى سميع مجاب وفي رواية اخرى سميع الفحجاب من نور وظلمة
كشفها لاحرق سحبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي رواية ما ادرك بصره من خلقه
جواب النور وفي رواية النار لان المراد من الظلمة الذنب والخطايا والمراد من النور
النقاء السالك الى اللذات الاخرى وانه الحجاب والارباب والظلمات والوصول وغير
ذلك من المقامات والاصوال لان السالك ما دام في قلبه شيء من الدنيا فهو محجب
بذلك الشيء عن الحق ولذلك يقول السالك على السالكين ويرى به بعضهم من ربه
الطريق وبعضهم من نفسه والسحبات حجب سميحة وهي ما يسبح به وفي الحديث
استمارة عن اشعة انوار ذاتة تعالى وهما اربعة ضايف الاول في وجهه والثاني في اليه
والثالث في بصره والرابع في خلقه فان رجعت الاول والثالث والرابع الى الله تعالى رجعت
الثاني الى ما الموصولة كان معنى الحديث ان كشف الله سبحانه الحجب الاحرق اشعة
انوار ذاتة تعالى الاشياء التي يتبين اليها بصر الله تعالى من خلقه وان رجعت الاول
والثاني والرابع لله تعالى وصل الى ما الموصولة الى ما الموصولة كان المعنى ان كشف
الحجب لاحرق اشعة انوار ذاتة تعالى كل خلقا استمع بصره الى الله تعالى وجل **وعلى**
الوجه الثالث فالمراد من الخلق الذي استمع بصره الى الله هو السالك الذي قطع
عقبات النفوس واطلق من قيد الانانية وتخلص من مقتضيات البشرية وتبين
لغيره لجلاليات الانوار العجيبة والمعنى ان كشف الحجاب المذكور عما بين السالك وبين
الانوار العجيبة لاحرق اشعة هذه الانوار البقية التي بقيت في السالك ولم يقيد
بشيء مما يربط المجاهدة وذلك لان السالك يصل الى المقام السادس بالمجاهدة
والرياضة وما وصل الى المقام السابع فلا يكف الا بجدته من جذبات الخلق

وهذه الجذبة مقام حق اليقين وقدم بيان في المقدم فراجع وحقق وقابل
بينه وبين هذا الظاهر تراه بهينه فتصل الى التحقيق ويظهر لك غلط الموحدين بالحق
القلبي المندسين بادناس الطبيعة المحجوبين بالحجب المنيرة وذلك لانه ظنوا ان كل من
عرف وحدة الحق كان موجدا بل واصلا بل هو في ارق درجات الحكمة وليس كذلك
لان معرفة وحدة الحق لا تفيد صاحبها فائدة مستدامة بل قد يقع بها في الزيادة
ويهبط الى السجين الطبيعة اعني اللغاة الاول الذي تسبح النفس فيه بالامارة بل الذي
يفيد السالك في سلوكه شهوة وحدة الحق لا معنى فيها والشهوة حاله اضطرار به حاصلة
عن المجاهدة والكابدة والرياضة للعبودية والذل والافتقار والمسكنة لا تفيد
السالك هذه الحالة الا اذا كان معها اتباع الشريعة فان لم يكن معها اتباع الشريعة فيه
الزندقة المعكولة فمن اراد سلوك طريق المربين الموصول الى حق اليقين فسلم
بالثبوت او لا يرتفع عنه الحق الظلانية اعني حجب الذنوب ثم يسبق على دفع الحجب الثبوتية
بالترقي في المقامات التي ذكرها في الابواب التي بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى
فان قيل التوبة ثم الندم والندم حالة القلب والاحوال لا تدخل تحت
الاختيار فكيف تكلف التوبة واجبة مع انها ليست من الافعال الاختيارية **اجيب** بان
اسباب الندم تدخل تحت الاختيار وهي سماع الموعظة وقلم العلم النافع وذكر
الله والتقوى الى الله ببعض العبادات ومعرفته خسر الذنوب وكفها جبايا واعظم
اسباب الندم المداومة على الذكر بلا اله الا الله لانه اذا دام عليه او قد الله تعالى
في قلبه مصباحا مكنونا فتزول به ظلمة الباطن فيظهر على ما فيه من النجاسات والافا
الفاطحة له عن نيل السعادات وهو وان كان يعلمها من قبل لكن ذلك العلم ليس به
ثبات فلا يفيد وامارة في الاسم فيحصل النقص ويحصل الندم الذي هو التوبة
وقد روي عن الشيخ عبد القادر قدس الله سره انه كان ياتيه الرجل فيشكو اليه
ترك الصلاة او التهاون في ادايتها فيقول اكثر من ذكر لا اله الا الله ويأتيه اخذ
ويشكو اليه الزنا او شرب الخمر او غيرهما من القبائح فيامر بالذكر فاجابه
احد يستك من ترك ما هو به او فصل منه الواحدة بالذكر **واعلم** ان التوبة
هي الندم على ما فات من الذنوب بل لعمري انه صلى الله عليه وسلم الندم توبة وامارة
والغرض على ان يهتد وتلقى المآل فان لا ندم للندم لانه من ندم ندما صحيحا
جاز ما عزم ان لا يهتد لا محالة وعلى تلافي ما مضى على قدر ما يمكن وهذه التوبة

اعني الندم على ما فات من الذنوب هي توبة العوام وهي مقبولة لا محالة وامارة
الخواص هي التوبة عن جميع ما يشغل القلب عن الله عز وجل وامارة خفية هي الندم
في التوبة من الذنوب والفعله عن الخسوف بوجه الله وهذه توبة الصديقين
الارباب الذين على قيمة انفسهم وهم في ان كل نفس من انفسهم خير من الدنيا
وما فيها وقد بينت التوبة بيانا أوضح من هذا في شرح قصيدة الى الصالحين الخ
رحم الله تعالى وأوضح جميع المسائل التي يتصلق بها من ارادة فليراجعهم والله سبحانه
المهدي **الباب الرابع** في بيان النفس الامارة وسودها وعالمها
ومحلها وحالتها واردها ومفاتها وقبايحها وكيفية الخلاص منها والتمسك عنها
الى المقام الثابت الذي تكون فيه النفس لو لم يرد بها الى الله وعالمها عالم الشهادة
ومحلها الصدور وحالتها الميل واردها الشريعة **وقد عرفت** ما سبق من النفوس
السبعة نفس واحدة وتسمى باعتبار صفاتها المتكثرة بالاسماء المختلفة من الامارة
واللوازم والملهم والمطمين والمراضية والمضنة والكاملة وقد عرفت ايضا ان هذه
النفس هي النفس الناطقة وهي القلب الذي قال الله تعالى فيه ذلك لمن كان له قلب او
ليس المراد من القلب القطعة اللحمية عرفت وانما هي الطبيعة الربانية لكنها لما تدرست
بالميل الى الطبيعة والركون الى الشهوات وصاغت النفس الشهوانية اعني التي هي المحجوبة
الخرطت في سلك الحيوانات وتبدلت اوصافها الحميدة باوصافها الذميمة وصارت
لا تتميز عنهم الا بالصورة وصار الشيطان من جنسها ومن اوصافها الجهل والخل
والحرص والكبر والفضب والشه والشهوة والفساد والفعله وسوء الخلق والحق
فيما لا يعني من الظلم وغيره والاستهزاء والبغض والايذاء باليد او باللسان وغير
ذلك من القبائح التي مر ذكرها في نفس خبيثة وهي التي قال عنها يوسف الصديق
عليه السلام ان النفس لو ماراة بالسف وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم علم اعدا
عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال عليه الصلاة والسلام رجعت من الجهاد
الا صغر الجهاد الاكبر فسمى جهاد الكف الجهاد الا صغر وسمى جهاد النفس الجهاد
الاكبر وذلك انها واقعة في ظلمة الطبيعة فلا فرق لها بين الحق والباطل فلا
تميز بين الخير والشر ولا يقدر الشيطان اللعين على الاغواء على الانسان الا
بما سخطها تكن ايها الاخر منها على حذر ولا تأمن لها ولا تساعدها ولا تشتمها
ان احدا اذا هابل كن معيها لانه اذا تحققت عدوا وتها لزمك جميع ما ذكر

ولذلك تقليل الطعام والشرب والنوم لتضعف النفس الشهوة الخفية لونها اذا
ضعفت هان خلاص هذه النفس الشريفة الصلوة التي سميت بالاصالة من شبيبتها
ولكون ذكرك في هذا المقام لا اله الا الله بعد لفظة لا وحقيق هي اية الله وفتح حايته
فتحة خفيفة وسكن اخر لفظ الجلالة ولا تفصل بين الهاء وبين قولك الا الله واياك
ان تنهاون في تحقيق حجة الله فانك ان لم تحققها قلت ياء وصار ذكرك لا يلاوه الا
الله وهذه ليست كلمة توحيد فلا تنافي لتكرارها ولا تنافي وغالب الذكور في وقت
في هذا ولا يدرون واكثر من هذا الذكر في القيام والقعود والاضجاع في جميع اوقات
وذلك بالجهل فان التائب المطلق من هذا الاسم لا يحصل الا بالذكارة والاجهاد
اناء الليل وانه النهار **قال الله** تعالى في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فني دخل
حصني امن عذابي **وقال** عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله افضل الذكر في افضل
الحسنات اسعد الناس بشفاعتي من قالها خالصا من قلبه ما من عبد قالها ثم مات
على ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق **وقال**
عليه الصلاة والسلام جددوا عيمانكم قيل وكيف تجدد عيمانكم يا رسول الله قال اكثروا من قول
لا اله الا الله قل لها لا يسترك ذنبا ولا يستر بها عمل ليس لها رب الله حيا حتى تخلص
وقال الله تعالى ان اعندكم عبيدي وان امة من ذكرك فان ذكرك في نفسك ذكرته
في نفسي وان ذكرك في صلاتك ذكرته في صلاتي عن منه **وقال** ما صدقة افضل
من ذكر الله **وقال** الا أخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند صليكم وادفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقربوا لعناقهم
ويضيروا عناقكم قالوا بلى **قال** ذكر الله **وقال** صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر
والذي لا يذكر مثل الحي والميت **وقال** صلى الله عليه وسلم لا يقصد قوم يذكرون
الله تعالى الا حقنوا الملوكة وعشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
الله تعالى فمن عنده **وقال** صلى الله عليه وسلم ما عمل ادمي عملا انجي له من ذكر
الله قاله ولا جهاد في سبيل الله **قال** ولا جهاد في سبيل الله الا ان يقرب بسيفه
حتى يقطع ثلاث مرات **وقال** عليه السلام لو ان رجلا في جحيم دعا فيه نفسه او اخيه
الله لكان الله اكراما افضل **وقال** اذ امرتم برباض الجنة فارفقوا قالوا وما رباض الجنة يا رسول
الله قال صلاتك والذكر **وقال** صلى الله عليه وسلم من قام فجلس اجلسا وتفرقا منى ولم يذكر
الله فيه الا كما تفرق من جيفة حمار وكان حسرة عليهم يوم القيمة **وقال** صلى الله تعالى

عليه وسلم ليس يتحسر احد الجنة الا على ساعة من نهار ولم يذكر الله تعالى فيها من عمل افضل
والصلاة وانما السلام اكثر واكثر الله حتى يقف له الجحون **وقال** من صلى الصبح في جماعة
ثم لم يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامنة
وفي رواية اخرى انقلب باجر حجة وعمره **وقال** لان اقصد مع قوم يذكرون الله تعالى
من صلاة الفلاة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من اولاد اسماعيل **وقال**
اقصد مع قوم يذكرون الله من صلاة الفلاة حتى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة ايضا من اولاد اسماعيل عليه السلام **وقال** عليه السلام لان اذكر الله مع
قوم بعد صلاة الفجر لا تطلع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها وان اذكر الله
مع قوم بعد صلاة الفجر ان تغرب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها **وقال**
ان الله امرني ان ياخذ بي اسرايل بن الحسن كلمات منها ذكر الله فان مثل ذلك كمثل
رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اتى الحصن حصين فاحمى نفسه من ذلك
العبد لا يحرم نفسه من الشيطان الا يذكر الله تعالى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادخل يا طالب الخلاص من الاعداء حصن من دونه وهو قول لا اله الا الله وخلص
نفسك الشريفة من سجن الطبيعة لتل المقامات التي في **قال** ابو الحسن الشاذلي رحمه الله
لا يزال المريد يذكرها بلسانه حتى يستقل معناها الى جنانه يعني لا يزال المريد يقول
لا اله الا الله من غير ان يلتزم معناها وهو توحيد الافعال حتى يتكشف عن قلبه
الحجب الظلمانية الحاصلة من الانفاس الماضية فينبأ ههنا بعض البصيرة ان لا يحرك
ولا سكن ولا مصطلى ولا مانع ولا ضار ولا نافع الا الله شهود ذوق وحال
لا شهوة اعتقاد **قال** والشهود الذوق لا يعرف الا من ذاقره ومن علاماته انك
تدرك نفسك لا تدركه مخلوقا اصلا ولا يحصل مثلك ايدا لمسلم ولا كافرا ولا **قال**
ولا لعدوك ومن اثاره الاتصاف بالذل والمسكنة والسرور والراحم في القلب والبشارة
في الرحمة وغير ذلك من الخصال الشرعية فداوم ما دامت فيك اوصاف النفس الامارة
على هذا الذكر لتظهر عليك اول السعادات وهي توحيد الافعال واذ انفتحت بقولك
لا اله الا الله فاحمى في قلبك كل معبود غير الله ولكن قولك الا الله بقوة وشدة كانك
تقرب به الجانب اليسر من صدرك بحضرة وخشوع ومذاه وعرض عينيك والفرح
سمعتك لا تذكر ولا ترم الطهارة من الحدث والخبث واياك الحرام لان جميع القايح
منشأها واحد وبها من البطن المحلى من الخلال فكيف حال من ملأ بطنه من الخمر

ولا بد لك من معرفة ما تحتاج اليه من الفقر مثل معرفة طهارة الماء ومعرفة القوقوع ومعرفة
اذلة النجاسة وان كان الصلوة وغير ذلك مما لا بد منه وكذلك معرفة شيء من العقائد
مثل معرفة الواجب وصفاته القديم وما يحبه الله وما يكره وما يحسنه وما يكره فلا تستقل
بغير ما ذكر من العلوم الا بعد تدعيم النفس وتصغير القلب لانك قبل ذلك كثير الا
حتاج الى خلاص نفسك من سجن الطبيعة واصقل مرة قلبك لينزل عنها الدين المانع
لها من ادراك حقايق الاشياء وعن فهم قاييق العلوم لان مرادك وانت في هذا
المقام قد علاها صده الكبر والطمع والحسد والعجب والبغض والغضب والشهوة
والنميمة والحقد وغير ذلك مما تعوق من نفسك فالواجب الالهي في هذا المقام الخالص من هذه
النجاسات التي حشنت القلوب عن مطالعة الصفاء بالذكر القوي وتقليل المتاع
للتضييق صالك وتقي القلب من الاوطان بشهيق شمس البيان وظهور حقيقة الايمان
لان هذا المقام اعني المقام الاول الذي تسمى فيه النفس بالاعارة هو المناد اليه بسجود
واسفل السافلين فلخلاص من اهم من غيره وانما امر المشايخ بالذكر الجوهري ليتقبط
الاعضاء من الفضلة التي هي فيها فعمليل بالذكر الكثير القوي والوقوف على ابي
الشريعة ومحاسبة النفس كل ساعة وتصف بها بالموت وعذاب القبر وما بعده
من الالهول وجهنم وعذابها وحياتها وعقاربها لان في هذا المقام تتداف
عليك حالتان خفاف ورجا ثم بعد ثقلتك من هذا المقام يتبدل خوفك بالبغض
ووجاوك بالسط ثم يتبدل القبح بالخشيم والسط بالانس واذا وصلت الودجاء
الكامل يتبدل القبح بالجلال والسط بالجمال ففي هذا المقام اعني المقام الاول الذي
تسمى فيه النفس بالاعارة يجب عليك ان تذكر اسباب الخوف لانه النفع لك من الرجا
الا اذا وصلت الخوف على وجه القنوط فيجب حينئذ عليك تذكر اسباب الرجا وسعة
رحمة الله وحفوف وكريمه عليك بالتدلل والخضوع والتضرع له تعالى واطلب الخلاص من
بلطفه واحسانه واكثر من الدعاء والتوسل اليه عز وجل ولا تخل من الدعاء ولا تقل
لله تعالى ما تقبل مني لان هذا مما يقطع اليه يد عن الخلق **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلن جهنم داخرين وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء في العبادة
وقال صلى الله عليه وسلم من فتح له في السماء فتحت له ابواب الجنة وقيل
صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وقال عليه السلام الدعاء يرد القضاء

وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم بالذنب يصيبه وقال صلى الله عليه وسلم
الدعاء جند من جند الله يجند يرد القضاء بعد ان يبرم وقال عليه السلام الدعاء
يبدل البلاء **قال** عليه الصلوة والسلام لا يفتي جند من قدس والدعاء ينفع مما نزل
وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيسلفاه الدعاء فيصليان الى يوم القيمة وقال ليس
شيء اكرم على الله من الدعاء وقال من لم يسئل الله يغضب عليه وقال من لم يدع الله
غضب عليه وقال ايضا لا تجز في الدعاء وان لم يهلك مع الدعاء احد وقال عليه السلام
من سئل ان يستجيب الله له عند الشدايد والكريم فليكثر الدعاء في الرخاء وقال الدعاء
سلح المؤمن وعمد الدين ونف السوء والارض وقال عليه افضل الصلوة
والسلام ما من مؤمن مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسئلة الا اعطاه اياها اما
ان يعجلها له واما ان يدهيها له فانظر ما اكرم الانسان على الله عز وجل كيف
جعل دعاءه وتوجهه في ثلثة قضايا المبرم ويرد البلاء وينفع مما نزل وما
لم ينزل من المصائب والبلايا وكيف كان دعاءه كدعاء على الله تعالى حتى ان اذالم
يدعهم يغضب عليهم وكيف جعل دعاءه محج العباداة كل ذلك محض تفضل ولفظ
واكرام منه لهذا الدعاء الانسان فيقول ياربك ان تعرض عن اكرمك هذا الاكرام
وتقبل على اعدائهم وهم الشيطان والدنيا وشهواتها وهل ترخا ان عفت كما مقتضا
وتبعد كما بعدوا بعد ان عرفت ان استعدادك خير الاستعدادات وانت قابل
للخلافة الكبرى والسلطنة العظمى وقد كان اباك قبله للملايكه عليهم السلام
ومعلمهم الاستسار وخليفته الله في ارضه فهل يساوي هذا الذي اقبلت عليه معشرا
ما اودرت عنه فانتهيه يا حبيبي من غفلتك التي اهلكتك وانزلت مقدارك وصغرتك
واقبل على من لا غنى لك عنه بمعاملات الاحسان قبل ان تساق اليه بسلاسل السجنان
وقد قال لك عبيدي ان تقربت مني شجرت تقربت منك ذراعا وان تقربت مني ذراعا
تقربت منك باعاً وان اتيتني شئاً ابتلتك همولة فاندك النوازل عن مولوك واستغن
بالقناعة بما في يديك كثير اكان ام قليلا ودع اللذات الفانية لاهلها واستقل فيما
يصيبك ولا تشوف النقرة والاقبال على الله تعالى فانك لا تدري ما بقي من عمرك
وقال صلى الله عليه وسلم ادع ما يريدك الى ما لا يريدك فانك ان تجدد فقد شئ تركته لله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا فوقع ما يكفيه سعيه في ذلك
نفسه والحال انه لا يشغى بالملوك ويجب عليك ايها الاخ وانت في هذا المقام الضيق القبيح

احذ حقايقهم وهي لا تفيهم في شيء
وانقل في طلب الدنيا في ما يكفرهم

ان يكون دعاءه وتوجهه الى الخلاص من ضعف النفس الى قضاء الدوام وان يكون هذا
ومطلبه التخلي عن الاوصاف الذميمة التي ذكرناها والتخلي باضدادها وهي الصفات
المجيدة وتبدل اخلاقه القبيحة بالاخلاق الحميدة فتبدل ما فيك من الكذب
بالصدق وما فيك من الكبر بالنواضع والبغضة بالمحبة والرياء بالاخلاص والشهوة
بالخوف ولما كان لا حيلة بين الناس والبس ثياب الخوف حتى لا يبقى احد يذكر
بمدح ولا ذم قال تعالى الله عن تبدل ولا تشبه ولا ترفع شخصك لتذكر فيكم
واصحت تسلم الابرار وتقيظ الفجار وسند ذكر افات الشهوة وانتشار الهوى
في الباب الذي بعده هذا الباب **واشبه** انك اذا اشتغلت في خلاص نفسك من هذه
الافات وتبدلت اوصافها شاهدت بعض العجايب المكلفنة والاسرار الخفية في صفة
البشرية وتفهم قول المحقق رضي الله عنه دواءك فيك وما يتصور دواءك من دواء
تسعى وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر **الخاص**
في بيان النفس اللوامة وبيان سريها وعالمها ومحلها وادها وصفاتها
وبيان العلام في الخلاص منها والتمسك الى المقام الثالث اعني المقام الذي تكون النفس
فيه ملهمة فيسرها الله وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب وحلها المحبة وادها
الطهارة وصفاتها اللهم والكبر والعجب والاعتراض على الخلق والاراء الخفية والشفقة
والرياسة وقدييق معها بعض اوصاف النفس الامارة لكنها مع هذه الاوصاف في
الحق حقا والباطل باطلا وتعلم ان هذه الاوصاف مدعومة ولا تقدر على
الخلاص منها ولها رغبة في الجاهدة وموافقة الشريعة ولها اعمال صالحة من صيام
وقيام وصدقة وغير ذلك من افعال البر التي يدخل عليها العجب والرياء الخفية
صاحب هذه النفس ان تطلع الناس على ما هو عليه من الاعمال الصالحة مع ان يخفيها
عنهم ولا يطلعهم عليها ولا يعمل لهم بيل عمله لله عز وجل الا انه يحب ان يمدح بشي
عليه من جهة اعماله ويكره هذه الخصلة ايضا ولا يمكن قلعها من قلبه بالطهارة
لوقلمها بالطهارة كان فخلاصه لا خطي والحال ان المخلصين على خطي عظيم قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم الناس كلهم هلكة الا العالمين والعالمون كلهم هلكة الا المخلصين والخلق
على خطي عظيم وذلك لان المخلص يحب ان يعرف الناس ان مخلص وهذا هو الذي لا يخفى
لان الدنيا الخلق هو العمل لاجل الناس وهذه الشك الخفية المذهمة بالطهارة **واعلم**
انك اذا كنت متصفا بهذه الاوصاف فانت في المقام الثالث ويقال لنفسك لوامة

وهو مقام لا يسم الا صاحب من الخطي ولما اخلص في اعماله كما مر بيان وهو مقام ثاني
بالنسبة الى سلوك طريق المقربين الطالبيين الفناء عن نفوسهم والبقاء برسم الذين لم يوا
بالفناء قبل انقضاء اجالهم فقال لهم سيدهم معا توفوا قبل ان توفوا فتوفوا على ما
نفق سهم فاما بالنسبة الى الابرار اهل اليمين فهو اخي من اهلهم واعلى مقاماتهم
ولذلك قيل حسنة الابرار سيئات المقربين لان المقربين لا يقفون عند
المقام الثالث بل يتوقفون عنه الى غيره الى ان يصلوا الى مقام سابع فيكون لهم بعد
المقام الثالث خمس مقامات اخرى ياتي بيانها وتفصيل احكامها فيما يرد عليها في الباب
التي بعده هذا الباب **واعلم** يقف المقرب في هذا المقام لما فيه من الخطي والتقصير للقيم
لان اعلا درجات الاخلاص والمخلص على الخطي ولا يكون الاخلاص من هذا الخطي الا بالانفكا
عن شهوة الاخلاص يستحق ان المحرك والسكن هو الله تعالى شهوة ذوقه وهذا الشوق
متوقف على سلوك طريق المقربين ولا يتم الابرار له راحة لان المقربين يتقنون
بالدليل والكشف ان الله تعالى شرع العبادات وجعلها ابوابا يدخل منها من شاء
او حضرت فدخلوا منها مئة ثمانين بين يديهم ناظرين ببصائرهم اليه غير ناظرين اليها ولا
مقدمين عليها ولا معجزين بها شاهدون ان المنتهى لله عليهم حيث فتح لهم ابواب العبادات
ومكنهم من الدخول واهلهم للقبول ومن كانت هذه احكامه لا يحتاج الى الاخلاص بل
لا يخطئ اليه لانه لا يري لنفسه غلوا يخلص فيه ولا يري لنفسه الله تعالى فعلا حتى يتقرب
بخلاف السادة الابرار فانهم لم يصلوا الى هذا الشوق فنظروا انهم قد وجدوا اعمالهم
فطوبوا بالاخلاص ولم يشهدوا ان الله تعالى خالف الافعال كلها فتقربوا من بعضها
وتقربوا الى القرب وصار احداهم لو دخل في حبس لقيض الله له من يومه وذلك
لما فيه من البشرية المقتضية للحر والتكبر والحقد والحسد وسوء الخلق والعداوة والبغضا
والانفعال في طلب الرزق وما اشبه ذلك وهذه الاشياء كلها مقتضية للتقرب والعنا
وضيق الصدر ولا بد لك من مثال يوضح لك الفرق بين المقربين والابرار وبين
لك تقرب هو له وراحته هو له وذلك كشجرة خبيثة عظيمة الجذع كثيرة الاغصان
كل غصن منها يثم ثمرها من السم القاتل فجاء انا اس فاستقل في قطع تلك الاغصان ولم
ينقص لقطع الشجرة من اصلها ولا قطع المار عنها التيسر وبخلافها فاما يمكنهم
الخلاص من السموم بالطهارة لانهم كلما قطعوا شيئا ثبتت عنده بقاء اصل الشجرة وجاء
اناس اخرون قطعوا الماء عن الشجرة فضعفت اغصانها فلم شيئا من السموم فخلصوا

منها واحدا ونفق سحر عن الاشتغال بقطعة الاعضاء الكثيرة التي لا يمكن الخلاص منها
بالكلية لانها كلها قطعت بنبذ غيرها فالشيعة مثال لبطن الانسان والاعضاء مثل الصفاء
الذميمة مثل الكبر والحسد والغيب وامثال ذلك مما ذكرنا في الفهم مثال لما يحصل من
الصفات من الآثار في الخارج والابواب لما علم بالدليل ان هذه الصفات معكم للانسان
في الدنيا وفي الآخرة سحر في انفسها شيئا فشيئا فلم يقدر على الخلاص من شيء منها بالكلية
بل اذا خلصوا من صفته في يوم اتصفوا بها في يوم اخر ولم يزلوا كذلك حتى يموتوا
لانهم يعلمون بطوبىهم فتقوى بشيئهم ويكثرون معه ويمكن الشيطان منهم **قال** عليه الصلاة
والسلام ما ملأ ابن ادم وعاء من بطن وقال عليه السلام ان الشيطان اخرج من اجلكم
مجي الدم فضيقوا عليه بالجوع ولا تشك ان من تمكن منه الشيطان وجى منه مجى الدم في
العروق يتلبس بالصفات الذميمة ولا يقدر على انزال شيء منها بالكلية وان زال في بعض الاوقات
بسبب خوفه من سماع شيء من احوال القبر والملكين والزبانية والحشر فان ذهب عنه
الخوف رجعت الصفرة التي كانت زائلة واما المقيت رضى الله تعالى عنه فانهم لما علموا
بالدليل والتجربة ان البطن هو منبع الفساد والصفات الذميمة سحر على الخلاص من شره
بتقليل الطعام فتخلصوا من جميع الصفات الذميمة وتخلقوا بالادب والصفات الحسنة وذلك لانهم
لما قلوا الطعام فقل شئهم فقل نفوسهم فقل كلامهم لان الجوع ان السهر ان لا يشبع الطعام
فاعتزلوا عن الناس فلم يبق في قلوبهم شيء من الصفات الذميمة **قال** المحقق في هذا
ما صارت الابدال ابدال ابدال الجوع والسهر والصمت والاعتزال فاذا عرفت هذا المثال
عرفت الفرق بين الابدال والمقربين وعرفت ان المقربين قوم ليس لهم شيء من الاوصاف
الذميمة من الكبر والحسد والغيب وامثالها لانهم محجوبون من اصلها حتى انهم لم يحطوا بشيء
منها فلذلك تراءى خالين من الهوى والفور لا تفارقهم راحة القلب وجميع الخلق يحجبونهم
فلا يتأذون من احد لانهم لم يصدروا افعال الخير ومع هذا لا يخلون من الحاسدين
لكن لا يضرهم حسد هؤلاء فكلما هو الحاسدين ان يبقوا في نفوسهم يحجب الله عن كيدهم والى
كيدهم في نفوسهم حتى انهم لا يدرون ان الحاسدين قد سمعوا في ايدائهم والله تعالى
اكفاهم وهم الدنيا والآخرة **فان قلت** هذا الكلام يتناقض في قوله صلى الله عليه وسلم لم يدخل
المومن في محض لقيض الله له من يقينه وقوله عليه السلام الدنيا سجن للفق من
وامثال هذه الاحاديث **فالجواب** ان هذا وامثاله مقول في حق الابرار وقد
عرفت حالهم وهم اناس مقيتون عند الله تعالى وهم الملقون الانهم لم يتخلصوا من

جميع احوال النفس فلا يخلون من تعب الدنيا وقد وعدهم الله تعالى ان يطيبهم الله تعالى
الجنات في الآخرة واما المقربون فهم افراد قليلين استقر قلوبهم في شهود الحق ففسد الخلق
ولم يحطوا بهم لذات الدنيا ولا فيهم الآخرة فمن اين يأتهم الاذى والاسى فان اردت
ايها الدخ الانظام في سلكهم والخلاص من جميع الدوام والراحه على الدوام فاسلك
مسلكهم واقف اثرهم بالترقي من مقام الى مقام حتى تصل الى المقام السابع فيتم
النجاة والفرار من كل مقام تشاهد ما يسرك ويغيب عنك في السكون والترف
يكون في المجاهدة والاشتغال بالاسما في كل مقام تستقل في اسم مخصوص بهذا المقام
وكما اكثر من الاشتغال بالاسم قرب عليك الطريق وكلما قربت واجتهدت بعد عليك
الطريق فلو تلو من الانفس والابد من المجاهدة وحقيقتها ترك العادات التي العادات
لا تكاد تنعم بالهدى لكن جعل للشايع قدس الله ابراهيم لطيف اركانها وهي ترك بعض
العادات فلا بد منها وهي ستة تقليل الطعام وتقليل المنام وتقليل الكلام والاعتزال
عن الزمان والذكر للنام والفكر التمام فهذه ستة البعض منها يعين على البعض الاخر
وبقي عادات اخرى لازمة تركها ايضا مثل تغيب الخراس وتبديل الانفاس وتذكير
الخلع وما اشبه ذلك لكن هذه الستة المذكورة اهم من غيرها لان السالك اذا فعلها
بصدق وقع تنقله الى ترك جميع العادات والمطلوب من هذه الاشياء الاعتزال في
الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك قالوا بتقليل الطعام ولم يقولوا بترك الطعام
فالتاخير في هذا الطريق ان لا يأكل حتى يجوع واذ اكل لم يشبع فلهذا ينبغي ان يتذكر
عادات الفدا والعشا فان كان محل العشا شبعانا فلا يتعشى وكذلك الفدا وقد
كان صلى الله عليه وسلم اذا تقدم لم يتعشى واذا تعشى لم يتقدم والمطلوب ايضا
ترك الوان الطعام ولا يجمع بين ادميين وقد نفس هذه الحالة المذكورة اعني
الحالة الوسطى على المبتدئ فلا تطاوعه بنفسه ان يفعل ما ذكرناه وذلك بان يقلل
الاكل بالكلية ويحمله اما تطيقه من العمل وان كان هذا خارجا عن الانصاف الا انه يفعل
بها ذلك لاجل اصلاحها وجمعها الحق والاكل الشري اذا وجد في منزله تغيب
فيجب عليه اكله ويجب عليه ان يترك نفسه لان تغيب المزاج يفسد الاحول والافعال
مخصوصا اذا غلبت عليه السوء فاسبب الجوع او الصيام فيجب عليه اكله والتذكير
والاعتزال فيجوز على السالك اذا حصل بتقليل المرضي به في المجاهدة لان المرضي من
المقواط **فقلت** سيدى محمد بن فارس رضى الله عنه في هذا المقام

ان يكون
الاعتزال
في كل
وقت
من
الوقت
فانما
هو
الاعتزال
في كل
وقت

و نفسى كانت قبل لوامر متى اطعمها عصت او تقص كانت مطيعتى
فان يدتها المرفوعة ايدي بعضم واتصفتها كبريا تكلون هي كبرى
فقدت ومعهما حملت تخلفت وان قصرت عنها تاذت
واستغل في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله واكثر من يسكن اخره
اعني الهاء وكذا تفعل في جميع الالهة فتسكن اخرها هكذا قال المحقق واكثر من فائدة لا
ولا يظهر الجواب الا الاكثر في ذلك في القيام والقعود والاشياء ابناء الليل وانا
النهار فاجعل لك اوقانا تجلس فيها متوجها الى القبلة ان امكنت وعض عينيك واكثر
بهذا الاسم الاعظم بقوة وشدة في رفع صوت وادفع راسك الى فوق واخر به على
صدرك ولا تلتفت يمينا وشمالا بخلاف الاسم الاول فانك تلتفت به من اليمين الى اليسار
وحقق عمة الله وسكن الهاء والالف التي قبل الهاء وايك ان تقف بك العجالة
الى ان تقول هلا هلا هلا ولا يكف ذلك الا اذا لم تحقق الهبة وان حقتها لا يصير شي
من ذلك **واعلم** انك في هذا المقام كثير الخطا كثير الفسوس كثيرا الافكار على النقص
اذا ذكرت ذكر متوسط بين الجهد والنفاء واما اذا ذكرت بالجهد والحق الشديدة فتقل
الخطا وهذا الاسم نادى تحرق جميع الخطا والوساوس وانت كن مشغولا بذكر
ولا تبال بالخطا ولا يمكن التخلص منها بالسرعة لان مرة قليلة متوجرة الى الخلق ولا
ان المدة اذا توجهت الى شئ انتفى ذلك الشئ فيها فينتفى في مرة قليلة صورة الخلق
واقفا لله ومحاسنهم وبقاياهم وحر كاتهم وسكانهم وكلامهم وانت تذكر ذلك في
ولا يدفع الا اذا اعرضت عن جميع الخلق فلا تترك لهم صورة ولا تسمع لهم كلاما وعن جميع
الذات فلا تسمع منها رايمح لا تذوق منها طها ولا تلمس منها شيا فلا يبقى في خيالك شئ
واذا لم تغض عن جميع ما ذكرنا فانت متلبس بهذه الخطا والوساوس ومعذب بها
ومعجب بالخلق الخلق فان كنت متعطشا الى زوال الوصال فانك الخلق وجميع
الذات وهذا هو المجاهدة التي ينتج المشاهدة **واعلم** ان هذا الطريق طريق جد
واجتهاد من جد واجتهاد نال كل ما يتمناه ونال فوق ما يتمناه ومن توان واجهل فهو
مقتول في هذا الطريق لان القاطع كثير وعظم القاطع الكون الى الخلق والبيل البهو
والجور من مقهور ومن لم يقطع القاطع لم يصل الى المطلب لان المقصد محال في عالم عليه
فكيف يصل ويصل من خالطهم ووافقه على ما هم عليه من كلام ومزاج وضل وعبد
ذلك مما يشتمل عليه بحاسنهم فان اردت المقامات العلمية فانك الخلق بالكلية

وانس جميع اصحابك واهلك واستغل بربك واستوحش من جميع الناس حتى يقال
انك مجنون فتستأنس حينئذ بالحق وترى العجايب ان شاء الله تعالى فاذا لم تفعل ما سمعت
مضت اوقاتك في القبح والقبول ولم تنل من مطالبك شيئا جدي واجتهاد واستخرج ما بقي فيك
من اثار النفس الامارة من الكبر والحسد والحب والرياء وسوى الظن في عباد الله والاعراض
عليه وبالباطن والظاهر ولا تخلص من هذه الاشياء بالكلية الا اذا تجنبت الخلق وعرضت
بظاهرهم وباطنك حتى انه لا يلزمك في هذا المقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الامر
بالمعروف ينفي ان يكون بلفظ وتواضع للمأمور فانت في هذا المقام لا تقدر على هذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم من امر عمو فليكن امره عمو فلو ان الامر في حقك
خلص نفسك من الهلاك الابدي وتقية قلبك من الاوقات المانعة له عن مشاهدة الحق لان
القلوب محل للحق فتصغيت فرض عينك شيئا هره وخاطبة بغير حاسة واحصل عبادك قبل
تصغيت قلبك بامور في القلب اصرف قلبك الى طاعتك وبعد تصغيت بامور القلب
ثبت قلبك على دينك وذلك عند طلوع الشمس وعند الغروب **ومعنى** تغليب الله في القلب
هو تغليب اياهم عن الفعلة الى التذكر وبالعكس ومن الضحك الى البكاء وبالعكس ومن
المغف الى الامن ومن القبح الى البسط وامثال ذلك والمراد من هذا الدعاء طاعة الاستقامة
على الطريق وفي هذا المقام الثاني يظهر لك سر قول صلى الله عليه وسلم قلب الصادق
اصبعين من اصابع الرحمن ظهور راد وفيما يسيل الى المجاهدة ويرغب في السلك ويكره
في كل ما سواه الله تعالى وذلك اذا فعلت ما سمعته وان لم تفعل ما ترى الى القبح والفساد
فان ظهر لك شئ من هذا الذي بغير مجاهدة فهو اعم عن النفس بما ليس فيها من الكمال
لان من شأنها ما سمعت بكما اذ عنت **قال** سيدى العارف بديع فيجاهد نفسك في كل
وراء ما وصفت سكرنا عن وجوه سكرتني فالمشاهدة لا تحصل الا بالمجاهدة في كل
نفس واستخرج ما قيل من الكفر ولا ترض بالفاق ولعلقة اللسان كل من ادعى
بما ليس فيه كذا ثم شاول الامتحان فامتن نفسك ولا تصدقها وكن انت المحسن عليها
وكل يظهر منها ما يخالف الطريقة فان جرحها وعادها واحكم لشيخك ولا تخف عن شيا
من قبالها لانك كلما حصلت من هذه الطريقة من الاسرار عايد عليك وكلما حصل لك من
الغروب والتبليس والتزويد فوجاهته كذلك عليك فاصدق في الطلب والمجاهدة تكلف
لك عجايب القلب واساره وتدخل في عالم المثال وهو عالم غير هذا العالم الذي انت فيه
ولا يرضى الا من كان في مقام القلب وهو نهاية المقام الثاني من المقامات السبعة المذكورة

في هذا الكتاب وهو مقامات المقربين وفيه يري المسالك الامور التي لا تدرك بالحواس
 الخ لكون القلب اي قلب المؤمن من عرش الله وليت الله عز وجل يحسن ان يحسن لان توضع فيه
 اسرارها وتقدس فكن تابعا للمشيقة وهي افعال النبي صلى الله عليه وسلم واعتقلها بالطريقة
 وهي افعاله صلى الله عليه وسلم اذ انكلم فلا يتكلم الا بخير وكان كثيرا الصمت **وروي**
 احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده عن جابر بن سمرة انه كان صلى الله عليه وسلم يمشي بالليل
 قليل الصلوات **وروي** ايضا عن ابي الدرداء انه كان صلى الله عليه وسلم لا يجدها حديثا
 الا ينسى فاتبه اخلاقه واحمل له واعمل بها فان فعلت تفجرت بياض الحكة من قليل على
 لسانك وكنت سالك طريق المقربين وبهذا تزيد على الابداد وعن هاتين امرت مسافرا
 الى حضرة الجبار اولهما ذلك في سفره في هذا العالم المثال وفيه يجتمع مع الاشباح التي هي
 صواب بين كثافة الاجسام ولطافة الادراج وتكون ما يترك وما يترك على
 السكون وتزيد تشوقك وتشتعل نار الجحيم في قلبك وتنقطع عنك جميع الشهوات
 النفسانية والاهواء الشيطانية وان بقي عليك شهوات روحانية فلا تنزع في هذا المقام
 لان للطلوع بمنك حينئذ قطع الشهوات النفسانية التي هي ظلمات بالنسبة الى ما بعد
واعلم ان الدخول في عالم المثال لا يكون الا للمساكين وهو حالة صفة بين النوم
 واليقظة تعبر عن المسالك وهو جالس غالبا ويسمونها بالواقعة ويروي فيها ما يري بشرط
 انه يصلح المكان الذي هو فيه والوقت الذي هو فيه ايضا ويصلح ان بين النوم واليقظة وان
 لم يكن كذلك فهو منام لا يقظة ولا يقظة به ولا كانت هذه الحالة بين النوم واليقظة
 كان المسالك في البداية يغلب عليه جانب النوم على اليقظة ثم يتروى حتى يصير جانب
 اليقظة اغلب فيروي حينئذ بعض الروايتين فيظن انه راى يقظة والحق انه راى
 في هذه الحالة الا ان همة لما كانت عالمة كانت هذه الحالة اقرب الى اليقظة من النوم فظن
 انه مستيقظ وفي هذه الحالة دخل جبريل عليه السلام على الصحابة رضي الله عنهم
 بصيغة الاسرار وفيها تروى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم فتسمى مشافة فيقال
 ان فلانا راى النبي صلى الله عليه وسلم مشافة ولم يدرك من ذهابه يعتري السالكين
 ينكشف له عن ذلك ولقد اجتمعت مع رجل من السالكين الصادقين فخالفت ان راى
 النبي صلى الله عليه وسلم بهين راسه ولم يكن نايما اصلا فقلت له كيف رايت فقال لي كنت
 في المكان الفلاني وكان معي اخي فلان واخي فلان فاقبل علينا المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وكلمني وكلمته بلسان وراية بصيني فقلت له فهل راى المصطفى اخاك فلان واخاك فلان

فقال لا فقلت له لو كانت الرؤيا بعين راسك لراى كل من كان في مجلسك فقال جزاك الله
 عني كل خير كنت تابعا فدلني على الطريق فاضطرب هذه المسئلة حتى يزول عني ما اعتقد
 فبينت له الامر كما تقي رافعا فلم يبق عنده شبهة في ان اليقظة الصفة لا يري الا ما
 هو في عالم الملك واماماه في عالم الملك الذي عالم المثال شبهة منه فلا يري الا بعين
 البصيرة وان كانت العينان مغمضتان وفي هذا العالم تكون الفصولات وهي في الحق
 تدعى في عالم المثال وقد يلبس الشيطان على السالك هذا الا في فظن انه راى الحق في المثال
 انه راى شيطانا ولكن اذا عرفت هذه الروايات علوما ومعارف واتباع المشيقة وتخلع
 بالطريقة في اكرام من الله لبعده فهو الفهم انية الصبي وان اعقبت زندقته وشيطنته
 واتباعه هو كفه شيطان جاد ليقلعه السالك عن الطريق **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
 رايت بي في احد صورته فقال لي فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد فقلت انت اعلم اي
 دين من دينين قال فوضع كف يميني كتي فوجدت بردها بين يدي فقلت ما في السموات
 والارض ثم نزل صلى الله عليه وسلم وكذلك تروى ابراهيم ملك السموات والارض
 وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال
 وما هو قلت المشي على الاقدام الى الجبال والجبال من خلف الصلوات والابداع الضيق
 اما كن في المكاه من يفضل ذلك بعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم وليلة
 احمر ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام
 قال قل اللهم لك اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحيد المساكين
 وان تقفوت وترحمي وتتقرب علي واذا اردت فتنة في قوم فتق في اليك خير صفت
انتهى **هذه** هي الفهم انية الصبي لانها اعقبت هذه العلوم والمعارف الالهية التي هي
 نتائج تربية النفس وتصفية القلب وكل واحد من تصفية القلب وتربية النفس علامة
 فعلمة تصفية القلب حصول الالهامات والعلوم الربانية الموافقة للكتاب والسنة
 وعلامة تربية النفس خلاصتها من الغضب والكبر والجسد والعجب والكراهة ليقف الخلق
 والميل لبعض الاخر ومن الشهوة فيكون الخلق كلهم عنده على السهولة لا يصعب عليه شيئا
 اليهم فينقطع عن الحق ولا يكرههم كراهة تغير باطنه عليهم فتشغله عن الحق وكبر الالهات
 التي يقف لها السالك في هذا المقام قطع الشهوة وهي شهوة الدكر وشهوة اللبس وهي
 راى في نفسه شهوة لبعض المأكول وبعض البعض او بعض الملايس وبعض فيجب عليه
 المجاهدة وقلة الاكل والامتناع عن جميع المأكول وجميع الملايس فحينئذ يقال



لنفسه قد تركت وخلع من شها وهذا اول درجات الكمال لان الكمال درجات اخبر
لا ينالها الطالب الا اذا قطع شهوات الماكل والملبس وصل الى اول درجات الكمال
قليل ليعلم القدر من اعرضت نفسه عن جميع اللذات ومتى كان الرجل مائلا للشهوات
ولم يتداركها بالرياضات فهو ليس من سالك طريق الحق اعني طريق المقربين وان ادعاه
فهو شيطان ضال ومضل ينبغي على السالكين اجتناب لانه يحشي عليهم من ضلوه لان هذا
الطريق عبارة عن مخالفة جميع العادات التي ابتلي بها الناس فمن لم يخف من نفسه العادات
لم يخف له العادات السالك الصادق اذا خالف العادات فقد خالف الناس جميعه
او خالفهم فيزعمون انه مجنون ولا تنال المطالب العلية الا اذا تركت الخلق ترك الخلق
ومتى كان في قلبك ادنى ميل ولم يفضحه فانت مقطوع بذلك الليل فان اردت الوصول
فاقطع عنك كل ما يقطع عن محبوبك ومطلوبك واعرض عن جميع ما سوى الله تعالى
ولا تجالس انسانا ولا قال لك ان الخلق لان المشايخ رضى الله عنهم شبهوا الحكماء بشعور
في بيت له خمسة ابواب فان سدت الابواب بقيت الشعيرة مشعولة واضاء البيت بنورها
وان فتحت الابواب انطقت الشعيرة واطم البيت وكذلك الحكمة في القلب مع الخلق فان
توجه الى سماع السموعات وابصار المبصرات وشم المشعورات ولمس المسكات وذوق
المذوقات غارت الحكمة وانطق القلب واطم القلب وان اعرض عن مدركات الحواس الخمس
بالخلق والعزلة عن الخلق بالرياضة وقطع جميع الشهوات تفهم ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وهذا هو النبوة المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الوحي في القلب انفسه
واشهره قيل يا رسول الله حل لك ذلك علامة قال نعم التجافي عن دار الفجور والذابة الى دار
الخلق والاستعداد لله قبل نزوله **وتحقيق** هذا ان القلب له جهة الى عالم الشهادة
وهو الحواس الخمس لان القلب لا يدرك شيئا من عالم الشهادة الا بواسطة الحواس الخمس اعني
وله جهة الى عالم الغيب وهو عالم الملكوت فتي توجه الى عالم الشهادة بالحواس الخمس اعني
عن عالم الغيب ومتى اعرض عن مدركات الحواس الخمس توجه الى عالم الغيب ولينكسر القلب
الى العالمين معا في حال بداية فتي توجه الى احد العالمين اعني عن الاخر لكن شتان بين
العالمين لان عالم الشهادة في غاية البعد عن حقيقة الحق والقلب اذا توجه اليه وترك عالم
الغيب بالكلية كان حقيقا فلذا نراه اسير الشهوات اسير الغضب كثير النعم كثير الخلق
فيما لا يعنى كثير الخاصمة والمجادلة لا يحسب عواقب الاحور واما اذا توجه الى عالم الغيب
وذلك باتباع الاوامر واجتناب النواهي والاعراض عن جميع ما لا يعين من فضوله الكلاهر

وفضول المنام وفضول الطعام انصف باوصاف الملايكة وصار غضبه وشهوته محمدين
له ويتصرف فيها كيف يشاء فيجئ بك انك انسانا كاملا محلا للامانة دون غيره وذلك
لان الغضب والشهوة صار للروح المشترك بين الانسان والملك بمثابة الشئ الكفيف
المرأة فكان المدة لا تنطبع فيها الصورة الا اذا كان احد وجهيهما مغطيا كمنع الكمال والروح
لا يكف محلا للتحليات الا اذا كانت مشددة على الغضب والشهوة لكن بشرط ان يكون الغضب
محمدا عن التقوى داخلين تحت سياسة العقل والشئ فالغضب والشهوة وان سيجي
الانسان بها اظلم ما جهل لكنهما اذا خلا تحت سياسة العقل والشئ صار علة لجل الامانة
وجعلها الانسان انه كان ظاهرا محمدا **واذا علمت** ان الغضب والشهوة ان كانا
محملين لك كنت الخليفة المشار اليه بقوله سبحانه ان جعل في الارض خليفة وان كنت انت
محمل كالمهم كنت خيرا في صورة انسان بل المليون خير منك لان المليون ان ليس علم تكليف
ولا علم عذاب في القبر ولا في جهنم فجد واجتهد واترك التواني واسع على نيل الصادق
وتدبر نفسك في راحة المليون انك واستغن بالرياضات والمجاهدات عن الخوف والهمي
والاعتزال عن الخلق والصحة والذكر والفكر فتملك غضبك وشهوته وتعلم صورك
فلا ترى بها ولا تخاف بوضع عنك وزرك الذي انقضت ظهرك فلا يبقى فيك شئ من مقتضيات
البشرية المقتضية للدنوس والاثام فتسعد السعادة الاخرية ويرفع لك ذكرك فيها برك
اعدائك فتجوز من صركم فتسعد السعادة الدنيوية ومن كانت هذه الحواس فلا شك
انه هو الخليفة **واعلم** انك وانت في هذا المقام اعني المقام الذي تسمى فيه النفس باللقية
لا تختلف من العبد والكبير وهما سببان للغضب لان الغضب نأر مستكن في القلب استلكن
الجم تحت الرماد ويستخرجها الكبر والكبر صفة في النفس تشا من روية النفس وهذا
الكبر هو حقيقة العبد واما التكبر على الخلق فالحاصل في الخارج فهو ان ذلك الصفة وهذا
الغضب هو الغضب المذموم لانه ناش عن روية النفس فيقلب صاحبها حيث لا يدرك تحت
سياسة العقل وشارة الشئ ويصير الرجل مع كالمضطرب فتغير صورته الظاهرة وتغير
ولا شك ان صورته الباطنة اتمج ولعل هذا الغضب من النار التي خلق منها الشيطان
وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم لاحد بقوله له لما يشتر حين غضبت جاء شيطانك
فتكلمت ومالك شيطان فقال بلى ولكن دعوت الله تعالى فاعانتني عليه فاسلم فلا محذور
الا بالمخبر وقد اورد الله تعالى هذه النار في باطن الانسان لحكمة فاذا اشتعلت السبب
من الاسباب غلادم القلب وانتشر في العروق فارتفع الى اهل البدن وانصبت على البنية

فتحي ان كان الغضب على من هو حوله وتصرف ان كان الغضب على من هو فوقه خوف فامنه
وان كان غضبه على من هو نظيره فتحمه تارة وتصرف اخرى وقد ذكره النبي صلى الله عليه
في احاديث كثيرة منها ما ذكرناه في الباب الثاني وهي ان تكاد تنجم **قال** اراد النجاة فليبع
على خلاص نفسه من هذه الخصلة الغبيضة التي لا يدرى بها من له ادنى تأمل وذلك بقطع
ما دتها من اصلها وهي الكبر والعجب وقد عرفنا انها لا ينقطعان بالطاعة الا بسلوك
طريق القربين وهو تعاقب النفس بالجو والسهر والصمت والعزلة وايضا دعاها على
عادتها وتوابعها بالذكر والفكر وغير ذلك وعلاج الغضب عند عجزها ان تتأمل في
خسرة نفسك وخسرتها وتقول ان من كان في هذه الخسرة لا ينبغي له الاستغناء عن غيره
وان تعلم ثواب كظم الغيظ وان تحسب نفسك من عقاب الله تعالى واليه عذاب وان تعلم ان
الله تعالى اقدر عليك منك على غيرك وان تحذر نفسك من عاقبة الغضب وهو انك اذا
غضبت وانتهت من احد فلا تشك ان يصير عدوك لك متشعرا للانتقام منك وان كان
اخصم منك فيستغل قلبك وتكثر عليك الافكار والمخاطر والخوف والجور وكان يغنيك
عن هذا كله التحمل عند الغضب فستريح من هذه الافكار والجور وتتشبه بالانبياء
والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين وان لم يكن لك حمل لان الحيل حالة
اضطرابية والتحمل من الامور الاختيارية وهو الكظم فانت مكلف بالتحمل لا بالخروج ولكنك
ان تحملت حمة بعد حمة تخلقت بالحلم الاضطرابية وكنت كامل العقل حينئذ لان الغضب
حينئذ دخل تحت سياستك **وقد قال** النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والقلم
بالتحلم ومن يتحلى الخيرة يعظم ومن يتقرف الشئ يوقم فاذا جهم عليك الغضب فتعق
بالله من الشيطان الرجيم فقل اللهم رب النبي محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لي
ذنبي واذهب غيظ قلبي واجزني من مضلة الفتن هكذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم
وان كنت في حال الغضب قايما فاجلس وان كنت جالسا فاضطجع **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الحليم الغضب جري يوقد في القلب الم تراى انتفاخ او داجم وحمية عيون فاذا
وجد احدكم من ذلك شيئا فليستقل فان كان قايما فليجلس وان كان جالسا فليقع فان
لم يزل غيظ فليشرب الماء البارد او ليعتسل فان التاد لا يطفيها الا الماء وكان
من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنى بالعلم وزينى بالحلم واكرمنى بالتقوى وحلني
بالحا فيه **وقال** صلى الله عليه وسلم انفعوا الله عند الله قالوا وما في بارئ رسول الله قال
تصل من قطعك وتعلم من جرحك وتعلم على من جعل عليك فانظر يا حبيبي بعين الانصاف

الفرق بين الغضب والحلم واختاروا الحسن منها وتخلق به لان اللذم والعاجب عليك كمال
نفسك وتركيتها وتصغير قلبك وحقل مائة واثنا عشر عن بصير قلبا وتصغير
انت به انسانا فاستعمل هذه الادوية وعلى ذاتك التي يغربها وخلصها من هذه الامراض النفسانية
التي اعظم من الامراض الجسدية وانفع الادوية ازالة الكبر والعجب من النفس لان بارئها
يزول الغضب الاصل لانها اصله وما ذكر من الادوية الباقية من إزالة الغضب الطاريء مع
بقاء اصله وهو الكبر والعجب ولا يزال الكبر والعجب الا اذا انقطع المدد عنى وهو
التسليم واعتلاء البطن في احد نفسك بالجور والسهر لتخلص من الغضب وما يتبعه
من الحقد والحسد وذلك لان الحسد من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فيكون
الحسد متصفاً بالغضب به اسطر الحقد والحسد خصلة ذميمة ملقاة **قال** النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكون
نفة الله تعالى على اخيه فيجب له والمساواة كانت النعمة دينية او اخرى **قال** الله تعالى
وذكر كثير من اصل الكتاب لا يرد وتكلم من بعد ايمانكم كما راحسلا من عند انفسهم
فاخبر الله تعالى ان جهنم زوال نعم الايمان حسد وعلم ان من جملة اسباب الحسد
كأمر وله اسباب اخرى مثل حب الدنيا وحب النفس وكثيرا ما تكون هذه الاسباب بين
اهل الطريق المتصوفين فيستغنى زوال ما على اخيه من المشيخة او الخلافة وما هو عليه من الاستقامة
او التوجه الى الله تعالى وذلك من حب الدنيا وحب النفس ولعل هذا الحسد في
هذا الحسد في الدنيا والاخرة لترك الطريق وتشتغل بالاسباب وذلك خيبره اما خيره
في الدنيا فلا ينادى بالحسد ليلاد بها لانه ضيق لا يفارقه واما خيره في الاخرة فلا يراه
سبب لخط الله عز وجل على الحاسد وثواب للمحسود فعلى كل حال فالحسد قبيح وعلاجه
تخفيف النفس مما يترب عليها من النعمة الدنيا والعقاب في الاخرة واحسن علاجه التفكير
في ان الحاسد صار صديقا للمحسود بعد ما يصل الى نفسه وايصال النفع اليه
عدو وعلى الجملة فافات النفس كثيرة ولا يقطعها الا الصادق من سالك طريق الحق
بحاجة النفس والاستعانة بالله تعالى عليها وعلى الشيطان بل على كل قاطع يقطع
السالكين عن طريق الله لا هم من الجن والانس لان كل ما في الوجه يسعى على قطع السالك
عن حضرة ربه غيرة منه وحسد وذلك لعلمهم ان من سلك هذا الطريق وصدق في السلوك
يقول الله في الخلافة عليهم والسلطنة على جميعهم ومن كان هذا حاله فلا شك انه محسود
والحسد لا يرضى الا صاحبه **فينبغي** على السالك ان لا يلتفت الى شئ من الاشياء ولا يبال

منه ولا يخاف ولا يهابه لان الله تعالى اقرب اليه من جميع الاشياء ولا يتخذه رجل عمالة الا
بارادته وقد علمت وهو علم بالسراير وما انطوى عليه لا يعبر عنه شيء في الارض ولا في
السماء ولا في بقا اذن وان شفق عليهم من العادة على ولاها ولا في بقا لا يصدر عنه
الا لخير وما يدرك من الشئ فهو بالنسبة الى الظاهر والاولى نظرت الى باطنه بعين التحقيق
لرايته خيرا محضا وانما سمي شرا بسبب عدم ملائحته لبعض الباطن وقد يكون ملائحا لبعضها
فلذلك قال ان الخير مقضي او لا وبالذات والشئ مقضي ثانيا وبالعرض والسالك قبل
ان يطلع على هذا الشئ العظيم يحجب عليه الجسد والاجتهاد على تصفية القلب ليثا هذه شهوة دا
ذوقا **اذ اعرف هذا** عرفت حينئذ اربعة امور لا بد للسالك منها **الاول** معرفة انه
تعالى لا يتعاضد على قدرته شئ **الثاني** معرفة انه تعالى عالم بكل شئ **الثالث** معرفة انه
رؤوف شفيق ارحم الراحمين **الرابع** معرفة ان جميع افعاله خير ومن عرف هذه الامور
وصدق بها لا يخاف من كبر الحاسدين ولا يهاب من الانس ولا من الشياطين
فعليل ايها الاخ بالتصديق بهذه الاربعة الاشياء والتأمل في معانيها والصدق
في التوجه وعدم الالتفات الى شئ من الاشياء ما لا يعينك فاما تحقيقه بان الله تعالى
قادر على كل شئ فيزيد جهتك على التوجه اليه والطلب منه مع التيقن بالاجابة والطلب
على هذا التوكل لا يرد اصلا واما تحقيقه بانه تعالى عالم بكل شئ رؤوف رحيم فجميع
افعاله خير فلهذا الامور تحقق لك مقام التفكر والرضا والشفق والمحبة وغير ذلك
من المقامات السنية والاحوال المرضية ويعينك على الترقى الى المقام الثالث وهو
الذي تسمى النفس فيه بالمله ومنها تترقى الى النفس المطمئنة ثم الى النفس الراضية
ثم للرضية ثم الى الكاملة **واعلم** انه قد جرت عادة الله تعالى ان الترقى من
المقام الثاني الى الثالث لا يكون الا على يد السالك الصادق تقامات الطيق واحواله
ويمكن ان يخوف الله العادة ويستوي من له فهم وذكاء من غير مسلك على المصنف
اذا استعان بمطالعة هذا الكتاب لانه وان كان مؤلفه ضعيف الخلق والمقام ولا
يذكر بين اصحاب الاحوال وليس هو من خيالة هذا اليلان الا ان مؤلفه هذا
لم يسبق ستايف على هذا المسلك لان كل باب من ابوابه كالمقدمة للباب الذي بعده
فاذا عمل السالك بما في الباب الرابع مثلا ترقى الى المقام الذي يشتمل عليه الباب الخامس
وهو جودك ان يصل الى اعدا المقامات وهو المقام السابع في الباب العاشر وكذلك الترقى
من المقام الثالث الى المقام الرابع لا يكون الا بالاستعانة بانفاس السالك الكامل لا السالك

العارف لان الكامل عارف وزيادة فكل كامل عارف ولا عكس ولا يقال للسالك
كامل الا اذا اتقن المقام الرابع الذي تسمى النفس فيه بالطمئنة وهو اذن درجات السالك
وقد يقال لمن اتقن المقام الثالث عارف فالعرف واضح بينها وانما قلنا لا يكلف السالك
من المقام الثالث الى المقام الرابع الا بانفاس الكامل لان المقام الثالث اصعب
واخطر هال انه جامع للخير والشئ والنفع والضرب يتلبس فيه الحق بالباطل والزندقة
بالتحقيق الا على من صارت العبادة حجة واتباع الشريعة خلقا له وكان شريف النفس
حسن الاستعداد كثرتم الاصل على الهمة صايب الفكر قريب الكشف فانه يروى الحق
حقا والباطل باطلا وسيستخرج لك خطا للمقام الثالث في الباب السادس الذي
هو بعد هذا الباب واما الترقى من المقام الرابع الى المقام الخامس ومنه الى
السادس ومنه الى السابع فانه لا يحتاج فيه الى السالك الا القليل من السالكين لانه
اذا او قد الله تعالى في القلب سر اجاز من سر السالك ابر السالك جميع الحالات ونجى
وصوله اليها صفة قد على همة بقى بقى الله تعالى فلا يحتاج الى السالك كثيرا احتياجا
وقد عرفت ان المقام الرابع مقام كمال وان كان اذن الحالات **السادس**
في بيان النفس للعلم وبيان سيرها وعالمها ومحلها وحالها وارادها وصفاتها وبيان
العلاج من الخلل منها والترويق عنها الى المقام الرابع فيسيرها على الله يعني ان السالك لا يفرغ
نظره في هذا المقام الا على الله لظهور الحقيقة الراحمة على باطنه وفناء ما سوى الله تعالى
في شهوده وعالمها عالم الارواح ومحلها الروح وحالها المشفق وارادها المعرفه
وصفاتها السخاوة والنعمة والعلم والنواضع والصبر والتحمل والاذى والعفو
الناس ومحلهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود ان الله تعالى اخذ بناصيته كل دابة
فلم يبق له اعتراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق واليكا والهيمن والقلق والاعراض
عن الخلق والاشتغال بالحق والتفكير ونفاية القبح والبسط وعدم الخوف والرجاء
وجوب الاوصاف الحسنة وزيادة الهيمن عند سماعها وجوب الذكر وبتا شئ الهوى
والفرج بالله والنظم بالحكم والعارف والمشاورة فهذه الصفات واعتلها صفات
النفس الملهم وانما سميت ملهم لان الحق تعالى الهوها فجودها ونفوسها وصارت
تسمع بعينها لمة الملك وامة الشيطان بعد ان كانت وهي في المقام الذي
قبل هذا لا تسمع شيا لانها كانت قريبة من مقام الحيوات ولا جعل فيها
سمعت لمة الملك وامة الشيطان كان هذا المقام خطا صعبا يحتاج فيه

السالك الى المسلك ليخرج من ظلمة الشهوات الى نور التجليات لانه وهو في هذا المقام ضعيف
الحال لا يعرف بين الجلال والجمال ولا بين ما القاه الملك وما القاه الشيطان لانه
لم يخلص من الطبيعة بالكلية ولم يتسلح عن جميع مقتضيات البشرية ونحسني عليه ان
غفل عن نفسه ان يهوى الى سجين واسفل السافلين اعني المقام الاول الذي تسميه
النفس بالامارة ويهوى الى ما كان عليه من الاكل الكثير والشرب الكثير والنعيم الكثير
والاختلاف مع الخلق ويحب ان يفسد اعتقاده ويترك الطاعات ويترك المعاصي ويترجم
انه موجد مكانة بحقائق الاشياء وانه من المحققين اهل الكشف وان غيره من اهل الطاعات
محمول عن الشهوة فان فسد اعتقاده هلك مع الهالكين والتحق بالكفرة والمنكرين
واطلعت نار الطبيعة على فواده فاحترق ما كان في قلبه من الايمان وضاع تقوى وعنده
وما يليق به من مناه بل صار شيطانا ماضيا مضلا لا حث له خيالات شيطانية فظن
انما تجليات رحمة الله بعد ان كانت بشريته قد رقت وروحانيته قد قويت وزال عن قلبه
حمم وقرب فزعم وما بقي عليه الا القليل حتى يدخل حصة الملا للجليل ولا حث له بشائر
وقوى على المجاهدة والتجريد وسبب هذه المصيبة التي اصيبت بها هذا الملك بعد قوته
من مقام الكمال ان كان قريب العهد من المقام الاول اعني المقام الاول الذي تسميه النفس فيبر
بالامارة وسبب الرضا والجاهدة انكشف عنه بعض المحجب وزال عنه الخوف الذي
كان حاصلا من المحجب وكان بمنزلة من المعاصي ويبعد عن الطاعات وقل من اذا زال
خوفه ان يدوم اتباعه للمشيئة **فالموجب** عليك ايها الاخ متابعة الشيخ وان سويت
لك نفسك انك ادق منه وانك موجد وانه محجب وكجب عليك اتباع الشريعة وملازمة
الادب وان تكلم نفسك على قراءة الاوراد وتقيدها بيقين العليقة وان عسى عليك ذلك
لانها في ذلك المقام مهيئة للاطلاق وخلع العدم المباداة والمقصود مخالفتها
اي ان تطيق وذلك بالوصول الى المقام الرابع الذي تسميه النفس بالطبيعة وهي سماء
الدارين وقرية العين ومقر وجه السالك قدومه فيه خلصه بعون الله تعالى من جميع الافات
النفسانية وجميع مقتضيات البشرية الحيوانية لانه تنقذ الى اول درجات الكمال وهبت
عليه سموات القرب والوصول وانتقل من السفلى الى التمكن فانهض يا طالب الكمال
واترك دعوات النفس ولا تقتر بملوح لك من التمجيد ولا تجعله سببا لرجوعك
وانقطاعك عن مطالبك العلية بل كن مستعينا به على تحريك ما بقي من المحجب الذي رابته
وطالب الحصة الاحدية ولا تلتفت في كل وقت الى ما لا يحل لك من البوار في العلية لانها

حجب تحصل عن التقرب الى الذات العلية وتكون سببا لبقاء المقام الحيوانية فداوم على
الاشياء التي وصلت اليك الى ما انت فيه من الانكشاف وتخلص من الخلق ولا يزيد انكشافك وذلك
بان تفعل ما كنت تفعله اوله من السهر والجوع والاعتزال عن الملقى وقلة الكلام وان
تتمسك باذيال شيخك وان كان كاملا وستد عليك او صاف في خاتمة الكتاب بان تجرد
بكما يحفل لك حسنا او قبيحا وكما زاد اعتقادك به قوي انجذابك الى عالم القدس وضعف
جانب البشرية وقد يغلب على ظنك في هذا المقام انك اعز من شيخك فتجزم للادب من فاد
هذا الفن بمطالعة خاتمة هذا الكتاب فانك تعلم منها ان صاف الكامل ولا يلتزم عليك
بغيره وفي علمك انه كامل فادخل تحت كنفه واجزم بان ظله صل على يده وتعلم ما انتقاه
من من الاله وكمن بين يديه كاليت بين يدي الفاسل وياك ان تتذكر عليه حاله من
حالته واذا صار لك علم انك فاعرضه عليه وتب من اليه وقد يحصل لك منه ما يقتضي الانكار
عليه كان تراه ينهر خادمه على ان لا يترك شي من الاشياء التي لا قيمة لها ويهين ويتألم على فقد
ذلك الشيء فادفع هذا الانكار بان احوال غيره ولا يعلل حقيقة الكامل الا الله تعالى
والله يتيسر لك فهم الكامل فاعلم نفسك باتباع الشريعة وملازمة الاوراد والوردة على النبي
صلى الله عليه وسلم واكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاستغفار واكثر
من محبة الابرار هذا كله اذا وقت في الخلق وغلبت هذه النفس على خيرة ما فان لم تقع
في الخلق وغلبت خيرة ما على شئها فانبسط واشترح واخلع العذار واعرض عن الاكدار ولا
تفكر في جنه ولا نار ولا تلتفت الى من يعيرك بخلة العذار من المحجبين بالادب وان
غضب عليك وقل لك ان مطلبك غير مطلبه فلا يمكن الاتفاق بينكما لان مطلبه سفلي
ومطلبك علوي ومما خذ ان لا يجتمعان فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولا يرد الى الحق الدنيا
وصاحب من كان مطلبه موافقا لمطلبك **قال** خلعت عذارى واعتذرتي لاسن
للخلاعة مسرورا بخلي وخلعتي **وخلعت عذارى فيك فرضى وان لي**
افتراف قومي وللخلاعة سنقي **وليسا بقومي وانما عبادا تهتكي**
وايدوا قلا واستحسنوا قبل جفوت **فاهلي في دين الهوى اهله وقد**
ارضيت عادي واستطابم قضيت **فمن شاء فليضرب سواك فلا اذكي**
اذا رضيت عني كرام عشيرت **ولما حصل ان هذا المقام الثالث مقام جامع**
والشرف فان غلبت النفس على شئها رقت الى المقامات العلية وان غلبت شئها على خيرة ما تنزلت الى
سجين الطبيعة واسفل السافلين **ويجب** على السالك حينئذ ان يها ويخفي رجا كما من

وعلمه غلبه الخير على الشر ان لا يكون باطلا موقرا بالحقيقة الالهية وظاهره في الشريعة
الاسلامية وذلك بان يكون باطلا محققا بان جميع ما في العجم جاد على وفق ارادة
الله تعالى مقدور بقدرته تبارك وتعالى وان يكون ظاهريك متلبا بالطاعة محتسبا بجميع
الكياس وكذا الصاير سواء كنت بين الناس او كنت في الخلقة هذا علمه غلبه الخير على الشر
غلبه الشر على الخير فعلامته ان يقيم كسفه الحقيقية الالهية على السالك مع بقائه من شئ من شئ
ولا يكون ظاهري موقرا بالشرية يترك الطاعة ولا يحجب ان يترك المعاصي وذلك لان
قوى علمه شهود الحقيقة وراى ان افعاله جارية على وفق ارادة الله تعالى المحجب بان
الحقيقة عن اسرار الشريعة فكل دعوى اهل بالخضوع للعامة المضدين وعنه شهود الحقيقة
انتهى ووقف عند البوارق التي وافقت طبعه وحسن دينه ودينه قلبه شريه وصار
لندينه لا يقف عند دين من الاديان ولا يميز بين الانسان والحيوان **وساخر**
لك مثلا يوصل على الخالص من شئ هذا المقام عند غلبه شهود الحقيقة وسقوط الشريعة
من عينك وبه تعلم ان الشريعة باطن الحقيقة وسرها انما هي من مظاهر الكين وبعض
الافواه من الحقيقة هي باطن الشريعة وسرها ذلك كسيد بنى دار عظيم وضع
فيها جميع ما يحتاج اليه الانسان من امور الدنيا والاخرة وجميع الامور الخيرية والشرية
وعين لكل نوع من انواع الخير بابا واخبر عبده انه قد جرت عادته ان لا يخرج هذا النوع
من الخير الا من هذا الباب وعين لكل نوع من انواع الشر بابا واخبرهم كذلك فعين المعصية
بابا والمار بابا واللمح بابا والفتاب بابا وكل نوع من انواع الملوس بابا وعين لصحية
ابوابا ولي وثمة ابوابا وكرهه ابوابا وسخطه ابوابا وامثال هذه الاشياء ما لا يعد ولا يحصى
ثم ارسل الى عبده رسولا يبين لهم ما عينه من الابواب لا يخرج ما في الدار وليبينهم ان من
وقف على ابواب الخير وطلب اصحابه ما عينه لها السيد في محبة السيد وليبينهم ان من وقف
على ابواب الشر وطلب اصحابه ما عينه لها السيد في بغض السيد ووقف على ابواب الخير وقفة
الدليل للحقير وطلب من السيد ما عينه بفضلته وكرمه وانظروا الى الابواب الامن حيث ان
السيد عينها لولم يخرج نفع منها فلم يخرج روية الابواب عن شهود السيد والتدليل له واد
اهل الابواب وطلب نعم السيد من غير الابواب التي عينها حق يكون تارك الادب مبطورا
اقتضت حكمته السيد في هذا الصنف من العبادة المقرب عند السيد وهم اجابوا لانهم وضعوا
كل شئ في موضعهم والصنف الثاني من العبادة فكل ما فعلوا الا انهم لم وفقوا بمثلين
امر السيد بمحبته نفع سهر ووا انهم خير من لم يمشوا امر السيد فحسن عليه السيد انهم

والله اعلم

محيين فخرج لهم ما عينه من الخير الا انه لم يبق لهم من حصى تكمال الصنف الاول
واما الصنف الثالث من العبادة فانهم لم يقفوا على الابواب فلم يخرج لهم ما عينه السيد
كانهم يعتقدون ان الابواب لا دخل لها اصلا بل هناك ابواب وان المعصية السيد من غير
باب واد اقتضا حكمته فابعدهم السيد عن حصى تكمال حكمته وعدم وقوفهم على ابوابهم
فصاروا يدعون محبة وهو يكرههم فالسيد حينئذ على ثلاثة اقسام قسم شهود
ان السيد معصيا من باب عينه بفضلته وقسم شهود هذا الشهود روية نفعهم
لم يشهدوا سوى السيد **والسيد** مثال الله تعالى والله للثلث الاعلى والدار مثال الخزانة
الغيبية والابواب مثال الخزانة الشريفة ورسول السيد مثال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فما حده صلى الله عليه وسلم الصلوة مثلا وكان قال اقيموا وعدكم انكم انما تحصل لكم قرة
العين ويدخعي عنكم رب العزة جل جلاله ان الصلوة من ابواب الجنة الفيت كحج منها المصلي
الفارغ القلب قرة العين كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة ولم يقبل
بالصلوة فافهم فان لطيف من امتثل قواه واقام الصلوة مطيعا لامره راجيا ما وعده من
قوة العين في الصلوة والفهم المقيم في الاخرة كان من القربين وقال مراده نفع ما كان راجيا
ومن فعل مثل هو اود ولكن دخل عليه المجر حيث ان اطاع او امر السيد كان من الابرار في
ترك الصلوة وقال نعم الله تعالى والطاعة والتجليات وحناته وحورها وادائها لا تقيد
بالصلوة لانه لا ما يلهيها اعطى فقد الى الدار من غير بابها فان لم يقيم الصلوة كان رديقا جدا
ما اراده الله في الصلوة من قرة العين فهذا هو الجهر له من باب الصلوة ما وعده الله
للمحربين من التجليات لما تركها وقس على الصلوة جميع الامور والنوافل الشرعية
واعلم ان رضى الله تعالى والتجليات لا تصل الى العبادة الا من ابواب الطاعة وان سخط
تعالى وطرد به وبه لا يصل للعبادة الا من باب المعصية فقف على ابواب الشريعة وقفة الدليل
واسئل مولانا كل شئ محتاج فانه لا يخيبك واياك ان تقتدر علاج لك في هذا المقام
من اسباب الطرد واللعن فتشبه الهوى فيضلك عن سبيل الله والله يقول هذا
فاستعمل على مطالبك في هذا الاسم الثالث وهو هو يظهر ان شادنا على الهوى
السايرة في جميع الموجهات وليكن اولها التذلل ثم بدورها وذلك في جميع الاوقات
القيام والقعود والاضطجاع اثناء الليل وانه النها لخلص ببركاته من خطيئة هذا المقام
وبه ينقطع ما يقع من التفات النفس الى المقام الاول والثاني لانها لا تخطئ من الد
التفات اليها لان الطبع يغلب التطبيع وهو ترقب غفلتك في غفلت عن سرفها

ووجهها عادت الى افهامها وسوقها في هذا المقام بالمشفق والصيحات والشفوق الى الوصال
والاجتماع مع الاحياء وتذكر لقاء المحبة والتمتع بحال وجه المشفق فان هذه الاشياء
تقف على السالك على السير خصوصا اذا رأى نفسه رجوعا الى رايه فانه ينقطع قلبه ويريد بكاء
وقد روى عن مجنون ليلى حكايته فيها اشارة الى هذا المعنى قال ركبنا قنطرة وتوجهت
الى حبي ليلى وسبقها بهي حتى قطعت مسافة كثيرة فطلب على النجوم فميت فلما استيقظت
رايت النافذة قد رجعت الى المكان الذي ارتحلته من دونها الفت ذلك المكان الذي فيه ولها
فركبتها وتوجهت مرة اخرى وسبقها بهي اقوى من الهمة الاولى ففعلت فلما استيقظت
رايتني في المكان الذي ارتحلته عنى ولم ازل اركبها وهي تلتفت الى الفناء ولها حواشي
وذلت وقلت حيلتي فالقيد نفسي من على ظهرها فانكسرت رجلي فزحفت زحفا الى ان
وصلت الى حبي ليلى فالتقاء نفسي من على ظهرها اشارة الى اظهار العجز والذلة والافتقار
والعبودية لان هذه الاشياء تقين على الوصف لجميع المطالبين بالذل والافتقار والمسكنة
اكبر السعادات وكنت وان في هذا المقام اذا سمعت هذه الحكاية او اذا حكيتها لاحد
ينقطع قلبه ويتسكب عيون على خدي وتكون الذلة والمسكنة حتى يرحم من راني
ويؤثر لحالي ومع هذا اذا ملت بيبكائي ومنتم بتقطيع قلبي راض بالمسكنة والذل فما
احسن هذا الطريق وما احلا احواله وما اعلا مقام ساكنهم وما انعم بالهم ان افتقر
فهم الاغنيا وان ذلوا فهو الاعزاز راس مائلهم بالذل والافتقار واظهار العجز
والمسكنة **قال** العارف بالله تعالى رحمه الله تعالى
ذلت لها في الحى حتى وجدته في ادنى منازلهم فوق هي
واهلني وها خضوعي لغيري يدرك وها في محال الخدم
ومن ديجات التي اصبت محلا الى دركات الازل من بعد خفوت
ولوعز فيها الذل ما لذى الصق ولم يك لولا الحب في الازل عرفت
وعلى ايها العارف انك وانت في هذا المقام روحاني لطيف قد اشرف عليك شعاع
واقبلت عليك بشاير الكمال وهب عليك نسيم الوصال وكشف عن قلبك من الحب اكثرها
واكثفها وذل عن نفسك من الخطيئة اعظمها وايقظها لان هذا مقام الدروج والروح
ان كانت محجوبة عن شهوة جمال الحف ولها حظوظ تقطعها عن الوصول الى حضرة الازل
مجاها نفداني وحظوظها مقبولة لان حظوظها طلب روية الحف وطلب المشاهدة
والوصال وذلك من غلبة المشفق والصيحات المقتضية لطلب الشيء قبل اوانه وهذا شأن

العاشر

العاشرين فانت في هذا المقام من العاشقين المتلهذين بالذل والافتقار والمجيبين الذين
ليس لهم عن محبتهم اصطناع وكل سمعة من الاشهاد المقبولة عن السادة الصوفية
مقوله في هذا المقام فاخلع العذار ولا تقبل من العار واسع على سقوط حرم من اعين
الناس بتغيير الخلاص حتى لا يكون لهم اعتنا ولا يكون لك عندهم قيمة او قدر ولا تذكر
لان هذه الاشياء يلذذ العاشق وبها يعلم الكاذب من الصادق **قال** العارف رحمه الله
ولوعز فيها الذل ما لذى الصق ولم يك لولا الحب في الازل عرفت
ومد على المحبة كثير والصادقون منهم قليل والصادق في المحبة هو الذي ليس في قلبه
سوى محبته شيء الخلق كله فلم يخط واعلى باله واذالم يخطى واياله فهم ايضا لم
يبالهم فلذلك لم يذكرهم ولم يعتن بهم وانك ولعل حاله وقال انه محزون لانم يبدل فاما كان
عليه من العز والرفعة بالذل والافتقار **قال** العارف بالله رحمه الله تعالى
بباله فوقي مذروني صبرا وقال العارف من هذا النقي صبر الخيل
وما ذا عسى على يقال سوى غدا بنعم له شمل نعم لي بها شغل
وقالت ناري غني بذكر من جفانا وبعد العز لذه الذن
اذا انفت نعم على بنظرة فلا اسفرت سدي ولا اجمل جمل
واعلم يا حبيبي ان من شرط المحبة امتثال امر المحبة **قال** الشاعر
هذا العز في الفعالي يدعي لو كان حبك صادقا لاطمئن ان المحب لمن يحب مطبوع
واياك ان تدرك بل القدم وتظن ان المراد بخلع العذار ترك الزواجر الشرعية كما يظن
الضالون المضلون الملاحدة الزنادقة الذين لم يخرجوا من عالم الطبيعة ولم يكن لهم علم
بالحقيقة ولا اتباع الشريعة في تركون الصلاة والصوم ويتبعون الشهوات ويفعلون
المسكوات ويدخلون الخمرات والقهورات ومع هذا كله يدعون انهم اناس موحدون وانهم
محبون حصة الحق وان ما هم فيه هو خلع العذار وان مثلهم قد سقط عنه التكليف ولم
يقبلوا فاستلهم الله ان هذا كفر وضلال وبعد عن حضرة ذي الجلال ولا يوافق
مذهبا من المذاهب ولا دين من الديان وما اشبه اصحاب هذا المذهب بالحري والاكل
الكثير وعدم المبالاة وعدم الالتفات الى خلق في قضايا شتى نعم بين الناس واياك ايها
العارف ان يضل هذا الشبهة الشيطانية عليك وتعتقد ان المراد من خلع العذار
هذه الامور النفسانية والاهواء الشيطانية بل المراد من خلع العذار انك تفصل الافعال
الموافق للشريعة المسطرة لجاهلك وتغفل عن الخلق المقتضية لعدم اعتنائهم بك

وعدم تفرقه ذلك بان يحمل حاجته منك على ظهورك وتحمل طبق الحق على راسك وتجبره وتقل
الى ان يحيا لك ولا اخوانك وتختلف هذه الافعال باختيار الاشخاص فقد تكثر هذه
الاشياء مسقطها به بعض الناس وقد يكثر فيها تعظيم بعضهم فينبغي عليك ان تنظر
الاشياء التي تسقط جاهل عند الناس وتفعليها والله هو المكيل عليل فان احسنت
احسنت لنفسك وان اساءت فعلى نفسك فان وخامة التلبس راجع عليل **واباك**
ان تفصل ما يخالف الشريعة وتقمدها اسقاط جاهل من اعين الناس بان تشرب
الحمي او تفصل شيئا من الحيمات فان هذه دسيسة شيطانية تقطع على من يطول بك
فان الحيمات من خواصها ظلم القلب ومقايظ القلب شوهة الاشياء على خلاف ما هي
ووقع الخط واما ان كنت صادقا في طلب الاشياء المسقطها الجاه فعليك بالاشياء المباحة
الشريعة تراها اكثر من الرسل والذر فاجتنب ذلك في الحيمات التي اذا فعلتها اتلفت
عليك كلما تعبت عليم في سلوكك ونحن مرادنا ان تفعل شيئا يصلح ما تعبت عليم وبغيرك
فايدة تسعدك على قطع ما بقي فيك من القواطع المانعة من الوصول **واباك** خلع
الصدار الشري قطع الموانع التي تمنع عن لقاء المحبوب وهي كثيرة ولا يقطعها كلها الا
خلع الصدور بالهجم الشري مثلا والملبس الفاخر من بعض القواطع لانه يحتاج من ابتلي به
الى تحصيله بانف في الخيل والتعب وهذا قاطعه له عن محبته فاذا خلع الصدور ليس
ما وجد وسهل عليم تحصيله وتوجه الى محبته ففعله بعض فوا يدخل الصدور ومن
على هذا المثال ان كنت عارفا بكل شيء يقطع عن حضرة القرب ويصرف وجهه السالك جانب
الرجل جلالة **واعلم** يا حبيب انك في هذا المقام لا يصير عليك خلع الصدور كما يصير غيره
من المقامات لان هذا المقام مقام الصفاء ومن كان في مقام الصفاء يسهل خلع الصدور ولا لا
لم تذكر في المقام الذي قبله والذي الذي بعده لان كل مقام له مقال ومقاله اذا كان
على الوجه الشري وما انوره وما اكثرت فيه وما قبله عند العقلاء وان اغتاف من الحقما
السفها **واعلم** انك متى تحت خلع الصدور ماتت نفسك الشيطانية القاطعة عن جناب
الحق وحصل لك خطاب الروحانيين باصرا وخبر فلا تلتفت الى شيء منه وقل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ولا يزيدك خطاياهم فرحا ولا حزنا لان مقصود المحبة
ان يلهو بك عن مطلقك فلا تستغل الا بحبوك وان لم تسع شيئا فهو الاحسن في
حقك والاصل لك لان الطالب قد ينقطع عن السلوك بسبب سماع شيء من ذلك
لان شيء غريب ما سمع مثله قط فيظن انه خطاب الحق ثم وان وصل الى مطلق

فقط

فقط تهتم ويوجه الى عالم الطبيعة وهذا ايضا من خطر هذا المقام فكن من على حذر ولا
تشتت من الاوقات فان لك ربك المستقي ولا تقف عند شيء سوى الله تعالى واستغن به على
قطع كل ما يقططن عنه فانه لو جعل اليم اليم واياك ان تنفي بشيء يكشف لك فقتره من هذا
بعد ما صارت لك خلقا وسهل عليك لان مطلقك غلب الاسعار على المقدار وكثير
الاطوار ولا يصل اليم الاكل من علة همة ولا يهتدي اليم الاكل من تحت ارادة وفي هذا
المقام تفرغ عليم حالة الفناء فتعينك على الترقى من هذا المقام الى المقام الرابع وهو
الذي كلف النفس فيه مصيبتها والفناء في هذا المقام حالة تفرغ عن على السالك بتغيير عن كل شيء
غيره ذهول او تخيم اعماق نفوس فتدرك حاسنة عن محسوسها وتصير كائنا تدرك ولا
تدرك مثلا تدرك العيون عن البصائر مع ابصارها لها فيصير حال السالك كحال رجل
اصيب بحصية فترى في حاله على صاحبه ونظر الى وجهه ولم يسلم عليه فاذا قال له لا شيء
شيء غريب ولم يسلم على فيقول والله ما رايتك من عظم مصيبتك واما الاذن فتسمع
الاصوات كأنها لم تسمعها وكذلك جميع الحواس ويدرك العقل ايضا عن المصنوعات
وهذه الحالة لا يدرك فيها حق المعرفة الا من انصف بها ومن هنا قال العارف بالله
او قفني وقال في الحرف في المعرفة التي لا يقابلها جهل فان المعرفة التي يقابلها الجهل
جهل وهذا الفناء هو الفناء الاول واما الفناء الثاني فيعبر عن عليم في المقام الخامس الذي
تسمى النفس فيه بالراضية واما الفناء الثالث فهو اهلاك الصفات البشرية في المرتبة الاخرى
وقد مر بيان في تعريف حق اليقين وهذا الثالث هو عين البقا كما قيل **واعلم**
فيقضي ثم يقضي ثم يقضي وكان فناؤه عين البقاء **واعلم** انك في حال الفناء الاول تسمع
كلام الروحانيين لا بحاسة السمع ولا تفهم منه شيئا ولكن اذا انصرف عنك حالة الفناء
وجهت الى الاحساس فتع ما قاله وعيت ما افقه الى سرك وتصورت ما تنقش
في حرة قلبك فحينئذ ان نطقت نطق الحكمة واشهد لك هذا الذي يقوله من اخلص الله
اربعين صباحا فخرجت بن ابي الحكمة من قلبه على لسانه وكلام الروحانيين على هذا الاسلوب
يقال له صلصلة الجرس **واعلم** يا من اذا سئل اعطى لا تخي منا والمحبين هذا الفناء لا
تجعل حظنا منك الفناء وحظوظ النفسنا ولا تجعل الدنيا اكبر منها ولا يبلغ علمنا
واحد عن كل شيء عنك يقططنا **فان قلت** هل لهذا الفناء سبب اذا فله السالك تفرغ
له هذه الحالة **الجواب** ان سببها امور بها صارت الابدال ابدالا وهي الذكر
والفكر والجوع والسهو والصمت والاعتزال واعظم اسبابها الجوع في ايها الراغب

في هذا القنال وترك الرياضة والمجاهدة في هذا المقام وان صعب عليك ولا تنس
فضلها عليك ولا تنس ما لاح لك من البازقات التي لا تعلم انها شيطانية ام رحمانية
لما علمت هذا المقام اعني المقام الثالث محل التلبس لا يفوق فيه السالك بين ما يليق
الملك وبين ما يليق ابليس وكل المجيد رحمه الله وقد وصلت الى الله فاي غرض لك
السمعة فقال شئ او صلي الى مظهر لا ينبغي تركه وياك ايها السالك لا تنس ما لاح
لك وتترك الاشياء التي تحققت انها خبيث محض وانها قد جعلت الله تعالى الى ما صعب
من الطيق فان النفس عدوة فلا ينبغي ان تاحسها ولا يلفت المقامات العليم فداوم على
الرياضة والمجاهدة بزيد عشقل ويقوى هيمانك وتلتزم بما انت فيه من الشوق والسر
وخلع الهزار ومقام العشق مقام لذة حتى ان العاشق من عظم ما يرى من اللذة لم يرد
الترويق من مقام العشق مع ان العشق يجاب عن المصنوع ولا يرغب في المخلوق مما فيه من
ضيق الصدر والكابة وتقطع الاحشاء وغير ذلك مما هو مسبب عن العشق بل
يطلب دوام هذه الحالة عليم **قال** سلطان العاشقين عجايبا للذات العليم
ولو انك من فانيك ردك فوادي لم يرغب الى دار غي بي
فحالة العشق حالة مقبولة عند العاشقين وان كانت بالنسبة الى ما فوقها من الخالوات
حتى ان الكامل اذا تذكر حالة العشق وافانته براه يتحسرا فيها من خلج الهزار وعدم
المبالاة ولكنها هي مع المجاهدات والرياضات حالة صادقة وصاحبها صادق في جميع ما
يقوله من انصار العاشقين واذا انظم ينظم بحمقة وتاوت ناش من قلبه ومع عدم المجاهدة
والرياضة حالة كاذبة وصاحبها كاذب ليس لما يقوله من انصار العاشقين طم واولاه في
القلوب تائبين تجتم النفوس اذا سمعته **وقال** اخي سلطان العاشقين يريد بحمق ان الفاضل
الله تعالى عنه عن هذا الكلام ترضى قهر المقام والرضى بحمق عن صفة فيه واعتلما
رضى بالاماني وانك تحطوط **وقال** خاضع لبحار الحسنى فما ابتلاه فم في المهي لم يرضى من مكانه
وما ضيق في السبي عنه وقد كفي **وقال** ومنه مدحى لا يستيق الفخ على الهدى حسد ان عند انفسه
ولا كان هذا المقام مقام الروح والروح محل العشق والهيمان والذهول لكانت اقامته
السالك في عدة طويلا لكون العاشق ذاهل عن نفسه وشغل عن محبوبه بذكر اسم والتمس في
بالاشعار التي يمدح فيها احسن جماله وذلك كله في حالة البسط واما اذا ورد عليه
حالة القبض بعد البسط واستيقظ من نومة العشق والهيمان ضاق صدره وكاد ان
ينخلع قلبه من صدره فيندل ويخضع ذل وضيق عا حقيقين ولا تنزل حالتي القبض

والبسط يقابان على السالك في هذا المقام حتى يتروى الى المقام الرابع فيمكن عشقه وينزل
القبض والبسط بالهيمه والانس وهو حالان يقابان على الكامل لا يعرفان الا بالان
والفرق بين الهيمه والقبض ان القبض تضيق منه النفس والهيمه ليست كذلك والفرق
بين الانس والبسط ان البسط يقبل صاحب حتى انه يحسني عليم ان يسى الاربعة
نق والانس ليس كذلك وعلى الجملة فالخفيف والرجا والقبض والبسط والهيمه
والانس حالان لا غير ولكن تتبدل لاسهائهما باعتبار الاشخاص والمقامات
فاذا انصف بهما من كان في النفس الدعاء والفرح سميا خفي فلو رجا واذا انصف
بهما من كان في النفس الملهم سميا قبضا وبسطا واذا انصف بهما من كان في النفس
المطمين او الراضية او المرضية سميا هيمه وانسا واذا انصف بهما من كان في النفس
الكاملة سميا جلالة وجلال فالحق في الرجا المبتدئ والقبض والبسط للقبض
والهيمه والانس الكامل والجلال والجمال الخليفة **واجتهد** ايها الاخ على الترويق
عما انت فيه من القبض والبسط المتعين لك الى الهيمه والانس ومنها الى الجلال والجمال
المختلج لك فان كلاهما حسن ومنفعة لك ولا تخاف من على الخوض في الجلال فانك ما
توجهت في حالة الجلال الى شئ الاوقع باذن الله تعالى لانك حينئذ خليفة الله في أرضه
وعنده التحقيق الصوف فيضبط لفضلك ويستقيم لا تتعطل فتدري التاديب الجاري على
يدك في الوجوه بعينك في غير شبهة فيزيدك ذلك ادبا مع خالقك وتقر به من
ذنبك واستغفارا من غفلة قلبك عن مقام العبودية ومضى رايك نفسك وانت في
المقام الثالث مستقيما على المجاهدة والرياضة فافهم بذلك واستقم كما امرت واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين فانك وانت على هذه الحالة متعرض للكمال والخبرة التي هي خير من
عمل الثقلين فلا تقم ولا يضيف صدرك فانك على خير وصنع من السعادة واذا حصل
لك ضعف وحس فاصبر ولا تخجل وانت في هذا المقام من الخير لانه مقام الروح والروح
له الاطوار في ساعات القبض يريد ان يكسب تقوى الجسد ليتصل به الله وهو عالم بالجدات
اعمال الخير وت لا يقد على ذلك فاصبر على ساعات القبض وحرارة فان في هذا
الحرارة حكم لا تعد ولا تحصى ومن جعلها ان لو نادى القبض وحرارته لما تصفت النفس
مما بقي فيها من القبايح والمفاسد لانه لا يتميز الخبيث من الطيب الا بالانار ومضى
رايت نفسك غير مستقيم على المجاهدة ومنها على الاكل ومعاينة الخلق والميل
اليهم فابك على نفسك وعلى ما اصابك من التنزل من المقام الاعلى الى سجين

واسفل السالفين واطلب من الله تعالى ان يعلّمك بل الترقى من الى الكمال لا كثيرا
من الطالبين لم يستقم فتزلزل به القدم فلم يصبر فيستد من حيث لا ينفعه المندم فخالف نفسه
في هذا المقام ولا تزل معاديا لها وكما ريت لها ميل طبعيا الى شئ من الاشياء
ولا تصاد فيها حتى طلبت منك شيئا من احوال الطريق فطأ عليها وان كان فيه انحراف
من الجوع الكثير والسهر الكثير والاعتزال عن الخلق بالطيرة وقلة الكلام فينبغي عليك
مطأ عنها وان كانت غير مخلصه في هذه الاشياء وقصدت بها الريا لان الريا قنطرة
الاخلاص ولا يزال السالك يراها حتى يخلص بعون الله تعالى حتى تميل للمجاهدة وتترك
العادات وان كانت هذه الاشياء مدعوة فانه ان يقول لنفسه انك اذا تفق جفت الى الله
وجعل بالرياضات والمجاهدات تصد على يدك من جملة العادات ولكن يجب عليه ان يلق
ما يستمر ويبين الله عامر بان تكون جميع افعاله ومجاهداته لاجل رضوان الله وتصفية
نفسه من الرذائل وتخليتها بالكمال والفضائل وانت ايها الدخايل ان تفقد عند ما
يلوح لك من البارقات لانها كلها قنطرة تقطع عن مطالعك **قال** ابن عطاء الله رحمه
الله في الحكم ما وفقت همة سالك عندك من الاكوان الدائمة حقايقها الذي تطلب اماكن
انما نحن فتنه فلا تكلم فبعض السالكين لا يحصل له شئ من هذه الاشياء وذلك لصدق
توجهه الى الحق وعدم تطلبه ذلك بسمه وقلبه فيستريح من الفتن والهمم والوقوف عند
الاكوان لان من كوشف بشئ وهو في البداية كان متعرضا للمطرب والقطيعه الا ان يطف
به من ابتلاه واعظم ما يكرم به السالك في سلكه ان يتبدل واصفهم الذين هم باوصاف مع
الحجدة المقيومة المنيحة من الهالك لان القصد من هذا السلك الوصول الى ملك الملوك
والوصول الى كنه الابرار في الحجب السبعين المذكورة والحجبة الحقيقية بغير عدم المناسبة بين
الطالب والمطلوب فتبدل الصفات تقرب المناسبة فافهم فانه في بعض الاسرار والاحتجاب
على تبدل الاوصاف والاختلاف ان كنت مشتاقا الى المطلق عن كل قيد حتى عن الاطلاق
فبدل الشبه الذي هو اسفل الصفات بالجوهر وبدل النعم بالسهر والكلام بالصمت
والهز والتكبر بالذل والافتقار والافتقار ذلك لان عدم الاكل وعدم النعم وعدم الكلام
فيما لا يعنى واعمالها من الصفات الملايكة واضدادها من صفات اللعنات والانسان
متوسط بينهما فكن انسانا حقيقيا لا انسانا جوفيا يترقى بالانسانية الى ما لا يقل
اليه الملايكة وتتقابل مرات عبادته يتك الحقيقه الدليله بمدة ربوبية تبارك
وتعالى واكل كمال كنه الهبة في اخر درجات العبودية ولذلك قالوا ان اخر درجات

العبودية مقام مخصوص بالسيد الاعظم صلى الله عليه وسلم فليس لك في اخر درجاتها
نصيب فلا تطمع فيه بل لك ان تطلب ما يقاربها من الدرجات اذا عرفت هذا عرفت ان
الذل والافتقار هو كسار السعادات وعرفت ان اسرار الربوبية مودة وعرف في المسكنة
والعبودية فافهم وتامل واسلك طريق الذل والافتقار تكن من الصبيح المخلص الاجر
من رف الاعيان فانك لا تزال مطلوبا من الطالبين الى العبودية وقد يحصل بدو بها لكن
لا يتم **قال** ابن عطاء الله في الحكم اذ من وجوهك في ارض الخلق فماتت محال بدو في لم
يتقربنا جرحه وقال بعض السادات طريقتنا هذا لا يصلح الا لاقوام كسنت ارجح المراتب
وقال بشر الخافى رحمه الله تعالى ما امر في رجله احب ان يعرف الاذهب دينه واقتضي
فادفن وجوهك واخف شخصك حتى يصدق عليك قفله موقفا قبل ان يتوكل
وقوله من اراد ان ينظر الى ميتة يمشي على وجه الارض فينظر الى اي بكر الصديق ويحسب
لك هذه المدة عن الامنة الطبيعية حتى اذا جاءك الملك للوكل يقتضيه روحك يا ابنك لان
ينفلك من دار الدار ويخلص مما بقي قبل من الاكوار فيسلم عليك ويتلطف بك وتلك
قد تمت الموت الارادى المطلب بقوله موقفا قبل ان تتوكل وهو الفناء الذي بيناه لك
في هذا الباب وهو حالة لا ينبغي للسالك معها ميل الى حال او ولد او شئ من الاشياء ولا
له خوف من حكمه واصلا ولا شرعا في هذه الحالة هي حالة الاموات حتى ان الميت يكشف
له علم البرزخ وهذا السالك ايضا في هذه الحالة يكشف له بحال العالم للثال والبرزخ وعالم
الثال والبرزخ كل واحد اشبهت ان من عالم الملكوت فاذا دخل السالك في عالم اللثال
شاهد من ما يناسب استعداده وقابليته من الاجتماع مع الاشياء كما ذكرنا **قال**
عليك ايها الوجود اذ لم تكن واصلا الى هذه الاحوال فكن متعظا لما طالعنا في تصحيحها
لان كل من طلب شيئا وجد في طريقه ناله بقدره الله تعالى فاستعن ايها الاخ السالك بما ذكره
من الرياضات والمجاهدات ولا تغتر عن تلاوة الاسم الثالث فخاصية الاسم الاول
عجيبة ويعرفها غالب السالكين وهي ان اذا اضرب على الذكر بقدر الله تعالى في قلبه
مصباحا ملكوتيا فيرى ظلمة النفس الاعارة ويرى جميع قبائحها ما فاتها فيجهد
على اخراجها منها وخاصة الاسم الثاني لخراج المشتغل به من ظلمة المصاحي الى نور الطاعات
وخاصة الاسم الثالث لظهور الهوية المطلقة والحقيقة اليمانية والمصارف القدسية
الربانية عن قلبه المشتغل به فيورث في الحياة الابدية ويتجافى عن لذات الدنيا
الدنيوية **والعلم** ان خواص الاسماء لا تظهر الا بكثرة الذكر الجلي القوي والخفي

المشغول والاعانة على عزيق ما بقى عليك من الحج فان الحجة هذا المقام حب الكرامة والميل
اليها وقل ان الذي يترك المشغول وكل ما سوى الله فتنم فلا تقف عنده فتكفر وقد مثلوا
حال من وقف عندهما ظهر له من الكرامة حال رجل طلب الحج الى بيت الله الحرام وسار
مع الحاج وقطع من الطريق اكثره فعند ذلك عرفت له امره حسنا لم يدركه الا حسن
منها ولا مثلها فاداه هشته واخذت عقله فاراد الاقامة عندها ليملا بها بوسلها
فقام اليها امير الحاج وقال له لا تقم هنا فتقطع عن الحاج ولكن اذهب منها
وذر بيت الله تعالى فاذا رجعت فقد عفاك عن عليها وتدخل عليها بالحل والاد
فلا يحصل لك الفصال وان حصل ولا بد فبالحرام لا بالحلال فتقطع عن بيت
الله تعالى وتقصير فقل عليه هواه وانقطع عن رفقته فذلك منها وانك البرقع عن
وجهها فاذا عجزت فقلعة الاسنان ببيعة المنظر مستندة اليهم فندم حيث لا ينفع
الندم فاذا دان يلحق رفقته فاقدر وصار يركب الليل والنهار فالامارة مثال
للكرامة التي يطلبها السالك في سلوكه وبيت الله الحرام مثال لحضرة القرب ومحيط الحاج
مثال لطريق القوم رضي الله تعالى عنهم فالسالك لا شك انه اذا وصل الى حضرة القرب
تصير الكرامة طوع بده وان غلب هو السالك عليه وطلب الشيء قبل ان يفرغ
لطلب الكرامات انما يقسم فيما لا يعين وانقطع عن عظيمه فاذا حصلت له الكرامة وجد
كوفان الاول لا تنفع في الدنيا ولا في الاخرة فاذا عجز حقيقته ندم وبكى لانه
تفهم عن مقام الذي يقبل عليه حتى حصله **واعلم** ان نفس الكرامة ليس شيئا
يقبى لانه كرامة من الله عز وجل لانه ولكن تطلبها والميل اليها شيء فيقطع
عن حضرة القرب التي لا تنال الا بالصبر والهدى وفيها اسرار الربوبية فافهم ولا
تقف عندك من الاول ان فيكون حظك ذلك الكلف **واعلم** انك في هذا المقام تقبل
الى الاوراد والادعية وتجد حضرة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما حجة غي الحجة
التي كانت قبل هذا المقام وايضا انما المؤمن الكامل ان تاقن النفس في مقام من المقامات
لان الهدف الذي غريست في طبعه العداوة لا ينبغي ان يهزم من مكره وان صار صدقا
ولان الانسان مدة حيوة تفرغ من المعنى والبلوى والطيب فينقى عليه التجر من الافاء
ان الهمة وقد يعجز لك في هذا المقام حب الرياسة المال لتستعين به على طاعة الله تعالى
وتعين اخوانك فلا يضر ذلك لكن بشرط الاول ان يكون قصد الاستقامة لذلك
الشرط الثاني ان لا يستغل قلبك في تحصيله اشتغالا يلهي عن ربه عز وجل والشرط الثالث

انك اذا حصلت شيئا من المال فلا تحفيمه الناس وتظهر الفقر وقد يعجز لك في هذا المقام
حب الرياسة والشهرة وتدخل عليك نفسك بان تتعرض للمسيبة ليجمعه عليك الناس
ويحصل لهم على يدك الاخذار ويبقى لك الثواب فاذا كان ان تتعرض لشي من ذلك فانك اذا
من النفس واما اذا اقام الله عز وجل وانت في هذا المقام واشهرتك والبسك فاعرف
المتخنة من غير سعي منك ولا جود ولا تطلب فقم يا امر الله تعالى فان خير لك من الاعمال
وعلاوة المقام بامر الله عز وجل ان تكون محققا بالادخالك وهم مطيعا لك وعلاوة
انك تنظر في نفسك فلا تجد لك عليه شيئا وتنظر انهم متفضلون عليك وانهم خير
منك من وجه لا يفرحون انفسهم احقر منك فلهذا كانوا خيرا منك فاذا كنت مع اخوانك
هكذا فادشهم برفق وعظمتهم وحسن طريقتهم والذل والافتقار واحقر
لهم جناح الذل واحمد الله الذي وفقك لهذا المقام الذي من اهله واسمه
المنة لهم عليك واعلم انك لست من خيالة هذا المبدأ فان ترك المشيخ ورفقه و
على خلاص نفسك مما بقى عليها من الاكدار فانه ادهم في حقك وحققه وذلك لان بعض
النفس من هيبته لينه لها اعتبار العظمة والاستعداد الاصلى شرف وذكاء فاذا مرت على
المقامات مرت بسهولة وهناوة واذا وصلت الى هذا المقام اعني المقام الرابع استحق
صاحبها ان يكلف مرشد الما فيه من الرفق والحلم الفطري وقد مررت على المقامات فنهضت
معانيها عليها من الكدورات البشرية فلا بأس من انها تشد الاضداد وتنفص لهم
الادوية النافعة في هذا الطريق بالشروط المذكورة هذا اذا لم يكن هناك مرشد اعلم
فان كان من هذا العمل فيجب عليه ان يدرك ذلك نعمة من الله تعالى حيث انه ارادهم وانعجب
غيره وبعض النفوس من صفته خبيثة خبيثة لهم وقد مررت على المقامات وتبدلت
او صافها الذميمة بالادوية الحرة واذا وصلت الى المقام الرابع وصلت مطيعة الى
انها لا تصلح للارشاد في هذا المقام لانعدام شروط الارشاد منها فينبغي عليك يا صاحب
ان لا تستعمل التقديم وكل سلوكك بالتزوي الى المقام الخامس والسادس فالتسليم **واعلم**
الفرق بين النفوس من ان لا تخلو في المعنى بين من قال ان المقامات التي يتزوي فيها
السالك سبعة وهم المخلوقين وبين من قال انها ثلاثة وهم غيرهم لان غير المخلوقين
لا يعدون المقام الاول الذي تسمى فيه النفس بالامارة مقامات ينعقد الثالث الذي تسمى
فيه النفس بالمخلوقة والثالث الذي تسمى فيه بالملهمة والرابع وهو الذي تسمى النفس
بالمطهنة ولا يعدون الخامس والسادس والسابع لانهم لم يعتدوا بالانفوس الزكية

باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس اذا وصلت للمقام الذي تسبح فيه النفس بالمطهنة
تخلت وصحلت للارشاد واما الخلق يتيم فقدوا الملقاة سبقت وجعلوا اولها مقام النفس
الاحادية واخرها النفس الكاملة وهذا الكتاب مرتبة على ما هو لا يسهل عليه
السالكين ذكره باعتبار الفطرة فهو جامع للطريقين والمذهبين **واعلم** ان غير الخلق
قدس الله اسرارهم جميعا لا يلقون المسالك الاثارة اسما فيلقون وحقه النفس
لا اله الا الله وفي اول اللوح الله الله الله وفي اخرها هو هو هو وفي هذا الاسم
يدخل على النفس المطهنة ولا يلقونه غيره واعلم انك متى اعتت للمقام الرابع واعلم انك
نفسك طائفة روحانية ومازل قد عدك عن اتباع الكتاب والسنة ولا قدر شهوة بل عاجز
الشيء لحزن ودمك جذبتك الاطراف جذبة الحال وجه غير الجذبة الاولى التي اول السلوك
وقد رى على نفسك بلسان سر يا ايها النفس المطهنة ارجو الى ربك راضية مرضية
فيقتربك المشيئة فلا تدرك شيئا من امور الدنيا والاخرة الا اذا كان حاضر عندك
ومضى غاب عنك غبت عنه وذلك لان قلبك حينئذ لا يفتر عن مشاهدة جمال الحق
جل جلاله وجلاله وجماله بآثاره وعز وجل **الباب الثاني** في بيان
النفس الراضية وبيان سيرها وعالمها ومحلها وارادها وصفاتها وكيفية الترقى
منها الى المقام السادس من سيرها في الله عز وجل وعالمها الاخرة ومحلها سر السر
وحالها الفناء لكن لا يحق الفناء الذي هو بقاء والفقر بينهما ان ذلك حال النفس
في الطريق وقد عرفت ان ذلول الخواص عن محسوساتها وهذا حال المشير على البقاء
الذي هو في اخر السلوك والارادة به هو الصفات البشرية والتي هي للبقاء من غير ان يعقبه
البقاء في الحال لان ذلك الفناء هو صف اليقين وهو بعد هذا الفناء يحصل في المقام السابع
المذكور في الباب العاشر وهذه النفس اعني الراضية ليس لها واراد لان الارادة لا يكون في الارادة
التي هي الارادة وقد زالت في هذا المقام حتى لم يبق لها اثر ولذلك كان السالك في هذا
المقام فانيا لا باقيا بنفسه كما كان قبل هذا المقام ولا باقيا بالله عز شأنه كما سيكون في
المقام السابع وهذه الحالة لا تدرك الا ذوقا وقد يكون الكامل ان يفهمها المرشد
المتنبي للحال وصفاته هذه النفس الزهدة فيما سوى الله عز وجل والاخلاق والوجوه
والنسيان والارضاء بطل ما يقع في الوجه من غير اختلاجه قلب ولا تفكر لوجه مكره
منه ولا اعتراض أصلا وذلك لانه مستغرق في شهود الحال المطلق ولا يحجب هذه الحالة
عن الارشاد والنصيحة الخلق وامرهم ونهيهم ولا يسمع احد كلامه الا وينتفع به كل ذلك

وقلبه مشغول بعالم الاخرة وسر السر صاحب هذا المقام عريق في بحر الادب مع الله تعالى
ودعوى لا تدرك الا انه لا ينطلق لسانه بالسؤال حيا وادبا الا اذا اضطر فانه يطلع ويذكر
فلا تدرك دعوى وهو عريق عن الخلق محترم عند الكابر والاصاغر لانه قد نودي عليهم
من حضرة القرب انك اليهم اديبا حكيما احسن فصا تظلم الخلق له قهرى لا يدرون
لما اذ يصطرون ويحزنونه فينبغي عليهم ان لا يدرك اليهم خصوص حال الظالمين منهم ابدا تحسم بار
طبا يصح على الخصوص اذا احسنوا اليه وكان فقيرا وقد جعلت القلب على جبين الحسن
اليها **وقال** تعالى ولا تدركك الى الذين ظلموا فتمسكوا واشتغلوا بربك ولا تدرك اليهم
وكل امرض عنهم واشتغلوا بربك زاد شوقهم اليك فان قسم الله تعالى لك في ما هو
نقيب فهو يوصلك غصبا عنهم فلا تدرك اليهم رجاء فيما في ايديهم ولا تفرح عنهم
لاجل اقبالهم عليك لانك وانت في هذا المقام وان كان لا يحزن عليك من دسا للنفس
الوان الخلق في اسلم فاخذ وحفوا وتغنى باقبال الخلق عليك ومحببتك والحفا ان صاحب
هذا المقام ليس له ركون الى ما سوى الله تعالى في رايته في نفسه ركونا فاعلم انك لمست
من اصحاب هذا المقام لان صاحب هذا المقام قد اشرق على سلطنة الباطن التي جميع
الظواهر تحت قهرها فكيف يكون له ركون واعتماد على بعض رعية فافهم **واستغل**
في هذا المقام بالاسم الخاص وهو **مجت** وكثير من يزول فزاول ويحصل اليها
بالجمل جلاله فتدخل في المقام السادس وتترقى من الرفق على الباب لا صاقل
الاصحاب وكلما اشتغلت بهذا الاسم المعظم زال فزاولك وبقيت بالحق عز شأنه
واتصفت بالصفات الكاليم وهي معنى قوله كنت سمع الذي يسمع به وبصر الذي يبصر
المصروع عن قرب النفوس وكل هذا ياتي مفصلا في المقام السادس ان شاء الله تعالى
واعلم ان من الاسماء اسم يقال لها فروج وهي العهاب الفتاح الواحد الاحد
الصمد فاستغل وانت في هذا المقام بالاسم الفتاح او بالاسم الوهاب مع الاسم
الخاص الذي ذكرناه لك وهو الحق ليسهل عليك الانتقال الى المقام السادس الذي انت
اليه في غاية الاحتياج ويستخرج ما يتم من العجائب **الباب التاسع**
في بيان النفس الراضية وبيان سيرها وعالمها ومحلها وارادها وصفاتها وكيفية
الدخول منها الى المقام السابع من سيرها عن الله عز وجل وعالمها عالم الشهادة ومحلها
الفناء وحالها الخلود المقبلة له وارادها الشريعة المطهرة وصفاتها حسن الخلق وتلك
ما سوى الله تعالى والخلق بالخلق وحملهم على الصلح والصفح عن ذنوبهم وجبرهم والميل

الناس

التي لا يخرجهم من ظلمات طبايعهم وانفسهم الى انوار ارواحهم لا كالميل الذي في النفس
الامارة لانه مذموم ومن صفات هذه النفس الخبيثة بين حب الخلق وملك الفسق وهذا
موجب لا يتيسر الا بحجاب هذا المقام اعني المقام السادس ولذلك كان المسالك لا يتيسر
فيه عن عوارض الخلق كحسب طاهره واما بحسب باطنه فهو معدن الاسرار وقد اذبح
ليس في شهوده شيء من الاعيان وهو دائرة العلم التي لا تدور الا على الرسم المقلد
ومحبت هذه النفس بالمهنية لان الخلق قد رضى عنها وسبى بها على الله سبحانه معني
انها اخذت ما تحتاج اليه من العلم من حقيقة الحق القوي معني شانه وبجست من عالم
الغيب الى عالم الشهادة باذن الله تبارك وتعالى لتغير الخلق مما انعم عليهم حالها
الخيرة المفضلة وهي لشار اليها ببقوله رب زدني في الخير لا الخيرة المذمومة التي
تكون في اول السلك ومن صفات السالك في هذا المقام الوفا بما وعد فلا يخلو عنه
اصلا ووضعه كل شيء في محله فينفق الكثير اذا صادف محله حتى يظن ان اهل ان اسرف
ويبخل بالقليل اذا لم يصادف محله حتى اذا اراد المعامل قال هذا الخلق من كل يحل ولا
ولا يزداد اذا لم يكن محله للاعطاء بدمه الا تقيا واذا كان من ذم محله للاعطاء فلا يغير
حقه لاجل ذم هذه احوال الكاملين ارباب القلوب ومن اوصافه ان في جميع شؤنه
في حالة الوسطى بين الافراط والتفريط وهذه حالة لا يقدد عليها الا من كان
في هذا المقام وهي خفيفة على اللسان ثقيلة عند الامتحان وكل احد يحب هذه الخصلة
ويحب من يتصف بها الا انها صعبة لا يقدد عليها كل احد **واعلم** ان في اول هذا
المقام تلحق لك بشاير الخلافات الكبرى وفي اخره تلحق عليك خللها وهي ظنهم سمع الدج
يسمعهم وبصره الذي يبصرهم ويده التي يبطش بها ورجله التي يحس بها في يسمع في
يبصر وبلي يبطش وفي محسني وهذه نتيجة للتقرب النفاذ وهو ان يكتف بالتأثير
للعبد باستعانة الحق بتبارك وتعالى فافهم هذا فانه دقيق وابلل **الحق** فهو
فتتقناك الحق كما تقتضيه الملاحظة الذي طالع كيت الاكبر من الصف في رضى
الله تعالى عنهم ولم يفهم منها ما قصدوا رضى الله تعالى عنهم اجمعين خصوصا كيت
الشيخ محمد الدين رضى الله تعالى عنه فانه لم يفارق الشريعة اصلا ولكن ساء فهم القاري شوش
على الناس **وحقيق** هذا المقام ان السالك اذا وصل الى مقام الفناء وهو المقام المذكور قبل هذا
تفقد صفاته الذميمة البشيمة التي جعل الانفعال والشقاوة بسبب تقربه الى الله تعالى بالذوق
التي في الرياضات ومجاهدة النفس للجهد الاكبر وقد حجت عادة الله تعالى ان يهبهم كرامتهم

صفات من اقض تلك الصفات عند ذوق باطن الله تعالى وهو هو حقايق اليقين المذكورة في المقام
فطالعهم تفهم ان شاء الله تعالى فابان ان سلك طريق الصلوات وتعتق المحال ففهم
ربنا ان يحل في شيء او يحل في شيء والحق ان هذه الامور لا تدركها العقول ومن
حاول السلك ادركها وقه في الزندقة والعياذ بالله تعالى لانها امور لا تدرك
الا بتأييد الخالق لان الفناء ليس في الخارج له نظير حتى يقاس عليه ويختل به وكذلك الله
البقاء بالله عز وجل وكذلك في النوازل وقرب الفرائض وانما ذكرتم في هذا
الكتاب لان الخطا في هذا الباب لمن كان في هذا المقام ومن كان في هذا المقام
يفهم جميع ما ذكره بل يدور ان شاء الله تعالى واعلم ان اخر مقامات المسالك هي
الى صدمته الادمية التي كانت قبلة للملايكة التي حقيقته الحقيقة المحمدية فاذا وصل
السالك اليها التحقق بالصورة المحضرة والعجز والذل فغير نفسهم بهذا الوصف فغير
ربهم باوصاف الربوبية لانه اذا عرفت نفس بالذل والقناعة في ربهم بالحق واليقين وذلك بسبب
مقابله مراتب الصعود مراتب الربوبية وانتقائهم كل شيء وكل وهو معنى قوله ما رضى
ارضى ولا ساءى ولا سعى قلب عبدك المؤمن ومعني عرف ربهم بالعلم الا للعلم عرف
السالموع في حقايق الاشياء المشار اليه بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وبقي هذا الامر
تصنيف عنها العبارة **فهي ان** من تقاطع عن الشيم والنبيل وجل عن الشيم والنبيل
ومعني كما شئت هذه الصورة وعلمت انها هي اعظم مطالب السالكين واعلم ان السالكين
والعزما في الوجود عند الكاملين جدت في طلبها بالادستعانة على الطريقة والتمسك
باذيال الشريعة وتلاوة الاسم السادس وهو القيوم فتصير حسنات البرايسات
فلاتزال هذه بالاجاب الشريعة والحقيقة والطريقة لا يشغلك بمضمار عن البصير الا ان
ان تنقل الى المقام السابع طالبا للتحقق بالصورة الادمية والحقيقة المحمدية
الباب الثامن في بيان النفس الكاملة وبيان سيرها وعالمها وحالها
وحالها وارادها وصفتها فسيرها حاله وعالمها كثرة في وحدة ووحدة
في كثرة ومحملها الاوحي الذي نسبت الى الخلق كنسبة الروح الى الجسد وحالها البقاء
وارادها جميع ما ذكر من واردات النفوس وصفاتها جميع ما ذكر من الصفات المستتر
المقتضية للنفوس **والا** الذي يشغل به هذا الكامل القهار وهو الاسم السابع
وهو اعظم المقامات لانه قد حلت فيه سلطنة الباطن وتحت به المكارمة والمجاهرة في السر
لصاحب هذا المقام مطلب سوى رضوان مولاه وحي كانه وسكاته وانقاسه قد حلت

وعبادته ان راوه الناس ذكره الله تبارك وتعالى وكيف لا يكون ذلك وهو في الله عز وجل
بل كان وليا ووصي للمقام الرابع الا ان المقام الرابع مقام الاولياء العوام والمقام الخامس
مقام الاعلياء الخاص والمقام السادس مقام الاولياء الذين هم خواص الخواص فيحاط من الامانة
لما اعطى ولا مصطفي لما منع **واعلم** ان الاسم القهار من اسماء القطب قالت الشياخ
ومن بعد القطب المريد بن الطالبين بالانوار والهدايات والشارات وقال ان منها
حصلت قلوب المريد بن من القربى والبر والهداية والكرامة بغير سبب فهو من
القطب عوضا اذ كادهم وتوجهوا لهم لربهم تبارك وتعالى وصاحب هذا المقام لا
عن الصادة وذلك اما بجميع البدن او باللسان او بالقلب او باليد او بالرجل **واعلم**
الاستغفار كثير النواحي سرور ورضا في توجهم الخلق الى الحق وغضبه في ابدانهم
عن الحق بحسب طالب الحق اكثر من محبته ولده الذي من صلبه وهو كثير الالام والوجع قليل
الفرح قليل المحرم ليس في قلبه كراهية لخلق من الخلق فانه مع انه يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر ويظهر الكراهية لمستحق الكراهية ويظهر المحبة لمن هو من اهل المحبة لا تأخذ
في الله لومة لائم يرضى عن الفضل ويغضب في عين الرضى كمن يضع كل شيء في محله ما
وجهه الى كونه من الاكوان الا اوجده الله تعالى وفيه مراده وذلك لان مراده قد
انطوى في مراده الله عز وجل فاذا اراد شيئا وطلبه من الله تعالى لا يجيب **الغاية**
في بيان صفات المرشد وبيان اوصافه واحكامه وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح ولو
تصفت حاكم من المقامات لم يفت من يصلح للارشاد من غيره لكن بالحاجة تزداد على احواله
والصلح احواله امره لان قد تصدى للارشاد من ليس من اهله فيكون ضالا مضللا
اعلم ان من كان يصدد الارساد لا بد ان يكون عالما بما يحتاج اليه المريد من العقيدة
وعقائد اهل السنة والحاجات وان لم يكن متبحرا في العلمين بل يكون له اطلاع بقدر ما يزيل
به الشبهة التي تضر على المريد في البداية وان يكون عالما بآلات القلب وفاء النفوس
وامراضها وادواها وكيف تحفظ صحتها واعتدالها وان يكون رقيقا راجعا بالناس
على الخصوص بالمريد بن وان يكون ناصحا فينظر في حال المريد بعد ما يصير حرة فان
راه قابلا للسلوك مسلما وحسن له الطريق واعانته على ترك الاسباب بطل ما اهلكه
من الاعانة من المال وغيره وان راه غير قابلا لنحوه وقال له ارجعه لوجهي فتد ان كان
له حرفة او الى نقاشي شيء من الاسباب ان لم يكن له حرفة فان الله تعالى لا يحب العبد
البطال والمريد القابل للسلوك من عاداته بنفسه فانقهرها بالحق والقطر والسر

والاعمال

والاعمال من الخلق وقلة الكلام وكل اولاه احد من الخلق او من اخوانه اقام الحق على نفسه
لا على من اذاه ويقول ان نفسي لو لم تكن خبيثة لما سلب الله اخوانه عليها لا بد وان
تشاكوا للشيخ يقول ان انا العالم على اخي فلو كان السالك على هذه الصفات ظاهر او باطن
فهو قابل للسلوك وان وجد فيه اوصاف ذميمة ومثى كان المريد مصادقا لنفسه راضيا
عنها ينتهي لها اذا اذاعا احد من اخوانه فلا يفلح ولا يستمر لهذا الطريق راجع في هذا
المريد يجب على الشيخ ان يقول له اذهب الى منضلك لوان اساس الطريق عدم الرضا عن النفس
ومصاديقها فاذا بنى السالك على غير هذا الاساس انعدم كل ما بناء ولا يلزم من هذا
الكلام ان المريد القابل لا يقع منه شيء ولا يصدر عنه شيء من القبايح بل يقع منه بعضها
لان ليس بكامل بل طالب للحال ومطالب قد يقع منه القبايح فلو ان من هذا الكلام اذا
صدر منه مكره ولا يرضاه ويلوم نفسه ويقيم الحق عليه ولا يستمر لها بوجه من الوجوه
لاظهار ولا باطنا **وكذلك** يامر الشيخ المريد بالاحتراف والصنعة اذ اراه لا يقدر
على الرياضة والمجاهدة فاذا لم يامر به بالاحتراف فقد غشمت والشيخ لا يكون غشا من
غشمت ليس من الا ان احتاج الشيخ لخدمته فيفقد الفقر فلا يباين ان يقيم الشيخ خادما
وان كان لا يقدر على الرياضة لكن يجب على الشيخ ان يعلم انه ليس هو من سلك الطريق
المقربين وان طريق المقربين لا يكون الا بالرياضة والمجاهدة ومن علامته المريد
القابل ان يكون له سخطا على نفسه ان سب فلا يسب الا لها وان تالم فلا يتالم الا عليها
وان غضب فلا يغضب الا عليها ومن لم يكن كذلك فليس هو من سلك الطريق المقربين
ومن علامته المريد القابل ان يكون خزين القلب منكسر الراس من اصابته مصيبة لا
تتبدل واذا اشترج وانسبط كان اشترج وانسبط كما صاحب هذه المصيبة والحق
ان مصيبة العارف السالك من اعظم المصائب لانه يترك السلوك وتلاوة الوسم عرفا
انطوى تعليم نفسه من الخبايا والذليل والقبائح وعرف انه مع بقاء هذه الخبايا
لا يصلح للمطالبة ولا يستمر لا يجف به وسعى على الخلاص فما امكن للخلاص من جميع هذه
الخصال لانها كثيرة والنفس مجسدة عليها وكلما خلاص من خصلة ذميمة وقع
فيها بعينها او وقع فيها هو خبيثتها وان شك ان من هذا حاله يجب ان يكون
منكسر القلب بالكلية العين شاكيا من نفسه طالبا من مولاه الاعانة على الخلاص من
كل ما يقطعه عن ربه واذا عثر على البسط والرجاف في علمه التحفظ من قلة الادب
ورفع الراس والفخك والزهو وان يصرف هذا ملاله في الخلق بين وبين ربه

ويطلب منه ذلك هذه الحالة والحفظ معها لان حاله القبض والخوف حالة السراية
لا خوف على المريد معها لكنها حالة صعبة لا تلازم النفس بل الحالة **واما المريد**
المعارف فانه يخاف في حالة البسط كما يخاف من الاسد وبلد بالقبض كما يلد اهل
الديار بديارهم وذلك لعلهم ان في البسط هلاك باطنهم وعماره ظاهري وفي القبض
هلاك الصفات الخبيثة وعمار باطنهم واذا قال المريد انا في حالة البسط مع الله تعالى
خضعت ومناجاة ومراقبة ومشاهدة وفي حالة القبض ليس شيء من ذلك فاعلم
ان هذا المريد ليس اهل لما ادعاه ولا علم عز وجل ولا عرف الخضر معه لان الخضر
مع الله تعالى هو الغيبة عن جميع ما سواه ولا يقرب الانسان من جميع ما سواه الا في حالة
القبض **حكي** عن عقيم الظلام وكان من الرجال انه نهض يوم ما من الايام فقال له شيخ
ذلك الزمان وهو الجنيد البغدادي قد سرى تذهي يا عتية فقال كيف لا زهوا بالاستاد
وقد اصبح ربا واصبحت له عبدا فقال له الشيخ يا بني ان الفرج منكم ولو كان
بالله تعالى وان الله يحب القلب الحزين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل قلب
حزين ومن علامة المريد القابل ان يكون مهاديا لنفسه طابا من الله تعالى تركتها في
وعلايته ويعلم انها عذوق له وان مرضها خطي فيسحق على خلاصه وان صدره من شيء
للطريق حكاية للشيخ **ومن علامته** ان يكون سارا لكل ما اظهره عليه المريد
وان يكون غني النفس عن الخلق لا يفتقر الى الله وان يكون قد استوى عنده جميع الخلق
المأكل جسدها وحشيتها وكذلك استوى عنده جميع الملائكة فلا يكون عنده في قنين
الصف وغيره وان يكون كبيرهم تسليك المالكين لا يحكم حوائجهم لتصرف وجهه
لخلقهم بسببهم فان مثل هذا الشيخ تفرش سجادة على متن جهنم وان يكون في
جميع احواله في الحالة الى سطر الخلق والشيء والقوم والسهر اعني بين الافراط
والتقريط كما قال صلى الله عليه وسلم اما والله ان لا خشاكم الله واتقاكم له في كل
اصوم وافطر واصلي واتروا مني فاشاد صلوات الله عليه وسلامه الى ان
الحالة الى سطر شيء حسن وانها حالة الاتقيا لكل ولا شك ان الحالة الى سطر لا يقدر
على الاتقيا بها الا كل من الرجال ولذلك كان من اتصف بها صلوات الله عليه وشاد واذا
لم يكن متصفا بها فلا يقدر عليه لانه ينبغي ان يكون جلالة محمدا وجاهه وخصه محمدا
بحكمه وقهره محمدا وجاهه بلطفه بسخطه في عين الرضا ويخفي في عين السخط وذلك
لقيامه بالله تعالى فانه سخط فسخطه بالله عز وجل فيجب على المريد ان ينظر

في حال نفسه هل فيه اوصاف للمريد القابل وينظر ثانيا في حال الشيخ هل هو متصفا
بما ذكر من الاوصاف فانك نفسك وشيخك كذلك فيجب عليك السلوك والقيام من سجين
الطبيعة والترف الى اكل الصفات ولا يزال وان طالت عليه المدة فانه لا بد من الوصول
حتى انه اذا وجد في نفسه اوصاف للمريد القابل وما وجد الشيخ فيسلكه وحده ايضا
ولكن يجب عليه اذا فقد الشيخ التمسك بالشيخ ومطالعة احاديث النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم
تعالى عليه وسلم واخلاقه واصافه وتواضعه لان الشيطان لا يفعل عن المريد ولا ساعته
ويدخل عليه من ابواب كثيرة فيبائيه وحسب النفس الامارة فيقول له مالك وهذا الطريق
هذا طريق قدماء اهلنا وما بقي من الابرار وانت في زمان القابض فيريد ان ينسج
كالقابر على الخبيث واذا اردت السلوك فعلى يد من تسلك اين احب الكرام اين احب
الاحوال كلهم ما تفتك مستمدا منهم وقف على ظاهر الشرح فان في المريد لهذه الكلام
وبدت همته وانحل غممه واعرض عن السلوك جاده اللعين بهذا ذلك وقال ان الله تعالى
يجب ان يوفى رخصته كما يكفر ان يوفى مصيبته وان الله تعالى يجب ان يعقل رخصته كما
يجب الصبر مقفرا به وان الله يجب ان يوفى رخصته كما يجب ان يوفى غرامه فلو نشد
على نفسك ان الله عز وجل يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج فاذا صغى المريد
لهذا الكلام وتتبع الرخص وقول الائمة تناول الشبهات التي بين الخلال والظلم
ومن تناول الشبهات وفعلها ففد حرام حول الحرام وقرب منه ومن شأن الشبهات
انها تظلم القلب وتغيظ القلب وقع في الحرام واذا وقع في الحرام هلك مع الهالكين
لان من اكل الحرام وداوم عليه وعلا بطنه منه صار لا يخطر بباله الا فعل الحرام فاذا انكسر
نظمه بالقبية والتميم وكسر الخواطر وغير ذلك مما يكون سببا لارتكاب الحرام واذا حركت
يده فتحنك بالحرام واذا مشى فمشى حرام وهذا غاية مطلب الشيطان لونه قد ايسر
من ان يدخل لعم محمد صلى الله عليه وسلم في الكفر وما ايسر من ان يخرج المؤمن من
كمال الايمان ويجعله ناقص الايمان فان مع المعاصي وكل الحرام لا يكون الانسان
كافرا بل مؤمنا لكنه ليس كامل الايمان **والدليل** على انه ايسر من كفره انه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قوله عليه السلام ان الشيطان قد ايسر ان يعبد في بلادكم هذه ايسر
ولكن سيكلفكم له طاعة فيما تحقرون من الاعمال فسيبوي بيه وقوله عليه السلام
ان الشيطان قد ايسر من ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التخييل بينهم
فدل ما قاله عليه الصلاة والسلام على ان الايمان اذا تمكن في القلب فلا يزال اصله بل

ينقص ولما الدين ارتد وبعد الاسلام فاولئك لم يتمكن الايمان في قلوبهم **واما قوله**
صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار فهو حديث صحيح وهذا الرجل يعمل
اهل الجنة ولكن قلبه لم يطهر بالايمن فلا يشك انه عند الموت لا تنفصه تلك الاعمال
ويظهر ما في باطنه من الكفر لان الايمان اذا لم يكن عن يقين فلا فائدة له ان الظن لا يغني
من الحق شيئا **فقد لك** حجب على كل مومن ان يحصل من العقائد ما يزيل عنه الشبهة والظن
ولا ينبغي للمسالن ان يتوكل على علم العقائد لانه لا فائدة فيه بل ياخذ منه بعد ما يحتاج
وقد شئت قصيدة قطب زما ن سدي ابي العباس احمد بن عبد الله الجزيري
رضي الله عنه شرحا مختصرا مفيدا لا يحتاج من قرأه الى غيره من العقائد لانه قد اشتمل على
الله تعالى على جميع عقائد اهل السنة والجماعة من اراد تحصيل اليقين بسهولة فليقرأه لانه
نافع ان شاء الله تعالى وعباراته خالية من الصعوبة يفهم من له اخف فهم **والترجم** الى ما كان
بصدده من ان الشيطان اعادنا الله منه يدخل على السالكين من ارباب كتيبة حجة فياقتلهم
وهم في النفس الامارة الكافرة يسعى على قطعهم بما سمعته من الاقوال المتينة التي يقبلها
العقل فان خضعوا للوفاق وعلموا ان هذا شان العاجزين الحق الباطلين وسلكوا حتى
وصلوا الى اللقاة الثالث وصارت نفوسهم لوامهم الشيطان من طوق ليقطعهم عن طريق
الحق منها ان يحسن لهم ما يرضون من الاعمال ويزين لهم فيدخل عليهم العجب فاذا دخل
عليهم العجب ينقصهم واعمالهم غرهم وقال لهم المقصود من الطريق العمل وانتم حصلتكم
عليكم فلا حاجة لكم الى العلم ولا الى نصيحة العاقل لان العالم الذي ينصحه ليس بمتبع نفسه فكل
يعمل العالم الذي ينصحه عشر معشار ما تقول فاذا تمكن منهم هذا العجب والعياء
بالله تعالى استغفروا نفوسهم واستحقروا الناس وساءت اخلاقهم وساءت ظنهم بالغير
وصاروا لا يقبلون من عالم نصيحة بل يصدون على مقتضى عقولهم الخسيفة فيهلكون في
بحار الجهل والعياء بالله تعالى ومنها ان ياتيه ويقول كيف تدعون الصلوات
وتسعون حبه الله ورسوله ولا تحجون البيت الحرام وتزورون النبي عليه السلام
لمرسلان المحبين فتقولوا على الله وجها ومعا كان لكم من الاوراد من الصلوة والصف
والاذكار فافعلوا في الطريق فتحوذوا على ثواب الحج وغيره فان صفوا هذه العيوب
وتوجهوا الى بيت الله الحرام مع فقرهم وفاقتهم وقلة زادهم وراحتهم
ابدانهم فلم يقدروا على العبادة التي كانوا يفعلونها فاذا زاد عليهم التعب وملك

من الطريق جادهم اللعين وقال لهم ان الله يقبل القضا فلا تضيقوا على انفسكم وتخلوها
ما لا تضيق فان فانكم شئ من الصلوة فاقضوها في مكة شرفها الله تعالى فيمضون قوله
عجزهم وبقا امل في اداء الصلوة واذا جاءوا ساءت اخلاقهم جادهم اللعين وقال انتم
فقرا وما فرض الله عليكم الحج وما فرض الا على الاغنياء فلا تشك ان الخواطر التي خطرت لكم
وبعثتكم على الحج كانت من الشيطان وفيه قعهم في الندم والسخط وعدم الرضا وتظلم
قلوبهم ويقص في غيبة الخلق واعراضهم لانهم لا يصدقون عليهم ولا يصدقون اليهم وقد
لا يصدقون الحج ويقطعون واذا بلغوا فقد تغفروا غالب من اسلم الحج بسبب اشتغالهم
بطلب الحق واذا كان الرجل منهم في بلد سخطا منه في الصدور حسن الاخلاق يصير
بسبب ما لاقاه من الهموم خيلا ضيق الصدر سئ الاخلاق ودسايس الشيطان كثيرة **والترجم**
وفي انواع منوع من قدر عليهم بافساد عمله افسده ومن لا يقدروا على افساد عمله عليهم
يعمل افضل من عمله وحسنه له انه لا يقدروا عليه لكن يهون عليهم ويقر به له حتى يباش
العمل الثاني وينقطع بسبب غي الهل الاول ولا يقدروا على اتمام العمل الثاني ويحرم
الحالين جميعا وهذا مرد الشيطان اللعين من ابن ادم **ومنها** ان يقولوا لصاحب
اللوامة انتم مصنفون والناس يقتقدونكم فلباس ان تحسنوا اعمالكم ليقتدوا بكم فخلصوا
الثواب فاذا حسنت اعمالهم بهذه النية صارت معلولة هذا ان عجز اللعين عن ان يحسنوا
ديارا وسعته ومنها ان يقولوا للمابيد اخف عبادتك فان الله يحب العمل الخفي فيجلب الله
ويحبك الناس ايضا لانهم يطعمون على اخلاصك فان تبصر واخفى عمله بنيت حجة الناس له في
في الدنيا ولم يدركوا ان يحولوا اصحاب اللغو من اللوامة من مكره واستعانوا بالله تعالى على دسايسهم
وتروا الى اللقاة الثالث وهو الذي تسمى النفس في الملهية دخل عليهم من ارباب
تناسيهم لانهم قد بلغوا بعض درجات العلم فان وجاؤوا ما ذكر من العقبات ولم ينفذوا
بما زين لهم **وقال** لهم قد تحققت ان لا مخرج الا بالله تعالى وانتم هاهنا ليلكم وهاهنا
ومن بلا الامر واليه يعود ولا يتحرك مخير الا بقدرته وقد جف القلم واهل النار والنار
واهل الجنة الجنة وهذا الامر لا يعلم الا ما لكم فلا تنصبوا انفسكم بالاعمال المشاق فزعوا
الاعمال المحمودة من المفلدين ولا تشغلوا بها واشتغلوا بالمشاهدة والذم فان زلت
اقلامهم وما اطلعوا على انها دسيسة شيطانية تركوا الاعمال الصالحة فاذا تركوا الاعمال الصالحة
قلوبهم من حيث لا يعلمون جادهم وهو ممكن منهم بسبب ظلم قلوبهم وقالوا فعلوا ما شئتم
فان الله حقيقتم فانتم هاهنا وهو لا يسئل عما يفعل وانتم لا تسئلون عما تفعلون

فحينئذ تنسبل عليهم الحجب الظلمة الطبيعية ولا يدرون بها فيزفون ويشربون الخمر والكافور
الحرام من اى وجه كان من سرقه او قيادة او غير ذلك ولا يخافون الله عن وجل لسف
اعتقادهم وعدم معرفتهم بالله والعياذ بالله تعالى ولا يزال الشيطان يلهمهم حتى
يتخذوا وليا من دون الله تعالى وهذا حال من حال ارض الطبيعة وصار كلام الشيطان
محببا له على سمعه **واعلم** المريد وجه الله عن وجل وتبارك وتعالى والحجب له
تتبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم واقراره وسابوقا الشريعة المطهرة حتى ما تفر
الموت الطبيعي فهو لا يكلمه حتى يبين لهم خاطر قاسم على افعاله صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا فان وافق ذلك عملهم والورد مع وقال انه شيطان وقد علم ان النبي صلى
الله عليه وسلم انتقل بالوفاء الى رضوان الله تعالى وصلواته ولم يتروك شيئا من الفرائض
والسنن والنوافل حتى ينه عليهم ولا سمع هذا عن السلف الصالح فيتحقق ان كل خاطر لا يوافق
الشريعة فهو زندق وكفر وضلال فاستقاموا على الطريقة فتدقق في هذه اللقائات
الكثيرة الخطة الى اللقائات العلمية الكريمة فانكشف لهم عن سر الشريعة فزادوا في العمل
له وهو مخزون في ظاهري الشريعة المطهرة فمن لم يكن من اهل الظاهر الشريعة لا يتكشف له
عن سرها ويقع في الزندق والعياذ بالله تعالى **قال** الله عن وجل قل ان كنتم تحبون الله
فاطيعوا ما يحكم الله فهذه الآية تكفي للاستبصار التزام الموقف على اهل الشريعة
المعظم حتى ينتقل الى الدار الآخرة فمن غسل بالشريعة يصل الى اسرارها ومن اسرارها
اخر اسرار الله عن وجل وخصص حبياته التي تقع بينه وبين عباده الذين ليس للشيطان
عليهم سبيل وهذه الاسرار يعيها اهلها بسبب تنفي ديوانتهم واتباعهم الشريعة
ولا يلتفت عليهم وان اراد الشيطان الامهين تلبسها فلا يقدر لانه ليس له عليهم
سلطان البتة **وقد** جاء الشيطان للشيخ الاكبر سلطان الاولياء
والاقطاب سيدى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ونفعنا
من بركاته وامدنا بمعدده وهو المادي وقوله يا عبد القادر انا الله قد
ابحت لك المحرمات فاصنع ما شئت فقال كذبت انك شيطان **قال** الله تعالى
ان الله لا يامر بالفتن فخر به من فانظر ما اعظم الشريعة وما اسلم من تسلكها
واعلم ان جميع ما تنفع به الشيطان اللعين يقدّر ان يضل به الضعفاء من الناس
واما العارفين الاقوياء فانهم لا يضلهم الا بما يناسبهم كما ذكر من انواع الاضلال
وهذا ذكرناه من انواع الاضلال قليل بالنسبة الى ما يظهر به لعن الله تعالى واعادنا

منه من الانواع ولا تقدر ايها الاخر على ردها الا بالتمسك بالشريعة ومحبة الصالحين
العاملين نفعنا الله تعالى بهم اجمعين امين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
خاتم النبيين وامام المرسلين وعليهم وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين

وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول
كل من اتبع طاعة الله لزمته مودة ومن احب بحلا صالحا فكما احب
الله وكان يقول ما رينا احدا طلب الدنيا فادرك ايدا بخلاف العكس وكان
يقول الدنيا مطيتك ان ركبتها حملتك وان ركبتك قتلتك وقيل له مرة
ان الفقهاء يقولون كذا وكذا فنفى وهل رايت فقيها قط يا عيسى
انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم على عبادة ربه عز وجل
وكان يحلف بالله ما اعثر احد الدارح الا اذله الله وكان يقول اذ اذنبت
العبد ثم تاب لم يزد دبتوبته من الله تعالى الا قريبا وقال له رجل اشكرك اليك
تساق قلبي فقال ادن من محاسن الذكر وكان رضي الله عنه يقول
ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن بقي من المسلمين فهو مفقود
وكان يقول ما من وسواس فهو يبد من ابليس يستعان عليه بالذكور
والقدان وما كان فيه الحاج من النفس يستعان عليه بالصورة والصوت
والرياضة وكان رضي الله عنه يقول من شرط المتواضع ان يخرج من بيته فلا يليق
احدا الا رايه الفضل عليه اعلم وفقنا الله واياك ان الرجل لا يعمل في
مقام الصالح حتى يكون علمه عن الله عز وجل سلا واسطه من غير نقل او شيخ فان
من كان علمه مستفادا من نقل او شيخ فما يرجع عن الاخذ من المحدثات وذلك
معلوك عند الله عز وجل ومن قطع عمرة في معرفة المحدثات وتفصيلها
فانه حظه من ربه عز وجل لان العلوم للتلقين بالمحدثات يعني الرجل عمره فيها
ولا يبلغ الحقيقة ولو انك يا اخي سلكت على يد شيخ من اهل الله عز وجل
لا وصلت الى حصة شهوة الحق تعالى فتاخذ منه العلم بالامور من طريق الالهام
التي من غير تعب ولا نصب ولا سهر كما اخذ النبي عليه السلام فلا علم الا بما
كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وظن وتخمين وكان الشيخ الكامل
ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول لعلي ارمعه اخذت علمك عن علماء
الرسوم ميتا عن ميت واخذت اعلى عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا
اخي ان لا تطلب من العلوم الا ما تكل به ذاتك وينتقل معل حيث انتقلت

وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوحد والمشااهدة فان علمك بالطور مثلا
انما يحتاج اليه في عالم الاسقام والاعراض فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقر ولا من
من تدرك بذلك العلم فقد علمت يا اخي انه لا ينبغي للعاقل ان ياخذ من العلوم
الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارق عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس
المنتقل معه من العلم الاعيان فقط العلم بالله عز وجل والعلوم على طين الاخرة
حتى لا يترك التجليات الفاخرة فيها ولا يقول الحق تعالى اذا تجلى له نفعي
بالله منك كما ورد فينبغي لك يا اخي الكشف عن هذين العلمين
في هذه الدار لتجني شدة ذلك في تلك الدار ولا تحمل من علوم هترة
الدار الا ما تمس اليه الحاجة في طريق سبيلك الى الله عز وجل وليس في
الكشف عن هذين العلمين الا بالخلق والرياضة والمجاهدة والجد والاجتهاد
وقد ذكر الشيخ محي الدين في الفتوحات وغيره ان طريق الوصول الى
علوم القوم الايمان والتقوى قال تعالى وان اهل القرى امنوا وتقف
لتفتن عليهم بركات من السماء والارض اى اطلبناهم على العلوم المتعلقة
بالعلوميات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نفعان
روحاني وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلم الله اى يعلمكم عالم تعلق
تعليمه بالوسائط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الى اسم الله
الذي هو دليل على الذات وجامع الاسماء والافعال والصفات ثم قال
رضي الله عنه فعليك يا اخي بالتصديق والمسلم لهذه الطائفة ولا
تقوم فيما يفسرون به الكتاب والسنة ان ذلك لهالة للظاهر عن ظاهره
ولكن لظاهر الاله او الحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن
المفهوم ما جلب له الاله او الحديث ودلت عليه في عمق اللسان وغم افهام
اخر باطن تفهم عند الاله او الحديث لمن فتح الله عليه اذ قد ورد في
الحديث النبوي ان لكل اية ظاهرة وباطن وجد ومطلع الى سبعة اطن
والى سبعة بطن فالظاهر هو المفقول والمقبول من العلوم النافعة التي
يكون بها الاعمال الصالحة والباطن هي المعارف الالهية التي في روح تلك



العلوم المقبولة والمقبولة والحد هو حقيقة ما يتميز العلم من المصدرة
 والمطلوع هو معنى يتحد فيه الباطن والظاهر والحد فيكون طريقا إلى الشهود
 الكلي الذاتي فافهم يا اخي ولا يصعدك عن تلقى هذه المعاني الغريبة
 عن مفهوم المهوم من هذه الطائفة الشريفة قول ذي جلال وعزائمه
 ان هذا حاله كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه
 ليس ذلك باحالة وانما يكون حاله له قالوا لا معنى للادية الشريفة
 او الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل يقولون
 الظواهر على ظواهرها مادامها موضوعا لها ويفهمون عن حجة
 الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بفضله ويفتح على قلوبهم برحمته
 ومنته ومعنى الفتح في كلامه هو انه القوم حيث اطلقوا كشف حجاب
 النفس او القلب او الروح او السر لما جاز به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في علم من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة اذ الوحي لا يأتي قط
 بشيء جديد وانما يأتي بالفهم الجديد بالكتاب والسنة الذي لم يكن
 يعرف لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب من لا ايمان له
 ولا اعتقاد له باهل الطريق ويقول هذا لم يقله احد على وجه
 الهم وكان الاولى اخذه منه على وجه الاعتقاد واستفادته منهم
 من قايله ومن كان شأنه الانتظار لا ينتفع باحد من اهل عصره
 وكفى بذلك خسرا ناسينا وربما يفهم المقترض من اللفظ ضد
 ما قصده لافظه وينبغي للعاقل اخذ الاشارة عن معنى الغيب
 واتباع احسن القول بحسب ما سبق الى سره قال تعالى فيشرع عبادي
 الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه او لئن الذين هذا
 الله واني لئن هم اولى الالباب نقل من طبقات الشيعية
 رحمة الله عليه